أحمد جنيدو

سَقَطتِ النّقْطَةُ عَنِ السّطر

شعر

موزاييك للدراسات والنشر
MOSAIC FOR STUDIES AND PUBLICATION

سقطت النقطة عن السطر

أحمد جنيدو

عربي

سقطت النقطة عن السطر

عشرٌ تمرُّ على الثّاجينَ من حممٍ،
سبعٌ عجافٌ، لطافٌ في الرُّؤى تسعُ

يا عايرَ الحلمِ ، للأعمارِ ناقلةً،
لها يُصلّي على ضوضائها ضلْعُ

يرومُ شاهقةَ الإحساسِ أدعيةً،
تعلّقُ النّصفَ والباقي لها طبعُ

جرسٌ يرنُّ بوقعِ الحالِ منتحلاً
شبهَ انحرافٍ على ترنادِهِ وقعُ

أحمد جنيدو

موزاييك للدراسات والنشر
MOSAIC FOR STUDIES AND PUBLICATION

سَقَطَتِ النِّقطةُ عنِ السَّطرِ

شعر: أحمد عبدالرحمن جنيدو

سوريا حماة عقرب

حالياً تركيا ملاتيا استقلال محلة

00905466218905

ajnido@gmail.com

صدر ورقياً:

دار موزاييك للدراسات والنشر

Isbn:978-605-69586-6-4

الإهداء: إلى فريق عمل قناتنا في اليوتيوب

إلى والديَّ رحمهما الله

إلى أولادي (يحيى ـ أميسا ـ زكريا)

إلى شقيقي يحيى وعائلته

الشَّاعرُ

يا كَاتبَ الشِّعرِ خذْ أَسماءَنا شَدَدا.
في كلِّ حرفٍ غدتْ أسماؤنا بَلَدا.
واحفرْ على أسطرِ المَعنى حِكايَتَنا
في مِعولِ الحَرفِ مَعنانا رَوى أَبَدا.
إيَّاكَ أنْ تُكثرَ الأحلامَ في ألَمٍ،
إيَّاكَ أنْ تُقنعَ الإحساسَ مُنفَرِدا.
فالحَرفُ صَومَعةٌ كمْ آمنتْ كُتُبٌ،
وكمْ يشوِّهُ بالأَشعارِ منْ بُردا!.
كنْ والداً، كنْ وجوداً آخراً نَضِحاً
كنْ أمَّةً، كنْ عَطاءً، كنْ لنا وَلَدا.
كنْ حارقاً، كنْ مَلاكاً حَالماً دَمِثاً،
كنْ عَالَماً، كنْ سَلاماً كنْ بنا عَضُدا.
واربطْ إزارَكَ حَولَ البَطنِ جَائعةً،
جُوعُ الحُروفِ تَمَطَّى صَبرَنا أَمَدا.
للشِّعرِ خَاصرةٌ قدْ تَنثني وَجَعاً،
وقدْ تَكونُ دُروعاً، أو تَكونُ يَدا.
للشِّعرِ مَلحَمةٌ صَاغتْ حَضَارتَنا،
أُصيغُها في صِراعٍ جَائراً غَرِدا.
يا كَاتبَ الشِّعرِ قِفْ فوقَ الضَّريحِ غداً
ما أبشَعَ الشِّعرَ إنْ لمْ يَستَعِدْكَ غَدا.
أَضَعتَ نَفسَكَ في الإغواءِ تُوهمُها،
فالشِّعرُ لا يُنجبُ الأَرماسَ، إنْ وُلِدا.

فجُملةُ الثِّقةِ العَمياءِ فَارغةٌ،
بُخسُ الكَلامِ مِنَ التَّأويلِ لنْ يَلِدا.
ولو تظنَّ سُطورَ الحُبِّ عَابرةً،
فاعلمْ بأنَّ حُروف الحُبِّ ما اتَّقَدا.
إنَّ الحَقيقةَ عندَ الظُّلمِ قاتلةٌ،
و صَوتُها قدْ يَهزُّ الظُّلمَ ما ارتَعَدا.
في الشِّعرِ أنتَ أنا ربطُ الأَنا بأَنا
وحَالةٌ مَنْ على الفَوضى بها انفَرَدا.
في الشِّعرِ بَعضُ جُنونٍ كُلُّهُ خَبَلٌ،
في الشِّعرِ تَاريخُناً حَيثُ الرُّواةُ صَدى.
يا كاتبَ الشِّعرِ غيِّرْ نَزعَةً مَلَكَتْ
أَحلامَنا و ثَنايا الرُّوحِ و الخُلُدا.
غيِّرْ بِدايتَنا أو دَورَةً خَدَعَتْ
عُقولَنا شَكلَنا أَفكارَنا و مَدى
وارفعْ حِرابَكَ للباغينَ توقفَهُمْ
لا شَعرَ يَبقَى إذا البَاغي بِهِ وُجِدا.
اكتبْ مَشَاعرَنا أَطوارَنا رُسُلاً،
اكتبْ رَسائلَنا فالصَّوتُ لن يَرِدا.
في عَالمِ الجَهلِ يَنمو الجَورُ مُبتَكِراً
فاصرخْ بحَقِّكَ، كنْ للغَاصِبينَ رَدَى
أُحَرِّرُ الحَرفَ منْ قَيدٍ يُكَبِّلُهُ،
ما أَعظمَ البَوحَ إنْ في الذَّارياتِ بَدا.
سَيفاً يَصولُ بسَاحاتِ الوَغى أَمَلاً،
و يُعجزُ الخَوفَ في أَعماقِنا أَبَدا.

سَطِّرْ جَوارحَنا ثَكلى الوُجوهِ بَدَتْ
مِنْ مَتنِكَ الحُرُّ نَحوَ المَجدِ قدْ صَعَدا.
يا سَيِّدي الشِّعرِ إنِّي شَاعرٌ نَزِقٌ،
شِعري رَسُولٌ إلى الغَاوينَ ما وَرَدا.
بلْ صَاحَ في سَاحةِ الأحرارِ يُلهمُهُمْ
في نَزفِهِ جَرَحَ التَّاريخَ و البَلَدا.
في جُرحِهِ شُعلةُ الإيمانِ طَارحةٌ،
ولمْ أَكُنْ فَارِغاً حَتَّى الفراغُ هُدى.
أنا الحُروفُ أنا الأسماءُ كُلُّهُمُ،
مِنْ مِثلُنا في سُجونِ الحَرفِ قدْ وُجِدا.
أنا المُؤرِّخُ للثَّوراتِ يا قَلَمي،
كلُّ الكَلامِ إلى الثَّورَاتِ قدْ سَجَدا.
اكتبْ، ودَعْ خَلفَكَ الأجيالَ شَاهدةً،
يَأتي زَمَانُكَ، لو في الظِّلِّ مُتَّقِدا.
٢٠٢١/٦/١٥

سَقَطَتِ النُّقطةُ عنِ السَّطرِ

لا بُدَّ منْ أَمَلٍ يَطوفُ مُبَشِّرا.
في ظُلمةٍ تَهوى الكَيانَ مُدَمَّرا.
أنتَ الغَريبُ، بكُلِّ أَرضٍ وَحشَةٌ
تَرتابُ في الأَوهامِ حتَّى تَسكَرا.
تَمشي خُطاكَ كَأَنَّكَ المَبتورُ يا
وَجَعَ الغِيابِ، لو تَكَشَّفَ ما تَرى.
يَتَساقطُ التَّلوينُ عَنكَ بَراءةً
سَقَطَتْ نِقاطُكَ كمْ أَهَانتْ أَسطُرا.
تَشتاقُ ذاتاً لو تَشجَّ مَكامناً
حَفَرَتْ ذواتِ النَّفسِ جُرحاً مُقفِرا.
غَاصتْ تَفاصيلَ البَقاءِ تَمِيمةٌ،
والوَجهُ في التَّسبيحِ أَضحى أَغبَرا.
وأَضَأتَ نايَ الحُزنِ في بَحَّاتِهِ،
رَسماً تَجلَّى آخراً و مُفَسِّرا.
ستُنيبُ، والهَوجاءُ عَصفٌ قَاحطٌ،
تَمتَصُّ منْ مِلحِ الحَقيقةِ سُكَّرا.
ضَعْ فوقَ رَاحلةِ الزَّمانِ تَصَوُّراً،
حَتماً تَعودُ إِليهِ حَيثُ تَصَوَّرا.
أَجَمَعتَ مَصقولَ اللِسانِ لبَخِّهِ؟!
و سَلَلْتَ مَجروماً يَغيبُ مُبَكِّرا.
هِيَ رِحلةٌ للوَحيِ تَمحو إِثْرِها،
إِنْ رَصَّعَتْ بالحبِّ خَطّاً أَحمَرا.

لا بُدَّ منْ تَعَبٍ يُصلِّي خلفَنا،
لو جَاءَ بالقَصْرِ النَّفولِ تَستَّرا.
ناحَ الدَّفوعُ على خَباءِ مَآربٍ،
وتَدافعَ المَنسيُّ مهما أَحضَرا.
نَجواكَ بَلواكَ العَميقةُ مَقصدٌ،
في كلِّ تِيهٍ قدْ نَجوتَ مُقَدَّرا.
سنُعاودُ التِّرحالَ بعدَ تَهذُّبٍ،
نحنُ الغُداةُ و نحنُ لنْ نَتَكَرَّرا.
في فَصلِكَ المَوعودِ زقُّ نَواقصٍ،
لو أَوَّلُ المَوتى فلنْ تَتَأَخَّرا.
مادامَ في فَصلِ البَلاءِ مُحلِّقٌ،
بَاحتْ جِراحُكَ للشُّهودِ تَكَبُّرا.
و وَقَفتُ تَحتَ صَليلةٍ لهُنيهةٍ،
تَصطَفُّ في الطَّابورِ مَدفوعَ الوَرى.
تَنشقُّ من صُلبِ الأَثيمةِ بُرعماً،
لا بُدَّ منْ طَرحٍ تَوارى مُثمِرا.
كي نَدفُنَ الغاوينَ تَحتَ قَصائدٍ،
مَنْ جَادَ صَوتاً أَرعَناً كي يَشعُرا.
هُوَ مَوعدٌ للنَّارِ في أَحشائِنا،
عَجباً بَرا نِيرانَهُ ، عَجَباً بَرا.
مَاتَ المُسمَّى في الفَظائعِ مُخلِصاً،
غَابَ الجَميلُ ولا سِواهُ مُزجِرا.
سيَجُبُّ إيَّاكَ المُحَصَّنَ قَصفةً،
تَنمو خِصاباً، لَيسَ إيَّاكَ القِرى.

يَمَّمْتَ مَاءَ النَّهرِ منْ أَردانِنا،
بَعدَ المَخاضِ نَسيتَ خَلقاً مَنْ جَرى.
عُدتَ المُيَمِّمَ في الحَياضِ طَهارةً،
يا غَيثَ طُهري كَيفَ أَخلِصُ مَعبَرا.
جِسرٌ تَهاوَى بَينَ فِكرٍ وَمضَةً،
في قَلبِهِ صَانَ المُحَيَّا أَدبَرا.
سِرُّ النُّبُوءةِ بالسُّطورِ مُخلَّدٌ،
وطُقوسُ حَرفٍ بالبَصيرةِ أَبصَرا.
ابصِرْ خَفاياكَ القَصيَّةَ مَارداً،
فمِنَ الشُّقوقِ صُخورُ زَمْزمِكَ الثَّرى.
فلِمَنْ تُزمْزمُ مَاءَ آلِ خِيانةٍ،
تَرَكُوكَ في العَطشِ المَضِيضِ مُكَبِّرا.
شَرِبُوا ثَمَالَتَهمْ ، وعَقُّوا مَاءَهمْ،
بعدَ التَّغَرْغُرِ كُنتَ نَزعاً أَصبَرا.
اجنَحْ لوَادينا المُقَدَّسِ خِلسةً،
نَسأُ الوَميضِ من المُبَاركةِ انبَرى.
ستَخُرُّ مَرَّاتٍ و مَرَّاتٍ لهُ،
يَصحُو العَياءُ بفِكرَةٍ، لنْ تُكسَرا.
صَلِّ الصَّلاةَ على نِواحٍ مُبَلِّغٍ،
قدْ أُعْلِمَ الشَّيخُ الكَفيفُ منَ البَرا.
في شَاهقاتِ الطُّوْرِ هَزَّتْ تَوبةٌ،
دَكَّتْ حُصُونَكَ للمَضائقِ أَكبَرا.
فاصعدْ لنُورٍ، كَي تَرى أَعمَاقَنا،
فإذاً عَلَوتَ تَرى المُجَلْمَدَ أَصغَرا.

أَبصَرتُ رُوحي في العَراءِ شَقِيَّةً،
وَ أَبي يُخاطبُ بَاخعاً مُتَجَبِّرا.
أَبُنَيَّتي ؟! مَهدُ التَّخَبُّطِ نَاقضٌ
أَوصالَكِ الشَّهلاءَ كي تَتَجَذَّرا.
فَدَعي دُموعاً تَقتَفي آثارَها،
سَالتْ، لتَخنقَ أَضلُعاً مِمَّا سَرى.
في اللَيلِ نَافلةٌ تَرَكْنَاها شَرَىً،
في سَجدتينِ تَجَاهَلَتْ سِحرَ الذُّرى.
و اشعَوعَبَتْ بَينَ الثَّنايا جَمرَةً،
لا تَحرقُ الإِحساسَ لائِمةُ الشَّرى.
لا بُدَّ مِنْ وَصلٍ نَجودُ بهِ لنا
قَدَراً، نَكونُ ولو تَجَافتْنا الحِرَى.
٢٠٢١/٢/١١

أَمِيسا وَجهٌ كالصُّبحِ

الصَّوتُ يَهمسُ شَجوَهُ في مَسمَعي.
والنَّبضُ يَرتَجِفُ اشتِياقَ المُبدِعِ.
تَأتي بوَجهٍ كالصَّباحِ نَقَاوةً،
والنُّورُ في العَينينِ سِحرُ الأَلمَعِ.
تَمشي على وَقعِ الصَّدى برَهَافةٍ،
وكَأَنَّها الإِحساسُ بَينَ الأَضلُعِ.
نَاديتُ وَحْياً مِنْ صَفاءِ قُدومِها،
لازمْتُ وحدي لوعةً لمْ تَسمَعي.
ورَفَعتُ مَدَّ الصَّدِّ صَخباً غَائراً،
أَشجَانُهُ منْ وَحْيِ سَطرِ الأَصمَعي.
يَهجُو بَقَاياهُ عَلى مَذمومةٍ،
والحُزنُ بَينَ سُطُورِهِ كالمَخدَعِ.
شَاهتْ عُيونُ الصُّبحِ تَرقِبُ زَحفَها،
يا رَنَّةَ الإِيحَاءِ رَقصَ المُولِعِ.
صَهبَاءُ هَيفَاءُ المَلاحةِ غَادةٌ،
دَاستْ عَلى قَلبٍ ، ولمْ تَتَوَجَّعِ.
بالهَمسِ تُبدِعُ جَنَّةً ومَلامِحاً
لَحناً جَميلاً يَنتَشِي مِنْ أَدمُعي.
مِنْ أينَ أَحفَظُ للشَّذا أَوراقَهُ؟!
إِذْ يَختَفي رَهَجُ اختِلالِ تَمَنُّعِ.
يا أَنتِ مَغناكِ الوُجودُ تَمَهَّلي،
فالقَلبُ تَخطُفُهُ زَوَابعُ مُشفِعِ.

فتَشُدُّني في البُعدِ نَحوَكِ طِيبَةٌ
مَوسومةُ التِّحنَانِ وَسْمَ المُرضِعِ.
تَتَغَلغَلُ الأَعماقَ حِينَ تَهُزُّني
منْ عُمقِ بَصِّ الرُّوحِ يا ذا الأَوسَعِ.
ـ خذني إليكَ أحجُّ ملجأَ مهجةٍ،
مسعاكَ منفاكَ الأخيرُ بأذرعي.
فإذا نَبَضتُ هَواكَ ليسَ ضَلالةً،
بَعضُ النَّوَافلِ في الغَرامِ تَذَرُّعي.
حتَّى أُواصِلَ نَزفَ أَوصالي هُدىً،
لهُدَاكَ يَزدادُ التَّيَقُّنَ مَجمَعي.
ـ يا أَنتِ تَختَصِرينَ هَتْفَ مَكَامِني،
فلِمَنْ أَبوحُ مَكَامني و تَوَجُّعي.
في الحَرفِ تَمتَلكينَ جُرحَ قَصائدي،
فلِمنْ أُسَطِّرُ يا أَنِيقةُ مَصرَعي.
إنْ قُلتُ إِلَّاكِ الهَوى لا تَجزَعي،
إِنِّي أَقولُ لمَا يُثيرُ تَجَزُّعي.
أَنتِ الحَقيقةُ والرُّؤى ومَصِيرُها،
هلْ بَعدَ زِلزالي أَخُونُ تَصَدُّعي.
رِفقاً عَلَيَّ صَغِيرتي فتَرَفَّقي،
بالعَاشقِ الوَلهانِ ذاكَ المُدَّعي.
سأَقُولُ جَهراً إِنَّني مُتَلَهِّفٌ،
أَنتِ الطِّباعُ، وأَنتِ كُلُّ تَطَبُّعي.
مَنْ يَغلُبِ الثَّاني فعِندَكِ حِكمةً،
لكَ صَكُّهُ لي لَهفةُ المُتَتَبِّعِ.

أَمشي وَراءَكَ دُونَ أَيِّ هِدايةٍ،
أَنتِ السَّبيلُ، وأَنتِ فَحوى مَرجِعي.
فخُذي يَدي إنِّي صَغِيرٌ جَاهلٌ،
فعَلَى يَديكِ تَعَلُّمي و تَشَبُّعي.
٢٠٢١/٢٠٢٠

عَدالةُ أَرضِ الظُّلمِ

أَضَعتَ صَهيلَ الحَرفِ تُهمي مُنَادِيا.
أَيا فَارسَ البَلوَى تَكَامَلْتَ غَادِيا.
حَرَقتَ ثَنَايا الرُّوحِ حِينَ ظَنَنْتَها
فَراغاً يُصلِّي الغَيبَ نَادى مُحَابِيا.
إذا أَنتَ تَقسُو بالفُؤادِ بَرَاءةً،
فما أَصعَبَ الإِحساسَ إنْ جادَ عَاصِيا.
تَجُرُّ ذَيولَ اللَيلِ خَلفَ مَلالةٍ،
ونَجمُكَ في الإِصباحِ يَغدو مَداجِيا.
وتَشرَبُ أَثمالَ الفِراقِ صَبابَةً،
سَكَبتَ كُؤوسَ العَابرينَ تَجَافِيا.
نَدامَةُ كَأسِ الحَظِّ فَاضتْ مَرارَةً،
لمنْ شَربَ الوَهمَ العَليقَ مَآقِيا.
يُمضمِضُ رَثَّ الحَالِ حُزناً مُعَفَّراً،
طَغَى صَوتُ تَرتيلِ الرِّباضِ مُغاوِيا.
إذا تَزدَرِيكَ الأَرضُ قِفْ فَوقَ مَائها،
كَبَرزَخِ بَحرِيٍّ المُلُوحةِ شَاكِيا.
لعَينٍ قَميصُ الشَّوقِ رَدٌّ بَصيرةٍ،
مَتى أَصبَحَتْ رِيحُ الحَنينِ تَداوِيا.
تَمَسَّكْ بنُورِ الرُّوحِ تَصفو نَقاوَةً،
وخُذْ تُربةَ المَعنى لأَلقاكَ شَافِيا.
يَصُحُّ بأَسرابِ الخَطيئةِ مُبهَمٌ،
يَميلُ معَ الأَسبابِ مَيلاً مُبالِيا.

تَقَلَّبْ على نَارِ الضَّميرِ مُبلِّغاً،
مَردُّكَ في النَّجوى يَحِضُّكَ غَافِيا.
لمنْ تُبلغِ المَسعَى بفَجوةِ مُتعَبٍ،
تُلازِمُكَ اللُقيا، ولَستَ مُبالِيا.
وإنْ تكُ ذا شَأنٍ تَحَفَّظْ بحِكمَةٍ،
فلا شأنَ أَصحابِ البَساطةِ خَالِيا.
وما بَينَ شَأنينِ استَحَالتْ عَدالةٌ،
عَدَالَةُ أَرضِ الظُّلمِ تَغتَابُ دَاعِيا.
لكلٍّ لهُ شَأنٌ يَذودُ لَهُ بهِ،
و مَا لَهوُ مُلهَاةِ الحَياةِ تَداوِيا.
وتِلكَ العَصَا هَشَّتْ زَوَابِعَ طَيشِهِ،
بقَلبٍ يَرَى البُعدَ المُجَادلَ نَائِيا.
صُحِبْتُكَ في الأمرَينِ أَشكو حَوائجي،
وما بَوحُ سِرٍّ ، أَعتَريهِ دَوَاعِيا.
أُفَسِّرُ إِجهَاضي فَسادَ تَخبُّطي،
إِليكَ يَحيضُ القَصْمُ فَصداً مُرامِيا.
تَعَزَّزْ عنِ الإِصغارِ تَكبرْ ودائماً،
فأَقربُ عَهدٍ قَدْ تَولَّاكَ قَاصِيا.
وما بَينَ أَيدينا يَصيرُ مُحَرَّماً،
فذَاكَ البَعيدُ المُختَفي جَاءَ جَاثِيا.
بنا حِكمَةُ المَولى تُصانُ تَقَبُّلاً،
فلا تَمتَعِضْ يا أَنتَ لو عُدتَ خَاوِيا.
هَزَزتَ جُذوعَ المُرِّ تَأمُلُ طَيّباً،
وحَظُّكَ مَقسُومٌ إذا كُنتَ وَاعِيا.

تَرَفَّعْ عنِ الإسفافِ تَلقى تَرَفُّعاً،
وأَبقَتْ مَقامَاتُ البَسيطَةِ صَافِيا.
ستَعرِفُ أينَ الحَقُّ لو فيهِ حَائرٌ،
ستَبلُغُ حَقَّ العَهدِ ، لَستَ مَرابِيا.
٢٠٢١/٢/٢٠

تَتَكَرَّرُ صَمتاً

تَقولُ النُّبوءةُ عَنَّا بأَنَّا
أَضَعْنا الحَقيقةَ زُوراً وبُهْتا.
و إنَّا بَلَغْنا سُقوطاً مُريباً
لأنَّا صَغُرْنا انحِطَاطاً وسُحْتا.
و عَرَّافةُ الحَالِ قَالتْ محالٌ
لَقِيتَ سِواكَ و أَهمَلتَ أَنْتا.
وزِدتَ ببُخسِ التَّمنِّي ضَلالاً
ألا لَيتَ مَا يَنفَعُ العَقلَ زِدْتا.
تَقولُ الحِكايةُ أنَّ زَماناً
يُصَوِّرُ عُمقَ البَلِيَّةِ وَقْتا.
يَدورُ على مُستَفِيضٍ لتَقوى
بدَائِرةِ الظَّنِّ رُحتَ و عُدْتا.
وغُصْتَ ببَحرِ ارتيابٍ لتَخبُو
وبَعدَ اعترِاكٍ بنَجواكَ خُنْتا.
أيا تَاركَ الفَرضِ تَصبو لِطَيفٍ
وهلْ سُنَنُ العَرْضِ تُنجِيكَ صَبْتا.
بأيِّ اتِّجاهٍ غَدوتَ تَعودُ
فأَصلُ الطَّريقِ على العَهدِ سُرْتا.
عَرَكتَ البَلاءَ وكُنتَ رَسولاً
فأَجملُ شَـيءٍ بأَنَّكَ كُنْتا.
لأنَّ المُهمَّ بكلِّ مَخَاضٍ
تُغيدُ نَقيّاً و لو أَنتَ تُهْتا.

تُحاوِلُ، أنْ تَستَعيدَ حَياةً
تُحاولُ، أنْ تَتَكَرَّرَ صَمْتا.
أنا شَاهدٌ و شَهيدٌ و ذنبٌ،
إذا يَصفَعُ الحَرفُ بالسَّطرِ نَحْتا.
تَغوصُ بنِيلٍ و أنتَ فُراتٌ،
و غَيرُكَ بالنِّيلِ فَرْعنَ كَبْتا.
تُجَلجِلُ خلفَ بَقاياكَ نَثراً،
لمنْ تَستَبِحْ بمِياهِكَ زَيْتا.
يَجوزُ بأنَّكَ فَردٌ فريدٌ،
أَجوزُ بأنِّي صَلاتَكَ رُغْتا.
لماذا تُحَوِّلُ صَوتي لمَوتٍ،
لماذا تَناثَرْتَ بالذَّاتِ خَبْتا.

٢٠٢١/٣/١١

تَنامُ دِمشقُ بجُرحٍ

تَنامُ دِمشْـقُ بجرحٍ ، و تَصحو.
كوَجهِ الصَّباحِ شُـروقُهُ لَمحُ.
تَضجُّ بلَيلٍ بَهيمٍ ، و تَبكي،
و مازالَ في الشَّـاعريَّةِ جُرحُ.
يُفتِّـشُ عنْ مُفرداتِ هَـواها،
فيُسقطُ مَعناكَ في الحُزنِ ذَبْحُ.
هيَ الأَبجديّةُ أمُّ المَعاني،
متى أُخرسَ الحبُّ أو لَكَّ طَرحُ.؟
هيَ اليَاسَـمينُ وعِطرُ الحُروفِ
متى أُجهضَ العِطرُ أو دُكَّ نَفْحُ.
تَلوحُ على السَّـارياتِ مَناراً
نُبوغَ الحَضارةِ تَكتُبُ تَمحو.
دِمشقُ أَميرةُ كلِّ النِّساءِ،
يُدوِّنُ سَطرَ العَواصمِ دَوحُ.
بعَينِ الكَحيلةِ ضَوءٌ هَسيـسٌ،
يَروحُ ، يَجِـيءُ، لمنْ لكَ يَصحو.
أنا فَارسُ الكَلِماتِ تَعالي
يُمشِّـطُ نُورَ العَميقةِ سَـطْحُ.
سأَحتاجُ شَرحَ الحَقيقةِ صَمتاً،
وكمْ سيَضيعُ معَ الصَّمتِ شَرْحُ.
على جَنَباتِ الحَياةِ دِمشقُ،
لذَاكرةٍ يَاسمينُكِ رَكْحُ.

و منْ بَينَ بَيني تَمرُّ شآمٌ،
تَطلُّ ثَنايا ، تَنفَّسَ صُبحُ.
أَنا يا دمشقُ عَجوزٌ بعِشقي،
متى تَنهَضينَ؟! ليُدركَ كَلْحُ.
وقَدَّاحُ أَسماءِ عُمري رَسولٌ،
يجولُ على أغنياتِكِ قدْحُ.
أُصرُّ رَغيفَ اعتصاري وأَبكي،
و مُثلُكِ منْ قدْ تَلفُّك رُوحُ.
نيسان/٢٠٢١

سَبَّابتي

نَسيتُ سَـبَّابتي في خُدعةِ الغَسَقِ.
تَلهو بها نَزعةُ الوُسطى إلى الشَّفَقِ.
تَردُّ فَاتِحةُ الأســماءِ تَكتبُها،
في سُورةٍ يَنهلُ المَعنَى منَ الفَلَقِ.
مَلعونةٌ تَوهةُ الوُسطى و نَاقِمةٌ
رُدِّي الحِجابَ معَ الإعتاقِ واحْتَرِقي.
سَلُّ الفَضائحِ طَافَ العَهدَ، نَحنُ لَنا
في جُرعةِ المَدِّ مَصقولٌ بلا صَدِقِ.
فذاكَ يَفلقُ يَمّاً بالعَصا عجباً،
والطُّورُ قدْ خَرَّ بالأنوارِ، فانْصَعِقي.
يا فِكرةَ المَكرِ في صَدرٍ تُنَافقُنا،
مَبتورةُ الإصبعِ الوُسطى على الرُّهَقِ.
نَجرُّ عُمقَ صَحاري التِّيهِ قَافلةً،
ضَاعتْ برَملِ الوَغى والخَيلُ للغَرَقِ.
فالبَحرُ في عَصرِ عُثمانٍ صَوَارمُهُ،
واليومَ نَزُّ حَنيثِ البَائعِ الحَذِقِ.
يا تاجَ كِسرى مَتى الإيوانُ يَغدرُهُ؟!
رَعدٌ يَطوفُ زَمانَ النَّارِ و الوَثِقِ.
في غَفلةِ النَّفسِ يَنمو القَهرِ مُحتَقِناً،
إذا عَبَرْنا حُدودَ الخَوفِ بالقلَقِ.
نُصحِّرُ الخُضرةَ الغَنَّاءَ في وَقَدٍ،
إيمانُنا الجَدْبُ في صَحرائِهِ أَلَقِي.

ونَحجبُ الشَّـاةَ عنْ فَصْدٍ يُراودُنا،
والذِّئبُ يُشـهرُ سَيفَ الحقِّ بالطُّرُقِ.
فكمْ حَـمَـلْنا على الأَكتافِ غَايتَنا،
وكمْ غَلُبْنا نَحزُّ الرَّأسَ منْ أَرَقِ.
فما لنا نَحنُ غَيرَ الشَّـكِّ نَعبرُهُ،
وزَادُنا في سَبيلِ التِّيهِ و السُّحُقِ.
على يَمينٍ منَ الرَّحمانِ فَـاتِرةٌ،
علىَ الشَّـمائلِ غَابَ العَدْلُ في النَّزَقِ.
يَهشُّ في صُبْحِنا المُعتادِ مُمتَشِـقٌ،
رَوَانُ فَجرٍ رَوى الأَيَّامَ كالحَبَقِ.
تَعَفَّرَ الصُّبْـحُ و الأَنفاسُ أَبخِرةٌ،
تَمدُّ نَحوَ نَجيعِ الشَّـرْقِ بالشَّـرِقِ.
في مَركبِ العُمرِ قَانونٌ نَتَـمِّـمُهُ،
مَألوفُهُ وَاحِدٌ في عَثرَةِ الخُـلُقِ.
كصَيِّبٍ حَاملٍ أَسفارَهُ هَمِراً،
على فَمٍ فَارغٍ مَصبوبةُ الوَدَقِ.
تَعَفَّنَ الصَّدرُ في المَاضِي لحَاملِهِ،
زُلفَى الصَّحَائفِ في مَدقوقةِ الوَرَقِ.
يا شَعثَةَ الأُمَّةِ الخَرقاءِ لمْ تَلِدي
ذَاكَ المُخلَّصَ منْ زِنْدٍ ومنْ نُطُقِ.
جَـرَّبْتُها في حَديدِ القَيدِ أَصورةً،
عَـلَّـمْـتُـها وَجَعَ الإبريقِ للحُرَقِ.
فزَادَ طِينُ الرُّؤى بالوَهمِ بَلَّتَهُ،
حتَّى انغمَـسْـنا جَحيمَ الهَتْكِ والمُزَقِ.

أَضَعتُ مُنتَصَفَ الأَحـدَاثِ في وَجَلي،
بَعدَ العُبُورِ رَمَيتُ الرِّيحَ منْ حَدَقي.
في الجَهلِ قدْ نظَرَ الأَعمى إلى أَدَبي،
في الشِّعرِ قدْ سَمِعَ المَجنونُ مَا رُقَقِي.
كَتَبتُ نِصفَ قَصيدٍ منْ جَوَاهِرِنا،
على الظَّواهِرِ مَعنىً آخرٌ حَمَقي.
بَوَاطنُ الشَّيءِ لا شَيئاً يُجَاهِرُها،
بلَمعِ جِزءٍ منَ الأَشياءِ لا تَثِقي.
يا رَغبةَ الفَهمِ في الإيحاءِ مَعذِرةً،
إنِّي ظَلَمتُ كِتابَ الفَهمِ بالدَّهِقِ.
ضَاعتْ تَفَاصيلَنا في الكُلِّ فَارِغةً،
بأَوَّلِ الجِزءِ خَرَّ الأَصلُ للمَحِقِ.
تَبّاً إلى امرأةٍ بَاعَتْ ضَفَائرَها،
كي تَستَقِي طِفلَها المَولودَ منْ فَسَقِ.
رَبَّتْ صَغيراً لَقيطاً في ضَفيرتِها،
حتَّى اشتَرَى رَحِمَ الفُسَّاقِ للسَّبَقِ.
مَازالتِ الإِصبعُ الوُسطى مُقَاومةً
رَجاءَ سَبَّابةٍ تَعلو بلا عُمُقِ.
في تَوهةٍ أَورَثَتْ سَخْطاً ومَهزَلةً،
تُهْنا نَدورُ على الإيمانِ والشَّبَقِ.
نيسان/أيَّار/٢٠٢١

خَيرُ التَّزوُّدِ تَقوى

سَقَطَتْ منِّي في المَتاهةِ سَهوا.
فِكرةٌ تَصطادُ الرُّؤى صَيدَ مَروى.
فِكرةٌ بَاحتْ في النُّفوسِ مَداراً،
كُلُّ ضِيقٍ يَغلو مَداهُ ، و يَقوى.
مُتعَبٌ منْ مَآربي حِينَ تَرسو،
كُلُّ تِيهٍ عِندَ المَضَائقِ تُروى.
تَقرَعُ النَّاقوسَ القَديمَ يَداهُ،
فتُعيدُ الأَسبابَ ، إنَّكَ بَلوى.
لو شَكوتَ الحُزنَ الدَّفينَ إليهِ،
رَدَّ منْ تَسخيفِ التَّجَاهلِ شَكوى.
أو رَفَعتَ الكَفَّ الأَثيمَ دُعاءً،
لرَأَيتَ العُيونَ بالضَّعفِ تُزوى.
قدْ فَدَيتَ الحُبَّ المُسمَّرَ حُزناً،
كمْ خَسَرتَ الحُبَّ العظيمَ بفَدوى.
حيثُ تَرتيبُ العَهدِ يَأتي طِباعاً،
أَلفُ آهٍ في البُعدِ يُصبحُ قُصوى.
كمْ أُنَاجي إلى اللَيالي شُجُوني،
صَوتُ إحساسي في لَياليكِ نَجوى.
نَفحةُ الرُّوحِ تَحفُرُ الذَّاتَ أَجدى،
في شَفيرِ الوَعدِ المُدمِّرِ مَأوى.
كلُّ عُشَّاقِ اللَيلِ تَاهوا سَراباً،
ببُزوغٍ أمْنِ المَجَازفِ يَهوى.

أُشهدُ الحَرفَ إنَّني مُتَنَاهٍ،
عنْ دِيارٍ تَئنُّ عُمقَكَ نَزوَى.
لو حَمَلتَ الغَريبَ يُفضي جُنوناً،
قدْ مَلَكتَ الأَعذارَ تَفقُدُ سَلوَى.
فذِرَاعي في العِشقِ تَبني قِلاعاً،
وذِراعي في الكُرهِ تَضعُفُ، تُلوَى.
أيُّها العَابرُ المُثيرُ تَوَقَّفْ،
فجِراحي لم تُقتَرَفْ دُونَ جَدوَى.
عَفوَكمْ قدْ مَرَرْتُ حُلماً صَغيراً،
دونَ أنْ يَدري القَلبُ مَا مَرَّ عَفوا.
مَقصَدي مِنْ ذَرِّ الرّمادِ عُيونٌ،
ستَرى السَّوداءَ العَميقةَ فَحوَى.
لو قَنَصتَ الغَزَالَ تَرجو انتِصاراً،
ذَنبُكَ المَوتُ ، اليَتيمةُ أَروَى.
مُشتَهاةُ الحُروفِ رَعشُ دِماءٍ،
نَاعقُ الصِّفرَينِ المُنَمَّقُ أَغوَى.
لا تَكُنْ في عُبورِهمْ طَيفَ وَهمٍ،
صَفحَةً تُطوى، هَامشاً مَاعَ يطوَى.
إنَّ مِيزانَ العَدلِ إنصافُ خَلقٍ،
فتَزَوَّدْ ، خَيرُ التَّزَوُّدِ تَقوَى.
٢٠٢٠/٤/٣

أيَّامُ الطُّفولةِ

الشَّوقُ بَادٍ ، و النِّداءُ بقَلبِهِ.
زَفَرَاتُ عِشقٍ يا عُصَارةَ حُبِّهِ.
ما ذَنبُ قَلبي مِنْ هَواكَ مُقَيَّدٌ،
صَارَ الفُؤَادُ مُعَذَّباً مِنْ ذَنبِهِ.
لَستُ المُلامَ إذا طَوَيتُ مَشَاعراً،
ورَمَيتُ في النِّسيانِ لَوعَةَ كَربِهِ.
أَنا ضَائعٌ مُذْ كَانَ عُمري نَظرَةً،
تَختالُ لاهِثَةً برَوعةِ هُدبِهِ.
مَرَّ المُسَمَّى في القَصَائدِ لَمحةً،
أَدمَيتُ في الأَشعارِ فَارسَ صَبِّهِ.
ومَكَثتُ أَحفُرُ بالحُروفِ نَوَائبي،
حتَّى أَفَقتُ على سَجَايا دَربِهِ.
أَمضِي وَراءَ التِّيهِ ظَنِّي صَائبٌ،
و خُرَافةُ الحُلمِ الأَسيرِ بلُبِّهِ.
يَقِفُ الزَّمانُ على حُدودِ طَفولةٍ،
بَيضاءُ رُوحٍ نَادِياتُ مَهَبِّهِ.
مِنذُ اكتِمالِ البَدرِ حَولَ ضَفَائرٍ،
و تَكَوُّرِ الأُنثَى بتُربةِ خَصبِهِ.
عَشِقَ الصَّغيرُ فُصولَ جُرحٍ وانتَشَى،
بخُمورِ شَهدٍ لِلفَراغِ و صَعبِهِ.
فَاضَ الكَثيرُ على قَليلٍ تَأَمُّلٍ،
ضَاقَ السُّؤالُ على السُّكُوتِ وصَلبِهِ.

قدْ غَافَلتني لَحظةٌ و تَجَبَّرَتْ،
حتَّى رَهَنتُ حُشَاشَتي في عُقْبِهِ.
فاستَسلمَ القَلبُ الضَّعيفُ لشَوقِهِ،
و استَوثَقَ العَهدُ القَديمُ بخَطبِهِ.
ما لي أَراكَ بَرَاءةً أُنسيَّةً،
والسُّمُّ مَدسوسٌ بجُرعَةِ سَكْبِهِ.
تَسري سُمومُكَ في الوَريدِ نَقِيَّةً،
و دَمي تَنَقَّى مُذْ رَآكِ بصَبِّهِ.
٢٠٢٠/٦/١١

هذا فِراقٌ بينَنا

هذا فِراقٌ بَينَنا يا صَاحبي.
سأَقُضُّ حُزنَ فِراقِنا بمَخالِبي.
آمَنتُ باللهِ العَظيمِ مُسَلِّماً
قَدَري إلى اللهِ الرَّحِيمِ لغَالِبي.
فابْعدْ تَرَى الآفاقَ بَينَ أَصَابعٍ،
عَلَّ الطَّريقَ هَداكَ سُدَّةَ صَائبِ.
تَرَكَ المَسيرُ على التَّبَاعدِ كَاهلاً،
قدْ لا تَزولُ مع السِّنينَ نَوائِبي.
إنِّي خَرَمتُ مَراكِبَ الأَحلامِ عَمْـ
ـداً، أَنتَ تَسألُ عن حَريقِ مَراكِبي.
و هَدَمتُ بُعداً ، و الجِدارَ رَفَعْتُهُ،
و قَتَلتُ نَفسي قَبلَ قَتلِ مَطالِبي.
لا تَمتَحِنْ صَبري فإنِّي مُتلَفٌ،
أَعدَدْتُ للمَجهولِ زَادَ عَصَائِبي.
مُلقى على الرِّقِّ المُعَذِّبِ آجلي،
و أَلُفُّ نَارَ لُفافَتي بشَوائِبي.
شَرَّعْتُ أَحلامي وأَجنِحتي هَوَتْ،
سَقَطَ الجَوابُ على خَريفِ مَناقِبِ.
في بَيتِ جَدِّي ضَوءُ وَعدٍ نَامسٌ،
أَطفَأتُ تِلكَ الرُّوحَ نَصْرَ غَرائِبي.
لا أُشبِهُ الإنسانَ في تَكوينِهِ،
لا يُلزِمُ التَّكوِينَ ثُقْلُ حَقائِبي.

هَذا فِراقٌ قاطعٌ لا لا تَعدْ،
مَلَّ انتِظاري بَعدَ قَرْحِ ذَوائِبي.
أفْلَسْتُ من مُهَجي، و أَفلَسَ فَائِضٌ،
كَيفَ الثُّبورُ ؟! ومَدُّهُ منْ خَائِبِ.
أُجْبي بَقَايانا رَغيفاً آسِناً،
عِندَ التَّضَوُّرِ خَرَّ سَيفُ مُحارِبي.
عَلَّقْتُ في نَهرِ الفُراتِ قَصِيدةً،
في مَطلَعِ البَيتِ الرَّشِيدِ مَصائِبي.
جُبِلَ اليَقينُ على يَدي مُستَكْبِراً،
زَلَّ اللِسانُ برُغمِ كَمِّ تَجارِبي.
تَحتَ النَّخيلِ وِلادةٌ شَرعِيَّةٌ،
جِذعٌ يُهزُّ من الرَّطِيبِ مَحالِبي.
يَحيا عَطاءٌ فاصْطَبِرْ منْ آيةٍ،
حتَّى تُحدِّثَهُمْ بَلاغَةُ كَاتِبِ.
عَذراءُ أُمِّي فالرَّضيعُ مُفَوَّهٌ،
وكَلامُهُ في الحَقِّ صِدْقُ عَجائِب.
قَبَسٌ منَ الرِّحمانِ جَاءَ، يَسُوغُهُ،
والصَّلْبُ يَخدَعُنا، ويُخدَعُ صَالِبي.
لمْ يَنجَرِفْ أَيُّوبُ بَثَّ مَواجِعٍ،
أَوجاعُنا الحَمراءُ بَثُّ مَآربِ.
مَدفونةٌ في الرِّيحِ أُغنِيتي مَدىً،
تَصِلُ البَعيدَ ، وصَوتُها مِنْ جَانِبي.
أنا كَاذبٌ ، عَرَجَ الغِيابُ بطَرفِهِ،
يا لَيتَهُ يُبلِي مَقُولةَ كَاذِبِ.

فعَلى اليَمينِ شَمَائِلٌ مَثقوبةٌ،
عَبِّي الخَطايا ، لَنْ تَملَّ تَرائِبي.
وعلى اليَسارِ مُقَسْوَرٌ مُتَحَاذِقٌ،
لَو رَفَّ جُنحُ اللَيلِ نَامَ كوَاثِبِ.
يا أيُّها المَشلولُ عُمقَ حُشَاشَتي،
مَازلتَ ، تَلهو في مَصيرِ وجَائِبِ.
٢٠٢٠/٥/٢٢

الحُبُّ الشَّاميُّ

هَاربٌ خَارجَ عُرفِ المُستَحيلِ.
كَي يَعودَ الحُبُّ شَاميَّ الأَصيلِ.
كمْ بَلَعتُ الحُلمَ في أَطرافِ مَوتٍ،
وَاسِعٌ قَبري لأَحلامِ الصَّهيلِ.
كَفَني كَونٌ و تَلقِيني فَرَاغٌ،
وانتِمَائي حَفنَةٌ مِنْ سَحْلِ وَيلِ.
مُحبَطٌ شَكليَ مَألوفٌ دَميمٌ،
كُلُّ أَجزائي أُداريها بذَيلي.
أَرسَلَتْ شَيخوخَتي عَنِّي رَسولاً،
جَزَّ أَطيافَ المَدَى عِقْرُ رَسُولي.
لا يُجارِيكَ على فَرْطِ انتِظَارٍ
يَبتَلِينا بَاخِعُ الرَّسمِ دَليلي.
شَاحِبٌ لَونُ يَقِيني و غَريبٌ،
يُمسِكُ الوَهمَ بأَسمَالِ الخُمُولِ.
تُندِبُ المَعنَى سُطُورٌ ونِوَاءٌ،
وتَعَالِيلٌ منَ الفَوضَى سَبِيلي.
كَي يَقصَّ القِصَّةَ السَّوداءَ لَيلٌ،
سيَنامُ الحَرفُ في زُهدِ الوُصُولِ.
فَارِغٌ عَصرُ التَّمَنِّي وكَذوبٌ،
يَغرُفُ الشِّحَّ بدَفْعِ المُستَحِيلِ.
في ابتِداعِ الشَّوقِ يَنثَالُ حَنينٌ،
سَائِلاً عاَهِرةَ الخُبزِ قُبُولي.

نِصفُ عَارٍ قَاتِلِي دُونَ انتِصَابٍ
شَعرُهُ الأَجعَدُ تَمييزُ فُضُولِ.
مَنْ تَكونينَ؟! خرافاتِ سِوانا
لَطعَةُ الحَرقِ على ظَهرِ الذُّهُولِ.
نَدبَةُ الجُرحِ تُقَاضينا فنَبكِي،
لَو تَرَكْنا خَلفَنا سِرَّ الأُفُولِ.
ذِكرَياتٌ تَشتَكي حَالَ عِقابٍ،
بجِدالٍ يَمقُتُ الحَالَ نُفُولي.
أُمُّكَ العَذراءُ تُرضِي أَيَّ نَغلٍ،
عَثَّةُ الكَرْبِ جُنُوحٌ في هَزَيلِ.
وأَخُوكَ البَغلُ يَخشَى مُشتَهَاهُ،
يَجمَعُ الأَصقَاعَ في جَيبِ البَخِيلِ.
لَمْ تَقَلْ أُمُّكَ عَنَّا يا زُنَاةً،
لَو زَنَتْ بالرِّبعِ تَشوِيهَ الجَلِيلِ.
مَا لنا نَحكي هُرَاءً و خَواءً،
أَوَّلُ الأَشرافِ مَفصودَ الذَّلِيلِ.
زِدْ بأَجوَافِ النَّقِيضِ المُرِّ سُحْتاً،
لَنْ تُعيدَ المَوتَ منْ فَقْعٍ قَلِيلي.
صَاحِبي مَاتَ وأمِّي وشُجُوني،
لَمْ أَخَفْ يَوماً مَنَ المَوتِ دَخِيلي.
فاقتُلِ الإِحسَاسَ قَتلَ المُتَبَاهي
وَقتَها قدْ يُصبِحُ المَسْخُ جَلِيلي.
٢٠٢٠ /٧/١٨

مَفقُوءَةٌ

مَفقوءَةٌ قِصَّتي بَينَ التَّفَاسِيرِ.
فلا أَنا عَاشِقٌ نَفسي و لاَ غَيرِي.
يَضيقُ بي صَاحِبُ الأَمرَينِ مُمتَعِضاً
لا الأَمرُ أَمرِي، ولا التَّعبِيرُ تَعبِيري.
مِنْ أَيِّ مِحرَقَةٍ أَتلُو جَوَارِحَنا؟!
بَلَعتُ في غَصَّةِ الآهاتِ تَفسِيري.
رَفَعتُ مُستَسلماً صَوتي ومِشنَقَتي،
حتَّى انحَنَى رَأسُ مَنْ يُغرِيهِ تَدمِيري.
مَنْ أَنتَ يَا أَيُّها المَوسُومُ في لُغَتي؟!
رَسَمْتُكَ العُمرَ كَمْ أَخطَأتُ تَصوِيري.
تَثَاقَلَتْ خَطَوَاتي نَحو بَارِقَةٍ،
ما أَصعبَ المَضْيَ منْ إِفلاسِ تَأثِيرِ.
تَخُونُنِي كَلِمَاتي ، مُقفَلٌ جَسَدي،
والجَورُ يَلعَبُ بالأَوصَالِ و النِّيرِ.
كفَارِغٍ يَنتَهِي لَيلي مُدَاعَبَةً،
تَنامُ فَوقَ يَدي تَصحُو بتَكسِيري.
ما لَمْ نَقُلْهُ ، يُقالُ الآنَ يَفضَحُنا،
لَفحُ الوُجُوهِ ونُطقُ الدَّمْعِ تَبذِيري.
أَبُوحُ نِصفَ أَجِيرِ الحُبِّ في فَشَلٍ،
يا نَفحَةَ الشَّوقِ إنْ عَنَّتْ نَوَاعِيري.

دُورِي عَلى فَلَكِ الإِيحَاءِ دَندَنَةً،
سيَعزِفُ الوَتَرُ الشَّاكي بتَخدِيري.
طِيرِي على نَغمَةِ الإِحسَاسِ جَائِعةً،
غَنِّي طُقوسِي تَعَالي وارقُصِي طِيرِي.
مَلأتُ آفَاقَنا أَحلامَ بُرْعمِنا
نَما على جَنَّةِ الإِنشَادِ تَسطِيري.
٢٠٢٠/١١ /٢٩

في حَضرَةِ السِّحرِ

خُلاصةُ القَولِ أنِّي عَاشِقٌ وَجَلُ.
ستُطفِئُ النَّارَ في قَلبي لَمَى قُبَلُ.
فعَانِقيني طَوِيلاً، و اشهَقي لُجَجي،
في لَحظَةِ الشَّوقِ مَنْ يَسعَى لنا الأَجَلُ.
أَذرُفُ في لَوعَتي مَثوَى مَرَارَتِها،
أستَنشِقُ الطَّيفَ في الإيماءِ يَختَزِلُ.
صُبِّي لَمَاكِ على الأَضلاعِ مُلهِمَتي،
فالصَّدرُ مُلتَهِبٌ في نَبضِهِ غَزَلُ.
جَوعَى شِفَاهي طَوَتْ مِنْ عَالَمي سُحُباً
منْ يُهطِلِ الغَيْثَ في أَفنَانِها الظَّلَلُ.
مُنِّي عَلَيَّ بوَصلٍ كَادَ يَسحَقُني،
ظَمآنُ قَلبي، و أَنتِ المَاءُ و البَلَلُ.
عَيناكِ نُورٌ أَخَافُ الغَوصَ عُمْقَهُما،
أَخشَى على نَظرَتي أنْ تُخْطَفَ المُقَلُ.
نَامِي برِفْقٍ على عَينَيَّ ، وارتَسِمي
شُعَاعَ نُورٍ، أَرَى الأَجفَانَ تَكتَحِلُ.
تَوَشَّحِي ، عَرَقُ الآهَاتِ أَبخِرَةٌ،
يَنِزُّ منْ شَفَتَيكِ الخَمرُ و العَسَلُ.
تَكَاثَري يَاسَمِيناً بَينَ أَنسِجَتي،
أَنَا الدِّمَشقِيُّ و الحُمصِيُّ و النُّبَلُ.
لأَنَّني الحَمَوِيُّ المُنتَمِي بدَمٍ،
عَنينَ نَاعُورةِ الأَحزانِ أَبتَهِلُ.

مِنذُ اكتِمَالِ الرُّؤَى في أَسطُري وُلِدَتْ
قَصيدةً ثَورةً في الرُّوحِ تَشتَعِلُ.
كَانتْ تَنامُ سَريرَ الصَّدرِ هَدهَدَةً،
تَخَمَّرَ القَلبُ ، بالأَشواقِ يَغتَسِلُ.
وكُنتُ أُلقِي مَصَابيحَ الفَضَا صُوَراً،
بشَعْرِها الشَّمسُ ، و الأَقمارُ تَنتَقِلُ.
وظَهرُها الفَجرُ في الإبهَارِ شَعشَعَةً،
تُنِيرُ وَجهي ، ورُوحُ الرُّوحِ تَمتَثِلُ.
و كُلَّما نَظَرَتْ نَحوِي يُعَاتِبُها
فِكرٌ يُثِيرُ ارتِجَافاً زَانَهُ الخَجَلُ.
و حُمرَةُ الخَدِّ تَحكي عنْ أَصَالَتِها،
و كَيفَ في حُمرَةِ الخَدَّينِ تَكتَمِلُ.
هَمسُ الكَلامِ كنَايَاتٍ ببَحَّتِها،
تَمُوجُ لَحناً سَرَى في رَعْشِهِ الأَمَلُ.
في حَضرَةِ السِّحْرِ لا تَعوِيذَ يُنقِذُني،
أنا أَسِيرٌ لسِحرٍ ظُلْمُهُ عَدِلُ.
٢٠٢٠/٤/٤

حَالةٌ مَا

أَبي كَانَ فلَّاحاً و أمِّي السَّنابِلا.
مَضا يَبذُرانِ الأَرضَ قَمحاً بَلابِلا.
وجَدِّي رَسُولُ الحُبِّ يُهدي نَقَاءَهُ،
وكَانتْ جُذورِي من تُحيطُ السَّواحِلا.
أَنا اليَومَ بالأَحلامِ أَمضي بغُربَةٍ،
سُطُوري دَمٌ، والرَّسمُ دَكَّ المَنازِلا.
و طِفليَ مَولودُ الخِيامِ إِعَاقةً،
وعُمري يَذودُ الذَّارِياتِ هَوَائِلا.
تَفحَّمَ وَجهي بالمَعَارِكِ مُرعباً،
و وَجهُكِ مَنسِيٌّ يَبوحُ الرَّسَائِلا.
أَقُولُ بسِرِّي : كَمْ أَراها جَمِيلةً،
ومنْ نَظرَةٍ بَاحتْ خَرِيفي خَمَائِلا.
وَرَائي تَوارِيخٌ خَرابٌ مَصَائِبٌ
لجَائِعِ عِشقٍ ثَائرٍ كمْ تَنَازَلا.
أُقَلِّبُ أَوراقي أَرَاكِ يَمامَةً،
تَطيرُ بأُفْقِ المُستَحيلِ فَضَائِلا.
وأَعشُقُ عَينيكِ اغتِراباً و سَكرَةً،
فما أَصعبَ المَنفَى، ليَمضي مَغَازِلا.
متى تَخلعِينَ النَّعلَ؟! فالنُّورُ مَعبَرٌ،
ذُهِلْتُ، تَمُرُّ الشَّمسُ فَوقي جَدائِلا.
يُقاطِعُني المَجنونُ دَاخلَ أَضلُعي
كَفاكَ تُثيرُ الشُّوقَ مَازِلتَ جَاهِلا.
تَهُزُّ لِحافَ الطِّينِ أُسقُطُ ثَمرَةً،

تَغوصُ ظَلامَ الذِّكرَياتِ جَحَافِلا.
بصَوتٍ مَريبٍ يَزأرُ المَوتُ حولَنا
رَأيتُ دِماءَ السَّاكناتِ سَوائِلا.
هُناكَ ارتِعاشٌ في يَدَيَّ يُخيفُني،
نَجَوتُ أنا وَحدي ومَوتي تَخاذَلا.
برِبِّكَ قلْ لي : مَنْ تَكنْ فَلأنَّنِي
تَعِبتُ منَ الإسهَابِ، أَمحُو الفَواصِلا.
أنا المُنتَمي ذَاكَ التُّرابَ وجِثَّتي
ظُهورُ المُسَمَّى مَوطِني بَاتَ قَاتِلا.
جَهَلْتُكَ أَعطَيتُ الحَقيقةَ سُورَةً،
فَقَدْ أَشعَلَتْ بالرُّوحِ حُبّاً مُسائِلا.
متى نَلتَقي ؟! قَالتْ: بُعَيدَ جَريمةٍ،
بقَبرٍ شَهيدٍ قدْ أَكُونُ المُقَابِلا.
أُحبُّكِ ، عَاقَرتُ الجَحيمَ مُتَيَّماً،
ومِثْلُكِ في النَّخبَينِ جَالَ تَمايُلا.
على خَمرَةِ القدِّيسِ بَالَ مُنَافقٌ،
وطَقَّ كُؤوسِ الرُّعبِ أَبلَى التَّطاوَلا.
على رَأسِ مَصلوبٍ تَحُطُّ طُيورُهُمْ،
و نَادمُ كَأسٍ بالنَّبيذِ تَحايَلا.
أَيا صَاحِبيَّ السِّجنِ لمْ نَنبَجِسْ دَماً،
و خَلْفَكُما الإنسانُ مَوتاً تَجَاهَلا.
قِفَا نَقرَأُ التَّاريخَ ، نَبصُقُ، عَلَّنا
نُسَرُّ قَليلاً ، أو نُبَلُّ التَّفَاؤُلا.
٢٠٢٠/١١/٢٦

للإِنسَانِ

يَفقُدُ المَرءُ ذاتَهُ و سِوَاهُ.
بافتقَادِ الفَحوَى إلى مَعنَاهُ.
لو تَهاوى بالأَمرِ أَعفَى خُطَاهُ،
أَلعَنُ الأَمرِ إنْ تَضيعَ خُطَاهُ.
لَستَ تَدري ما يَحمِلُ الغَدُ غَيثاً،
خَيرُهُ قدْ يدقُّ بَابَ رِضَاهُ.
بَعدَ خَوفَينِ نَعتَلي قَسَماتٍ،
صَوتُ رُوحٍ يَئنُّ خلفَ صَداهُ.
جئتُهُ أَحمِلُ الحَنينَ ابتغاءً،
كعَصَافيرِ الصِّيفِ تَهفو سَمَاهُ.
جِئتُهُ و الأَيَّامُ تَعدو وَرَائي،
و أَمَامي نُورٌ يُغَاوي صِباهُ.
أنقُلُ الحِملَ نحوَ عَوْجِ سَبيلٍ،
إنَّ حِمْلي زادٌ يُعينُ سِواهُ.
جِئتُهُ قِصَّتَينِ والعَزفُ سَلوَى،
جِئتُهُ أُرهِنُ الدُّنا مُبْتغَاهُ.
أجمُعُ اللَوحةَ الصَّغيرةَ طِفلاً،
وعلى الأُخرَى أَضلُعي مَنفَاهُ.
أَثقلَ الكَاهلَ الضَّعيفَ مَلاذٌ،
بينَ طَيَّاتِ المُنتَهَى مَلقَاهُ.
يا مَلاكَ التِّيهِ المُخَدِّرِ مَهلاً،
قدْ أضَعتُ السُّجودَ في مَثوَاهُ.

أَبلَغُ النَّارَ شَهوَةً و ضَلالاً،
لَعنَةُ النَّارِ تَصطَلي منْ أَسَاهُ.
يا غَريبَ الأَطوارِ قِفْ كي نُصلِّي،
رِكعَةً للأَشواقِ في سُكنَاهُ.
نُوقِدُ القَلبَ جَمرَةً وسِراجاً،
كي يُضيءَ الدَّربَ الطَّويلَ شَذاهُ.
كيفَ تَلقاني والعُيونُ رَمَادٌ؟!
دَمعَةٌ تَغفو ، دَمعةٌ تَنسَاهُ.
غَصَّةٌ تَبكي ، لَحظةٌ تَتَمَادى،
والأَثيمُ النَّائي يَضُلُّ رَجَاهُ.
وأَنا أَملُكُ الغِيابَ حُضُوراً،
وأَنا مَأربٌ على مَرمَاهُ.
كَيفَ أَنسَاكَ أَنتَ منِّي أَنَاهُ،
قدْ مَلَكْتُ الدُّنيا بلَحنِ هَوَاهُ.
لا أَنا قَادِرٌ على رَغَبَاتي،
خَانتِ المَعنَى الفَوضَويَّ رُؤَاهُ.
ما الذي أَبقاكَ الحَبيبَ حَبيبي؟!
لمْ أَعُدْ أَحتَاجُ (الأَنَا) بـ (أَنَاهُ).
٢٠٢٠/١٢/١

حَملتُ كآبتي

حَمَلتُ كَآبَتي رِجساً وطُهرا.
ومَازالتْ حِمالُ الكَبتِ قَسرا.
عَبَرتُ بِها سَماءَ الحُزنِ ضَوءاً
وعُدتُ أُقارِعُ الأَحزانَ جَهرا.
وأنتَ تَمُدُّ فَارِغَةَ التَّمَنِّي،
إلى المَجهُولِ قدْ تَمتَدُّ جِسرا.
أُجَادِلُ لَوعَتي في اليَومِ أَلفاً،
وعَدُّ جِدالِنا يَرتَابُ حَصرا.
صَمتتَ قُرابةَ التِّسعِينَ خَوفاً،
وحينَ نَطَقتَ، كَانَ النُّطقُ كُفرا.
أُزَوِّرُ ضِحكَتي مع ذِكرَياتي،
ومنْ وَجهي يَبوحُ السِّرُّ سِرّا.
أَدُكُّ حُصُونَ آلامي أَثِيماً،
على يَدِكِ الحَنُونةِ عُدتُ سَكرى.
إِليكِ أَعُودُ مُنتَصِراً لذَاتي،
فكَيفَ مَنَحتِ للمَكلُومِ صَبرا؟!.
عَجِبتُ إِذا يَصيرُ العُسرُ يُسراً،
عَهِدتُ العُمرَ بَخَّ اليُسرَ عُسرا.
جَلَدتُ صَبَابَتي، أَشتَاقُ طَيفاً،
بنَوسِ تَخَبُّطي أَرجُوكِ أَمرا.

يَسوقُ تَمَنُّعي للغَيبِ شَوقٌ،
رُؤَاكِ تُجَمِّلُ الإيهَامَ فِكرا.
أُحَدِّقُ في عُيُونٍ لا تَخَافُ،
و أَشعُرُ أنَّ قَلبي صَارَ جَمرا.
تُغَافلُني العُيونُ بدَرِّ دَمعٍ،
فيَجري الدَّمعُ في الخَدَّينِ نَهرا.
أَطُوفُ بخَصرِها سَبعاً، وأَغفُو،
بعِزِّ طَوافِ رُوحي صِرتُ خَصرا.
بَلَغتُ مَحَاجرَ الإعجازِ فيها،
أنا مُستَسلَمٌ و رَفَعْتُ عَشرا.
تَذُوبُ على يَدَيَّ ، كَأنَّ ناراً
تَشُبُّ ، وتَنسَأُ الإحسَاسَ قِعرا.
على جَسَدي نَقَشتَ شُروقَ حلمٍ،
على شَفَتي مَلأتَ الثَّغرَ خَمرا.
إلى عَينَيكَ أُرسِلُ رَائِعاتي،
وأَنشُرُ في المَدَى الإيمَاءَ شِعرا.
أَراكَ على القَصَائدِ جُلَّ مَعنىً،
رُؤىً تَتَوَاردُ الكَلِمَاتِ سَطرا.
أُسَطِّرُ في الحَنينِ جُنونَ عِشقٍ،
فيَنبُتُ في السُّطورِ الحِبرُ عَطرا.
وعِطرُ الرُّوحِ أَنقَى من زُلَالٍ،
فمَا أَحلاكِ لو تَبقِينَ حِبرا.
أَنَا المُتَجَرِّدُ المَسلُوبُ قلباً،
أحَارُ ، و أَختَفِي ظِلّاً وإثْرا.

أُدَندِنُ بَحَّةَ النَّايَاتِ صَمتاً،
فكَمْ يَتَكَلَّمُ المَنسِيُّ قَهرا.
زَرَعتُكِ في الفُؤَادِ دَماً ونَبضاً،
وكَمْ أَغرَاكِ تَمتَلِكِينَ صَدرا.
و تَختَصِرِينَ أَحلامي برِمشٍ،
تَخَافينَ الغَرامَ يَعُودُ مَكرا.
مَكَرتُ، ويَمكُرُ المَحبُوبُ جَزعاً،
بأنْ يَحيَا الحَياةَ بظِلِّ ذِكرَى.
دَعيني أحبُسُ الأَنفاسَ رَقْباً،
و أَنتَظرُ البَعيدَ يَجِيءُ هَدرا.
٢٠٢٠/١١/٢٠

النَّائمونَ

النَّائِمونَ على حَدِّ السَّكاكينِ.
يُعارِكونَ لَهيبَ الدَّمعِ في العَينِ.
يُبادلونَ سَلامَ الرُّوحِ عنْ وَجَعٍ،
يُجمِّلونَ فظيعَ الفعلِ بالدِّينِ.
يُسابقونَ ظلالَ الوهمِ في خدرٍ،
يُقاتلونَ مَجاديفَ البَراكينِ.
الغَافلونَ عنِ الأَشياءِ تَسرقُهمْ
دُنيا يُسمُّونها عَصرُ المَجانينِ.
فالمَوتُ مَركبُهمْ، والوَهمُ قائدُهمْ،
والجَهلُ يَسلبُهمْ منْ عُمقِ تَكوينِ.
تَدورُ حَولَهمُ الدُّنيا كعَابرةٍ،
كنُقطةٍ بفَراغٍ دَورةُ الشِّينِ.
يُخادعونَ تُرابَ الأَرضِ يَسلبُهمْ
مُنافقٌ حَاقدٌ منْ أَصلِ تَخوينِ.
و العَاجزونَ عن الإقدامِ يَركنُهمْ
تَاريخُهمْ في رَواسي الفَسْخِ والطِّينِ.
يُجامعونَ هُلامَ الفِعلِ لو عَقَرواَ،
ويُنجِبونَ لَقيطاً خَانَ حطِّيني.
يُعلِّقونَ مَصيرَ العَجزِ في عَدَمٍ،
يَنسونَ أَمرهمُ بالكافِ والنُّونِ.
يا خَالدَ الحَقِّ فالأَحفادُ مَمسَحةٌ
يَرمي بهمْ فَاسدٌ مَنسوبَ صُهيونِ.

أُمَّاهُ مَرَّ شُعاعُ الحُلمِ يَرمِقُني
بنَظرةِ البُهتِ يُشَجِيني و يُبكِيني.
يَنوسُ حَولي هَواءً يَنتَشي خَدَراً،
إذْ يَنتَهي بيَدي ، السَّاعاتُ تُهدِيني.
ما لي أَراكَ تَجوبُ اللَيلَ مُعتَمِراً
زُلفَى الخُضوعِ خِضَمَّ الوَعدِ تُنسِيني.
أُدَغدغُ الرَّأْبَ في الأَضلاعِ أَرصِدةً،
ضَاعتْ تَشيحُ هُبوبَ الرِّيحِ تَشرِيني.
في الوَعدِ أَقتَبِسُ النِّسيانَ مَرحَلَةً،
يا أَيُّها الوَعدُ للأَمواتِ تُحييني.
الحُبُّ مُعجِزَةُ الإِنسانِ منْ أَزَلٍ،
والمُعجِزَاتُ خَلَتْ يا حَاضنَ اللِينِ.
سأُخرِجُ الطَّيرَ منْ جَيبي وأَعجُنُهُ،
أُلقِي بهِ في خَلاءِ النَّفسِ تَخمِيني.
ألمْ يَعُدْ طيرُكَ المَعجونُ أَسئِلَةً،
أمْ طَارَ في وَهْمِنا المَغلولِ يُهدِيني.
أُراقِبُ الرَّدَّ و الأَلغازُ تُنصِفُني،
ذاكَ اليَقينُ معَ المَرتابِ تَأميني.
سأَخرُمُ القَاربَ المَركونَ قَصدَ أَذًى،
إغراقُهُ في هَديرِ المَوجِ يُبقيني.
وأَعشقُ الرَّفضَ والمَمنُوعَ مَفخَرَةً،
حَمَّالةُ الحَطَبِ المَبتُوتِ تُغوِيني.
فالشُّرُّ مَزروعُ أَجزائي وأَنسِجتي،
في حُبِّ مَلعونةٍ ضَاقتْ شَرَاييني.

زَمْزَمْتُ قَلبي غُداةَ الرَّكبِ أَرجمُهمْ،
فأَزهرَ القَلبُ في الأَنَّاتِ يُرديني.
أُقاتلُ الطَّيفَ في الأَحلامِ مُستَتِراً
كَأَنَّ سَيفي صَيَّادُ الطَّواحينِ.
عَرَجتُ للنُّورِ أُرخي العَتْلَ أَجنِحـةً،
يا مَالِكَ القَلبِ إنَّ الشَّوقَ يُدميني.
مُدِّي رَحاكَ أَطلُّ الذَّاتَ مُرتَبِكاً،
مَنْ غَيرَ فَاتِنةِ الأَلحاظِ تَرويني.
أنا المُحَيَّرُ والمَنكوفُ في زَمَني،
أَهفو إلى رُؤيةِ الأَبعادِ و الحِينِ.
٢٠٢٠/١١/٢٦

الغُرفةُ الصَّمَّاءُ

مَلَأَتْ شِفاهي باللَظى تَقبيلا.
مَرَّتْ على جَسَدي تَميسُ ذُهُولا.
ما الحُبُّ إنْ تَرَكَ العَشِيقَ بِصَحوةٍ،
إنَّ الغَرامَ بأَنْ أَكونَ قَتِيلا.
زِدْ باللَهيبِ ، فإنَّني مُتَشَوِّقٌ،
لا أَبتَغي للحَارقاتِ وُصُولا.
في القَسوةِ الرَّمضَاءِ أَصبُو غَايَتي،
لمْ أَلقَ بالحُبِّ اللَطيفِ جَمِيلا.
زِدْ، خَمرَةُ الشَّفَتَينِ زَادُ ثَمَالةٍ،
لا يَشبَعُ الظَّمآنُ مِنهُ قَلِيلا.
حَاصرْ جُنُوحي بالتِهامِ مَكَامِني،
إنِّي جَعَلْتُكَ للجُنونِ دَلِيلا.
وأَدَرْتُ للحِرمانِ ظَهري نَاشِفاً،
اسقِ الحَميمَ بأَضلُعي تَأوِيلا.
فلَرُبَّما أَصحُو بذَاتِ حِكَايةٍ،
سأَقُولُ فِيها عِبرَةً ما قِيلا.
الغُرفَةُ الصَّمَّاءُ والعَرَقُ اللَمَي،
صُبِّي سُمومَكِ كَي أَعِيشَ طَوِيلا.
فالمَوتُ في نِيرانِ شَوقي بَصمَةٌ،
ستُخَلِّدُ الأَيَّامُ مِنكَ هُطولا.
يا أَيُّها المَسكونُ في كَينُونَتي
خُذْ مَا تَبَقَّى بالصُّدورِ سَبِيلا.

اليَومَ أَلقَاكَ انتِحارَ قَصيدةٍ،
في كُلِّ حَرفٍ قدْ أَشُبُّ فَتِيلا.
فدَعي الكَلامَ لأَهلِهِ ومَعي اصمُتي،
خَلِّي مَسَاماتي تَقولُ فُصُولا.
وامشِي على جَسَدي بلَهفِ بَرَاءةٍ،
إنِّي وُلِدتُ على يَديكِ أَسِيلا.
اليَاسمينُ على الخُدودِ مُعَرْبشٌ
فَاحتْ عُطُورُكِ في فَمي تَسبِيلا.
في حَالةِ الهَذَيَانِ لا لا تَسألي
مَنْ كَانَ في أَعماقِهِ مَقتُولا.
مَنْ صَارَ في وِجدَانِهِ مُتَألِّقاً،
مَنْ بَاتَ في أَردافِكِ المَجبُولا.
٢٠٢٠/١١/٢٦

كَمْ يَغشاكَ حُضنُ!

يَطُنُّ الظَّنُّ في رَأسٍ يَطُنُّ.
يَضيعُ الرَّشدُ، لو يُعتادُ ظَنُّ.
لسَكرانَ الهَوى رَجعُ اجتِرارٍ،
يَلوكُ العَابِراتِ بِها يَرِنُّ.
يَذوبُ بنُدرَةِ المَألُوفِ لَهفاً،
تَوارِثَ عِلَّةَ الإيفَاءِ حُزنُ.
يُطَارِدُ لَحظَةَ الأحلامِ جَهلاً،
ويَبقى يَستَعِيدُ صَدَى يَظُنُّ.
كبَسمَلَةِ الشِّفاهِ أراكِ نُوراً،
يَمرُّ بأَضلُعي يُشتَاقُ مَنُّ.
أُعَانِقُها عِناقَ الجِسمِ رُوحاً،
خِضَمَّ الضَّمِّ تَلقَاني أَحِنُّ.
أُكَرِّرُ لَوعَتي استِنشَاقَ حُضنٍ،
وكَمْ يَغفو! وكَمْ يَغشَاكَ حُضنُ!.
مَلاكي عَانِقيني ، عَانِقيني،
صَقِيعُ تَرَائِبي يَحنُو ، يَئِنُّ.
صَبَابتُهُ تُقَلِّمُ ذِكرَياتي،
تَبُوحُ على سِمَاتي مَا أَكُنُّ.
تَبَخَّرَ ذَلكَ المَسكُونُ فِينا،
تَفَجَّرَ سَاكنٌ عَنَّا يَجِنُّ.
رَبِيعٌ آخَرٌ يَمضِي ، تَعالي
أَضُمُّكِ شَهقَةً، لَو فَاضَ وَنُّ.

قَلِيلُكِ أَكثرُ المَأمولِ هَاتي
صَفاءً يَجمعُ المَعنى يَزِنُّ.
ضَجيجُ عَواطفي شَبَّ احتِراقاً،
سَلامُ الرُّوحِ منْ عُمقٍ يُشِنُّ.
أتُوبُ عنِ الحَبيبِ، أَتُوب عَنِّي،
كتَوبةِ عَاشقٍ عَمَّا يُمَنُّ.
وحَسبي أنَّني مَلكومُ شَوقٍ،
يُجَلْجلُ في أَحَاسِيسي يَصِنُّ.
٢٠٢٠/١٢/١٢

لَهُ الشِّسعُ

في كُلِّ ثَانيةٍ أَوقاتُنا صَدْعُ.
يُرَاوِغُ الوَقتَ في تَغريبِهِ رَجْعُ.
لا تَخدَعَنَّ عُيوناً لا تَرى شُهُباً،
فقَدْ يَغيبُ سُدَىً في عَتمَةٍ لَمْعُ.
مَنْ أَفسَدُوا في حَلِيبِ الأمِّ مُلهمَهُ،
تَجَاهَلوا فِيكَ مَا يُستَلهَمُ الدَّفْعُ.
فلا تُحيقُ مُغَالاةً بلا أَثَرٍ،
يَضيعُ مُحتَشِمُ الصَّولاتِ والنَّزْعُ.
منذُ احتِشَاءِ فَمي بالخَوفِ يَلبَسُني
ذِلٌّ وكَبتٌ وقَهرٌ بَعدَهُ شِسْعُ.
يَدي ارتعاشٌ وسَيفُ الحَقِّ مُرتَجِفٌ،
أو في نُحورِ كِرامٍ ، بَخْعُهُ وَضْعُ.
فلا تَعِبْ لزَمَانٍ أَنتَ صَانِعُهُ،
لكُلِّ فِرعٍ مَرِيضٍ أَصلُهُ جِذْعُ.
فلا تُعابُ فُروعٌ إنْ يُخَالِطَها
سُمُّ الجُذورِ ، تَهَذَّبْ أيُّها الفِرْعُ.
لا تَنعَتِ امرَأَةً بِيعَتْ بلا شَرَفٍ،
دَيُّوثُها حَاضِرٌ ، قَوَّادُها شَرْعُ.
مُحَاصرٌ برَغِيفِ الجُوعِ يَغدُرُني،
في كُلِّ جُوعٍ بَرا أَعماقَهُ نَبْعُ.
حَشَتْ مَحَاجِرَنا بالهَيعِ في كَذِبٍ،
لتَسمَنَ النَّعجَةُ العَرجَاءُ يا جَرْعُ.

مَنْ يَتبعِ المَسِخَ الدَّجَّالَ يَلحقُهُ،
قَداسَةُ الوَهمِ قدْ يَعتادُها تِبْعُ.
عَشرٌ تَمرُّ عَلى النَّاجينَ من حِمَمٍ،
سَبعٌ عِجافٌ، لِطافٌ في الرُّؤى تِسعُ.
يا عَابرَ الحُلمِ ، للأَعمارِ نَافِلَةٌ،
لها يُصلِّي على ضَوضَائِها ضِلْعُ.
يَرومُ شَاهِقَةَ الإحساسِ أَدعِيةً،
تُغَلِّفُ النِّصفَ والبَاقي لَها طَبعُ.
جَرسٌ يَرنُّ بوَقعِ الحَالِ مُنتَحِلاً
شِبهَ انحِرافٍ على تِرتادِهِ وَقعُ.
يُجَفِّفُ الفَاقةَ الرَّمضَاءَ في جَسَدٍ،
بَينَ الثُّلوجِ خَطَّايانا بهِ نَفْعُ.
يَكُزُّ إِصبَعَهُ الصُّغرَى بزَفْرَتِهِ،
خُمْسُ الأَصابِعِ في تَجويفِها لَطْعُ.
كالمَارقِ المَاحقِ المَلعونِ يَبلَعُنا
يَضِيقُ بطْنُ تُرابٍ، لَو شَقَى البَلْعُ.
كَي نُرجِعَ الحَقَّ للإنسانِ صَائِنَهُ،
فلَو يَطولُ عَلى أَغلالِهِ مَنْعُ.
لا يُسرَقُ الغَنَمُ المَرصُوصُ في حَذَرٍ
في الفَلْتِ يَدخلُ في أَسقَامِها الضَّبعُ.
ما قِيلَ في المُشتَكَى، يَجْبي فَواجعَهُ،
صِدْقُ الكَلامِ شُعورٌ بَاحَهُ الدَّمْعُ.
كَفكِفْ دُمُوعَكَ واحذرْ في كَلامِكَ لا
لَوعُ اللِسانِ خَفَاهُ اللُطفُ واللَسْعُ.

ازرعْ جَميلاً ،ولَو عَادَ الجَميلُ خنا
يَنسَى الجَميعُ ويَنمو في الرِّضا زَرعُ.
مَضَتْ حَياةٌ بِنا أو غَيرَنا عَبَرَتْ،
في أيِّ حَالٍ على أَوصَالِها بَخْعُ.
خُذْ منْ تَفاصِيلِها زَاداً يُحَصِّنُها،
عِندَ الحَكِيمِ يُمُدُّ الزَّادُ والوِسْعُ.
بَعضُ المَحَاسنِ في أَجزَائِها وَجَلٌ،
مِنْ خَيرِها وَجَعٌ يَحتاجُها قَلْعُ.
فلا تَكُنْ برَحيمٍ عِندَ فَاجِرةٍ،
سَيفُ الحَقِيقةِ في إِشهَارِهِ قَطْعُ.
فاقطعْ رِقاباً لَدَى الأَفَّاكِ تَنصُرُنا،
يُبَارِكُ القَطعُ لو في فِعلِهِ ذَرْعُ.
٢٠٢١/٢٠٢٠

نَغُضُّ الطَّرفَ عنكِ تَهذُّباً

لعَمرُكَ لو صَارَ المُتَيَّمُ مَذهَبا.
فلا تَرتَجِ المَكلومَ يَأتِيكَ مُذنِبا.
ولو وَقَفَ النَّاجي أَمامَكَ صَاغِراً،
رَفَعتَ لِثَامَ الوَجهِ عَنهُ مُعَذَّبا.
هَوَى قَلبُهُ نَزْفُ التَّجَافي مُرَوَّضٌ،
كوَحشٍ يُغِيرُ الجُوعَ يَلقاكَ مُرْهَبا.
كقَوسٍ رَمَى سَهماً يُراقِبُ طَلقَهُ،
ولا يَعرِفُ السَّهمُ المُسَافرُ مَأرَبا.
تَرَكتُ أَنينَ السِّجنِ خَلفي كيَقظةٍ،
تَنامُ عَلى الأَهدابِ دَمعاً و مَطلَبا.
أَسِيرٌ يَحَارُ اللَيلُ نَومَ مُفَارِقٍ،
فمَا أَبلَغَ التَّعبيرَ إِذْ بَاحَ مُلْهِبا.
يُفَتِّقُ في هَمسِ الصَّباحِ مَباسِماً،
وغَابَ، يُصلِّي في شُروقِكِ مَغرِبا.
يُثيبُ مَنَاديلَ اللَيالي مَرَاقداً،
يُصِيبُ فُتُورَ المِخمَلِيِّ تَقَرُّبا.
جَفَاهُ، وضِيقُ الشَّوقِ يَسحلُ نَبضَهُ،
يُناجي بصَمتِ البَثِّ، يَرقدُ مُعجَبا.
ليَصحُو مَعَ الأَوَّاهِ صُبحَ تَنفُّسٍ،
يُناظِرُها شَمسَ اللِقاءِ تَعَجُّبا.
فُحولُ الفُراتِ الغَابِرونَ دِجلةٌ،
يَمرُّون في المَاءِ المُصَفَّى تَقَلُّبا.

ظُهورُهمُ السَّمراءُ تُبقِعُ حَرَّها،
زُنودُهمُ السَّوداءُ جَاعتْ تَصَلُّبا.
وفي الشّامِ مَرَّ الدَّاعِرُونَ بطُهرِها،
أَحلُّوا طَوَابيرَ النِّيامِ تَكَسُّبا.
يَخُونونَ طُهْرَ الأَنقِياءِ ببَسمَةٍ،
تُجامِعُهُمْ في السَّرمَديِّ تَذَبذُبا.
يَنوحُ الحَمامُ المَنزِلِيُّ قِبابَها،
يَطيرُ بأُفْقِ المُستَحِيلِ تَهَرُّبا.
لرَافِعةِ السَّاقَينِ مَهلاً تَمَهَّلي،
وغَطِّي نَغُضُّ الطَّرفَ عَنكِ تَهَذُّبا.
لِيُشعَلَ أَعمَاقَ التَوَهُّجِ فَقدُها،
لمَنْ قَالَ أَترَابُ التَّعَثُّرِ مَشْرَبا.
تَجَرَّعتُ كَأسَ السُّمِّ أَرشُفُ عِزَّةً
لذَاتي ، غَدا السُّمُّ المَريُّ تَحَسُّبا.
لِيَشرَبَ مِنْ ضَعفي حَقيرٌ مُعَظَّمٌ،
فيَسْكَرَ مَعتُوهٌ تَمَايَلَ مُطرِبا.
وفي دَارِ أُمِّي بِئرُ يُوسُفَ، ذِئبُهُ،
وإِخوانُهُ بَاعتْ كَفيفاً مُنَسَّبا.
وعَادتْ تَجُرُّ الزُّورَ عَهدَ خِيانةٍ،
وأَبقَتْ عَجُوزَ الصَّبرِ في السِّرِّ مُجدِبا.
ظُهورُ المَآسي لا تَرِدُّ عِظاتِها،
على كُلِّ تَجوِيفٍ رَمَانا مُحَدَّبا.
رِكَابُ خُيُولي السُّمرِ أَرسَتْ قَوَائِماً،
على مَتنِها الهَمُّ الثَّقيلُ تَجَرَّبا.

سِماتُ الوُجوهِ السُّودِ مِنِّي تَقَاطُعٌ،
لأَنَّكَ من صُلْبِ الأُبُوَّةِ مُغْضِبا.
تُكَفِّنُني الأَيَّامُ ، أَشهَقُ رَاحَتي،
على رَاحتَيكَ النُّورُ يَلهو مُقَطَّبا.
يَشُقُّ ثَنَايا الرُّوحِ، يَربَعُ زَفرَةً،
كَنَايِ الهَوَى يَهفُو عَذابَكَ مَسرَبا.
فُلُولُ غُباري تَتْبعُ المَدَّ لَعنَةً،
وفِي صُفرَةِ الوِجدانِ تُبقي مُكَلِّبا.
لعَمرُكَ لَو زادَ العَشيقُ صَبابةً
تَلَوَّى بعِشقٍ يُستَباحُ تَصَبُّبا.
على جُرحِكَ المَلعونِ أَلفُ حَقِيقةٍ،
تَكَاثَرْ بِداياتٍ ، وعَاوِدْ تَوَثُّبا.
٢٠٢١/١/١٠

جُرحٌ على الصَّفَحاتِ

سَكرَى المَشاعرِ لاغتِرابِ حَياتي.
مَاذا أَبوحُ وأَدمُعي كَلِماتي.؟!
و الذِّكرَياتُ تَذُقُّ دُون هَوَادةٍ،
نَقرٌ برَأسِ الشَّوقِ و الأَنَّاتِ.
أَحيَا ، ولا أَحيَا، أَفيضُ صَبَابَةً،
كمْ يُصعَبُ النِّسيَانُ في الحَسَرَاتِ.
سأُقَنِّنُ الآمَالَ عَلِّي فَالحٌ،
في عِزِّ تَقنِينٍ تُباحُ سِمَاتي.
عن عِشقِها المَقرُوءِ بَينَ مَلاَمِحي،
عنْ سَحْلِ أَوصالي وحُزنِ صِفَاتي.
يا صَاحِبي والعُمرُ يَخبُو خِلسَةً،
في مَحرِقِ المَنفَى وحِبرِ دَوَاتي.
إِنِّي أُبَدِّدُ نَادِباتِ قَصَائِدي،
تَروِي الشُّجونَ بلا رُؤىً سَكَرَاتي.
مَنفَى فمَنفَى أيُّ مَعنىً هَزَّنا،
و يَضِيقُ في زَمَنِ الخِيانةِ آتِ.
عَيناكِ بُعدٌ آخرٌ و حَقِيقَةٌ،
عَيناكِ مِنِّي ، و النَّقَاوةُ ذَاتي.
إِنِّي أُلَملمُ منْ بَقَايانا غَداً،
سَطراً عَجُوزاً يَرسمُ النَّبَرَاتِ.
إِيحَاءُ كُنَّا إِنْ رَجَعْتُ تَخُونُني
أُقصُوصَتي و تَألُّمي و صَلاتي.

فأَنا المُعَلَّقُ في تُخُومِ ضَياعِها،
مَازلتُ أَبحَثُ عنْ (أَنا) برُفَاتي.
ما لَمْ نَقُلْهُ بَعدُ ، صَارَ مُفَسَّراً،
فَيضُ العُيونِ بزَفرةِ الآهَاتِ.
منْ لَمسةِ التِّحنَانِ نَحتُ حُرُوفِنا،
منْ لَسعَةِ الأَشوَاقِ في الكَلِمَاتِ.
ما لَمْ نَبُحْ ، قَدْ قَالَ عَنَّا سِرَّنا،
هُوَ أَنَّنا جُرحٌ على الصَّفَحَاتِ.
هُوَ أَنَّنا المَوتى نُوَاسي بَعضَنا،
و تُلُفُّ بالهَتفِ الخَفِيِّ جِهَاتِ.
هُوَ أَنَّنا لَسنَا لَنا ، لَسنا لَهُمْ،
لَسنَا لشَيءٍ مُدرِكِ الخَطَوَاتِ.
فنُقَدِّسُ الأَوهامَ مِثلَ فَريضَةٍ،
ونُؤلِّهُ الآلامَ بالدَّعَوَاتِ.
ستَهزُّنا الأَرضُ التي نَشتَاقُها
هَزَّ التَّشَرُّدُ صَبغَةَ النَّكَبَاتِ.
في القَيظِ يَرتَجِفُ اللِحَاءُ تَهَوُّراً،
و يُعَدِّدُ الأَكوانَ بالصَّرَخَاتِ.
وَقِحٌ فَجورٌ مَاجنٌ مُتَحَاذِقٌ
هَذا الزَّمانُ يُكَرِّرُ اللَحَظَاتِ.
فسِواءَ أَعلَنتَ الحُروبَ يَرِدُّهُ
خُسرَانُ لَو صَدَقَ الزَّمانُ لعَاتي.
مِنْ حَيثُ نَبدَأُ تَنتَهِي أَحلامُنا،
مَنْ شَيَّعَ الإِحسَاسَ عِندَ فُرَاتي.

يا نَايَنا المَبحوحَ أَينَ مَسامِعي؟!
إنّي أَضَعتُ مَلَامَةَ النَّغَمَاتِ.
مَيلٌ على الأَعقابِ يَلهُو نَائِحاً،
و عَلى يَدَيهِ تَفَتَّقَتْ صَلَوَاتي.
غَنَّيتُ مَيَّادَ الشَّآمِ قَصِيدةً،
وجَمَعتُ فَوقَ مَحَابِرِي هَمَسَاتي.
يا بِنتُ عُودي هَمَسةً مَحمُومَةً
بالحُبِّ و الإِنشَادِ و الثَورَاتِ.
عُودي مَنَاراتٍ فَقَدتُ بَصِيرَتي،
أُهذِي، وهَذا اللَيلُ طَوقَ نَجَاتي.
٢٠٢٠

سَلُوا صَغِيري
(اللاجئون)

سَلُوا صَغيريَ كمْ يَمتارُهُ الظَّمَأُ.
في قَلبِهِ نَشِفَ الشِّريانُ و الكَلَأُ.
سَلُوهُ عنْ أُمِّهِ كيفَ الوُصولُ لَها،
مَدفونةٌ في ظَلامِ القَهرِ تُجْتَرأُ.
فالدِّفءُ عَاهِرةٌ بَاعتْ مَفَاتنَها
لدَاعرٍ عَلَّمَ الشَّيطَانَ ما النَّبَأُ.
قبلَ الفَصيحِ اطعموهمْ خُبزَ تَوبتِهمْ،
في الجُوعِ سَوف يَضيعُ الصَّحُّ والخَطَأُ.
سَلوا جَنينَ خِيامِ الذُّلِّ عنْ وَطنٍ،
سَلوا قُلوبَ صِغارٍ دِيَّةً بَرِئوا.
سَلُوهُمُ عنْ حُروفِ الطِّينِ فَاقتِهمْ،
عنْ أَحرُفِ المَوتِ في الأَحياءِ تَهتَرِئُ.
قَلبي شُعاعٌ ومُرُّ العَيشِ يَفتِكُهُ
بِهَذهِ اللَعنةِ الكُبرى سيَمتَلِئُ.
حَاوٍ يُفَتِّشُ في الأَكياسِ عنْ أَمَلٍ،
وأَرنَبُ الحَظِّ في المَجهولِ يَختَبِئُ.
يُلاحقُ الحَظَّ كالنَّاطورِ يَحرسُهُ،
في عَينِهِ حُرقةُ الأَعماقِ تَتَّكِئُ.
لا يَصرُخُ الألَمُ المَشلولُ دَاخلَهُ،
يا سِجنُ خُذْ صَرخَتي، فليَسمَعِ المَلَأُ.

أَحضانُ أمِّي رَصِيفٌ فَارِغٌ، وأَبي
شَهقُ الصَّهِيلِ لزَأرِ الآهِ يُجْتَزَأُ.
أَخي يَمُورُ على البَاكينَ أَدعِيَةً،
نَحرُ الدُّعاءِ صَلِيلٌ خَانَهُ الظَّمَأُ.
مَازالَ في سِحنةِ المَارينَ مَورِدُنا،
تَدقُّ رَأساً معَ الإذلالِ تَنطَفِئُ.
خُذوا فَوَاتيرَ حُزني والبَسُوا ذَهَباً،
دِيبَاجُكمْ لَامِعٌ ، أَعمَاقُكُمْ صَدَأُ.
لنْ يَخمُدَ الحَقُّ مَهما أَسرَفوا وَجَعاً،
فالحَقُّ بَاقٍ ولَو في الحَالِ يَنكَفِئُ.
٢٠٢٠/١٢/٢٨

ستُفرجُ

هَوِّنْ عَليكَ غَداً حَتماً ستَنْفَرجُ.
لكلِّ ضِيقٍ بإذنِ اللهِ مُنْفَرَجُ.
إنْ أَقفَلَتْ حَلَقَاتُ الظُّلمِ عَالمَنا،
تَحَلْحَلَتْ، وأَتى المَوعودُ والفَرَجُ.
لا تبْتَئِسْ هيَ دُنيا حَالُها وَجَعٌ،
مُرورُها في دُروبِ المَرْءِ مُنْعَرَجُ.
فاعمَلْ لعَيشٍ يُسَمَّى زَادُهُ أَبَداً،
فرَسْمُ دُنياكَ يا مَغرورَها عَرِجُ.
أَشتاقُ في غُربةِ الأَمواتِ نَظْرتَها،
وكمْ تَبوحُ عُيونٌ سِرُّها المُهَجُ.
وكمْ أُقَلِّبُ في الأَحوالِ أَفئِدَةً،
وكمْ مُعَاتبةٍ في البَالِ تَنْدَرِجُ.
وكمْ يَخونُ سُكونُ اللَّيلِ عَاشقَهُ،
عندَ البُزوغِ يَغيبُ اللَّيلُ واللُّجَجُ.
هيَّا نُغنِّي جُنونَ العِشقِ مُلهِمتي،
دَعي فُتُونَ اشْتِياقٍ، يُبْهَجُ السَّمِجُ.
لا تُسْرِحِي شَعرَكِ المَسدولَ رَاحِلةً،
فما فُؤادي يُطيقُ الشَّوقَ لو خَرَجوا.
عَيناكَ أُغنِيَةٌ ، و اللَّحنُ أَنبُضُهُ،
مَازالَ صَوتُكَ في الأَرواحِ يَمْتَزِجُ.
سيُشْرِقُ الحُلمُ للآهاتِ مُنبَلِجاً،
في نَزفِهِ أَمَلُ الإصرَارِ يَنْبَلِجُ.

يا أيُّها الوَطَنُ المَلفوفُ في كَفَنٍ،
آنَ الأَوانُ، بأَنْ نَحيا، وتَنْفَرِجُ.
سيَطلَعُ الفَجرُ مَيَّاساً ومُزْدَهِراً،
ويُدْفَنُ القَهرُ والأَنجاسُ والهَمَجُ.
إِنِّي أُحبُّكَ في حُزني وفي فَرَحي،
وفي صَهيلي معَ الأَمواتِ أَنْدَرِجُ.
فيُتقِنُ الضَّوءُ فَنَّ الدَّفْقِ منْ ظُلَمٍ،
كُلُّ المَآسي بسَطرِ الحبِّ قدْ تَلِجُ.
تِلكَ الشَّآمُ عَروسُ الطُّهرِ تَأسُرُني،
أُدَندِنُ الوَعدَ إِنِّي نُورُها الوَهِجُ.
لا لا تَدَعْ قِصَّةَ الأَحلامِ سَافِرَةً،
سيَستَقيمُ أَوانٌ ، يُصلَحُ العَوَجُ.
٢٠٢٠/٢٠١٩

يا قَلَمي

لمَنْ ثَمَلْتَ سُطورَ الحُبِّ يا قَلَمي.
أ شَهوَةُ الفِكر ؟! أمْ مَرتَبَّةُ الأَلَمِ.
تَحارُ بي نِعمَةُ النِّسيانِ تَنشُرُني
كَأَنَّني أَنبُشُ النِّسيانَ منْ عَدَمِ.
للحَرفِ نَبلتُهُ صَكَّتْ نَواجذُها،
تَقتَاتُ منْ أَضلُعي لَحماً ونَنْثَقَ دَمي.
حَمرَاءُ أَحرُفُنا منْ أَورَقَتْ نُطَفاً
نَمَتْ تَجوعُ صَهيلَ الحَقِّ في الرَّحِمِ.
سَكَبتَ حَرفاً على الأَوراقِ تَحسَبُهُ
نَاراً تَشُبُّ على الظَّلمَاءِ كالقَسَمِ.
تَرَنَّحَ الحِبرُ خَمراً عندَ مَاجنِهِ،
يَبيعُ جَهراً ضَميراً فَاقدَ الذِّمَمِ.
مَولايَ يا أَيُّها المَرسُومُ في سِمَتي،
قَصَصتَ عُمري على الأَرباضِ والنِّقَمِ.
بَايَعْتُكَ الحَاكمَ الشَّرْعيَّ تُنصِفُني،
حَكَمتَ نَسْياً فَراغَ القَلبِ و القِيَمِ.
لَستَ الأَخيرَ ، مَلاذُ الرُّوحِ أَدعِيَةٌ،
مَلَكْتُكَ الحُرَّ والمَأمونَ في سَقَمي.
يا شِعرُ يا مُلهِمَ الأَوطانِ يا قَدَراً،
تُصَرُّ في حَفنةِ الآهاتِ و الشِّيَمِ.
نَقصُّ قِصَّتَنا للعَاشِقين ، مَضُوا
بأَحرُفِ الظِّلِّ منْ مَنفَى لمُعتَصِمِ.

الفَجرُ ! نَافِذتي كَسلَى و مُغلَقَةٌ،
لنْ تَدخُلَ الشَّمسُ في صُلْبٍ ومِنْ قَدَمِ.
سَتائِرُ الرِّيحِ فَوضَى في مَدامِعِنا،
نَلْفُّها قَلَقاً زِنَّارُها نَدَمي.
نَضُمُّها الطِّفلَةَ الصُّغرَى مَشَاعِرَنا،
تَشَابَكَتْ في حَنينِ الأَرضِ والنِّعَمِ.
كُنَّا نُغَنِّي ، صِغارُ الحَيِّ تَسمَعُنا،
هَسيسُنا الفَوضَويُّ العَاشِقُ الوَهِمِيْ.
تَحُطُّ أَقدامُنا ، وَقعُ الخُطَى نَغَمٌ،
فيَرقصُ الزَّهرُ والصَّفصافُ للنَّغَمِ.
تَسَاقَطَ المَطَرُ الغَانيُّ يَجمَعُنا
حَولَ المَوَاقِدِ زِيقَ الخُبزِ والنَّهَمِ.
تَأَبَّطَتْ نَارُنا ، تَشتَاقُ جَامِحَها،
في الهَدْرِ تَشتَاقُها الأَوصالُ باللَثِمِ.
شَقراءُ هَيفاءُ فَضَّتْ رَغبَتي جَشَعاً،
في الغَضِّ تَلتَهِمُ الشِّريَانَ، فانتَقِمي.
منْ شَاعِرٍ يُسكِرُ الدُّنيا بمَحبَرَةٍ،
ويُغرِقُ الكَونَ منْ سَطرٍ على الكَلِمِ.
غُوصِي بأَجزاءِ رُوحي وانكُشِي زَمَناً
يَروِي طُقُوسَ الهَوَى في لَعنةِ النُّظُمِ.
يَحكي حِكاياتِ طِفلٍ أَرعَنٍ حَمِقٍ،
يَبكي دَماً منْ مَدادِ الرُّوحِ والهِمَمِ.
يَقُصُّ حَالَ بِلادٍ أَصبَحَتْ خُرَقاً،
يُقَاوِمَ الحَربَ منْ إِحسَاسِهِ البَكِمِ.

عَفواً لمَنْ سَرَقَ الإيمانَ منْ خَلَدٍ،
عَفواً لمَركُوبِهِ في الحَقِّ والظُّلُمِ.
صِرنا رُعاعاً ، تُباعُ اليَومَ عَاهِرةً،
في سُوقِ مَنْ سَوَّقَ البَاغينَ في الصَّمَمِ.
صِرنا بُغاثاً، تَرَى الأوجاعَ مَغفِرَةً،
وبَصمَةً تَجرُفُ الأوساخَ منْ أُمَمِ.
مَنْ ذا يُعَاتِبُنا أنْ أَمطَرُوا حِمَماً،
فنَحنُ أَقزَامُهُ السَّبعونَ للصَّنَمِ.
ونَحنُ مَقبَرَةٌ قَدْ سُوِّرتْ جُثَثاً،
ونَحنُ أَشبَاهُنا الخَمسُونَ للقَزَمِ.
تَبُورُنا أَرضُنا السَّمرَاءُ نَافِقَةً
يا جُرعَةَ السُّمِّ هَاتي الكَأسَ والتَهِمي.
نَمُوتُ عِشقاً بأَرضِ المَوتِ نَلعَنُها،
خَيراً منَ المَوتِ تَحتَ السُّوطِ والحِمَمِ.
فاكتبْ نَشيدَكَ عنْ لَيلَى مُعَاتِبةً
بشَهوَةِ الجَهلِ و التَّسطِيحِ يا قَلَمي.
عَفواً و مَعذِرَةً يا نَبضَ ذَاكِرَتي،
نَسِيتُ ما اسمُكِ في ضَعفي وفي أَلَمي.
٢٠٢٠/١٢/١٧

دَفينةُ الأَسرارِ (عودي إليَّ)

عُودِي إليَّ دَفينَةَ الأَسرارِ.
عُودي إلِيَّ حَبيبَةَ الأَمطَارِ.
يا عُمرَ عُمري يا مَليكَةَ أَضلُعي،
يا سِرَّ سِرِّي يا ضِياءَ نَهَاري.
عُودي إلِيَّ فإِنَّني مُتَشَوِّقٌ
مُتَلَهِّفٌ في حَيرةِ الأَفكارِ.
فلَقدْ غَدَوتُ بحَالةٍ مَيؤُوسةٍ،
أَتَجَاهلُ الأيَّامَ بالأَسرَارِ.
عُودي إلِيَّ طَلِيقةً وسَجِينَةً،
فالحُبُّ لَيسَ مُكَوَّراً بخَيارِ.
والحُبُّ مَملَكَةٌ تُوَارِثُ ذَاتَها،
والعِطرُ حَارِسُها مع الأَزهَارِ.
والقَلبُ خَادِمُها يَهيمُ تَوَاضُعاً،
والنَّبضُ فَارِسُها بدونِ شِعارِ.
والهَمسُ يَغدُو أَسهُماً بحُصُونِها،
و نَشِيدُها منْ نَبرَةِ الأَوتَارِ.
عُودي إلِيَّ غَريبةً مَجنُونةً،
في كُلِّ يَومٍ تَقتَفي آثَاري.
في كُلِّ يَومٍ تَسأَلُ القَلبَ الغَبِيَّ
عن الحَيَارى في رُسُومِ جِداري.
في الشَّوقِ تَفتَعِلُ الحَرَائِقَ لُعبةً،
كمْ تُضْحِكُ السَّمرَاءُ مَارِدَ نَاري.

إِنِّي زَرَعتُكِ في الصَّمِيمِ حَقِيقَةً،
و قَصَيدةً منْ أَعذَبِ الأَشعَارِ.
وبَقِيتُ في حِبري أُقَلِّبُ فِكرَةً،
صَارتْ حُروفي ثَورةَ الإِعصَارِ.
كُنتِ القَصِيدةَ و التَّخَيُّلَ كُلَّهُ،
كُنتِ النَّقِيَّةَ في هُبُوبِ غُبَاري.
عُودي إِليَّ جَمِيلَةً و بَهِيَّةً،
ما أَروَعَ الإِحسَاسَ في الإِبهَارِ.
كُوني بِلاداً أو وُجوداً آمناً،
أو فُرصَةً أو نَغمَةَ الجِيتارِ.
كُوني اغتِراباً أو مَلاذاً أَوحَداً،
كُوني صِراعاً حَارقَ الأَعمَارِ.
عُودي كَما شِئتِ انتِحَاراً جَائراً،
أو لَعنَةً في مَرجَلِ الأَشرَارِ.
إِنَّ المُهِمَّ لَدَيَّ أَنتِ حَبِيبتي،
لا يَأبَهُ المَعدُومُ منْ إِقرَارِ.
إِنِّي أُقرُّ، بأَنَّ حُبَّكِ سَيِّدي
و هوَيَّتي و سَفِينَةُ الإِبحَارِ.
ما بَينَ مَدٍّ أنتِ لي مَنفَى الهَوَى،
ما بَينَ جَزرٍ أَنتِ لي أَسفَاري.
عُودي إِليَّ لكَي أَكونَ مُكَمَّلاً،
نِصفي البَعِيدُ مُناكِفُ الأَعذَارِ.
سأَعُودُ أَيَّتها الصَّفِيَّةُ عَاشِقاً،
بَلَغَ الذُّرى منْ لَوعةِ الإِيثَارِ.

مُنِّي عَلَيَّ بنَظرَةٍ مَغرُوسَةٍ
بدَمِ الوَرِيدِ لشَاخِصِ الأَبصَارِ.
حُنِّي فقَلبُكِ جَنَّةٌ مَسكُونَةٌ
بالوَردِ و الرِّيحَانِ و الصَّبَّارِ.
عُودي إِليَّ فإِنَّني مُتَأَثِّرٌ
بالبُعدِ و الحِرمانِ و الإِنكَارِ.
٢٠٢٠/١٢/٣٠

الوَدَاعُ

يَا مَنْ تُوَدِّعُني، و النَّفسُ تَرتَحِلُ.
تَرَكتِ في القَلبِ جُرحاً كيفَ يُحتَمَلُ.
الحُزنُ خَيَّمَ فِي الأَجوَاءِ هَاجِرتِي،
هَلْ بَعدَ أَوجَاعِنَا، قَدْ تُهتَدى السُّبُلُ.
تَعدُو المَسَافَةُ وَ الأَحشَاءَ تَقتُلُهَا،
ولَمحَةٌ وَضَعَتْ أَوزَارَهَا المُثُلُ.
أَعَدتِ عَهداً مَضَى بِالحُبِّ، يَغمُرُنَا،
و لَمسَةً ولِدَتْ بِالرُّوحِ تَبتَهِلُ.
أَتَذكُرِينَ قِطَافَ الوَردِ مِنْ جَسَدٍ،؟!
وَالنُّورُ مِنْ نَظرَةِ الإِيحَاءِ يَشتَعِلُ.
الرَّسمُ فِي شَفَةٍ مَاءٌ عَلَى عَطَشٍ،
والفَجرُ مِنْ قَدِّكِ المَيَّاسِ يَنهَمِلُ.
الهَمسُ فِي لَهفَةِ الأَضلاعِ مُؤنِسُها،
والليلُ مِنْ شَعرِكِ المُنسَابِ يَنسَدِلُ.
كيفَ الحَيَاةُ بِدُونِ الوَصلِ نَعبُرُهَا؟!
وفِي فِرَاقٍ يَغِيبُ الوَصلُ والنُّزَلُ.
أَتَذكُرِينَ لَهِيبَ الشَّوقِ فِي لُجُجٍ،؟!
فُرَاتُهَا بَينَ عَينَيِّ المَهَا قُبَلُ.
واللَحنُ مِنْ خَطوِها يَشدُو خَوَاطِرَنَا،
والضَّوءُ مِنْ خَدِّها قَدْ جَاءَ يَغتَسِلُ.
تَخضَرُّ تحتَ الخُطَى صحرَاؤنا فَرَحاً،
ويَرقُصُ الطَّيرُ عِشقاً، يُنشَدُ الأَمَلُ.

أَتذكُرِينَ حَدِيثَ الضَّمِّ يَسحرُنَا،؟!
ولَغـوَةَ الوَجدِ في الأَحضَانِ تُرتَجَلُ.
سَأتركُ العَتَبَ الأُنسِيَّ يَجرَحُنَا،
فالنُّطقُ في الضَّعفِ تَجرِيحٌ بِهِ العَذَلُ.
غدتْ تغضُّ العيونَ الحورَ تحجبُها،
والدَّمعُ يُحجبُ، في الأهدابِ يُندَمِلُ.
تَبُوحُ في لَوعَتِي سِرّاً مَلَامحَهَا،
تُكَلِّمُ الصَّمتَ مِنْ أَعمَاقِنَا جُمَلُ.
كَانَتْ تَضُوعُ جِنَانَ المِسكِ مِنْ فَمِها،
ويَشربُ الخَمرَ مِنْ أَورَاكِهَا الثَّمِلُ.
و يُبدِعُ الشِّعرَ مَجنُونٌ برَاحِلَةٍ،
ويوقِدُ النَّشوَةَ السَّكرَى بِهَا الوَجَلُ.
كُنَّا صَغِيرَينِ لِلآمالِ مرحلَةً
بُعداً يَصُولُ، ويُغْنِي حُلمَنَا الأَزَلُ.
مَرَّتْ عَلينَا خُيُوطُ الوَعدِ فِي مَلَلٍ،
فَيَكتَفِي رَوعَةً مِنْ سِحرِنَا المَلَلُ.
ويَحزَنُ الكونُ إنْ مَرَّ الصَّدَى عَجِلاً،
فَمُثلُنَا فِي جُمُودٍ، يُبدَعُ الفَشَلُ.
يَا مَنْ أُعَاتبُها، والدَّمعُ مِحبَرَةٌ،
عَبَرْتُ نَزْفاً، تَجَلَّى جُرحُهُ الخَضِلُ.
هَاتِي قَصَائدَنَا الغرَّاءَ مِنْ مُزَنٍ
مَرقُوقَةَ الهَتْفِ حَارتْ في النُّهى الرُّسُلُ.
وارْمِي الوِشاحَ لكَي أَغتَابَ خَاتمَةً،
نَقَشتُ في مَطَرِ التِّرحَالِ مَا يَصِلُ.

حَسبِي بِأَنَّكِ مِيعَادٌ بِلا أَجَلٍ،
لا يُغمِدُ النَّصْلَ في صَولاتِهِ الأَجَلُ.
إِنِّي زَرَعتُ عَلَى الإِيمَاءِ فِطرَتَهُ،
هَلْ مَاتَ قَبلَ يَقِينِي خِفيَةً أَسِلُ.؟!
أَمْ قَطَّعَتْ لحظَةَ التَّمزِيقِ قِصَّتَنا،!
مَازَالَ، يَفضَحُ عُمقاً طَرفُها الخَجِلُ.
تَمضي، وعينِي وَرَاءَ الظِّلِّ لاهِثَةً،
و تَسأَلُ القَدَرَ المَحتُومَ مَا العَمَلُ.؟
يَرِدُّ مَيلٌ، وَقَدْ غَطَّى الدُّنَا وَجَعاً،
بَاحَتْ دُمُوعٌ سُؤَالاً فِيكَ يُختَزَلُ.
فِي وَقفةٍ صَارَ كُلُّ الكَونِ مَقبَرَةً،
أَبقَى أَنِيناً خَفِيّاً ذَلِكَ الشَّلَلُ.
فعُدتُ أَحمِلُ بَعضَ الصَّبرِ في جُعَبِي،
وأَمضَغُ الحَسرَةَ العَميَاءَ، أَعتَزِلُ.
٢٠١٧/٦/٢٥

نَحْنُ عُبُورٌ

نَـعِيـشُ بحُـلـمِـنَـا، فِيـهِ نَـدُورُ.
فنَـحـنُ بِـهَـذِهِ الـدُّنـيَـا عُـبُـورُ.
ومَرحَلَةُ البَقَاءِ بَـصِيـصُ وعْـدٍ،
تُـعَـلِّـقُـنَـا بِأَلْـوَاحٍ سُـطُـورُ.
تَـدُومُ خُـرَافَـةُ الأَحـوَالِ فِـينَـا،
تَـصِـيـغُ وُجُـوهَـنا خُدعٌ قُـشُورُ.
فَلَنْ تُغْنِي الصَّـلافَةُ في طَرِيٍّ،
لِأَطْـيَبَ لَـمـسَـةٍ يَحنُو شُـعُـورُ.
نَرَى شَـجَرَ الخَـمِـيلَةِ باسِـقَـاتٍ،
ونَـدرِي، الأُمُّ بِالأَصـلِ البُـذورُ.
ونَملِكُ مِنْ أُمُورِ العَيـشِ جزءاً،
تَـقُـودُ حـيَـاتَـنـا الأُخـرَى أُمُورُ.
نُـسَـابِـقُ ظِـلَّـنَـا نَختَـارُ لَـهـواً،
وفي الأَعـمَاقِ يلتاعُ الـسُّـرورُ.
وفي جَهلِ المعاني ألفُ معنىً،
مَـعَـانِـيـنَـا يُـدَارِيـهَـا الـغَـفُـورُ.
وأَنـقَـاضُ المـوَدَّةِ عَيشُ نفسٍ،
عَـلَـى تَـرويـعِ أَشـلَاءٍ حُـبـورُ.
وتَـسـعَى لَحظَةٌ تُلوَى سَـبِـيـلٍ،
ونَـتـلُـو نَزعَةً، يُتلَى الحُـضُورُ.
ومَا سِـرُّ الخَـفَـايا غَيرَ جُـرحٍ،
وفي تَـكـمِـيـمِـهِ صَـوتٌ جَـهُـورُ.

خُذُوا تَـغرِيبَـةَ المِيـعَـادِ مِنَّـا،
رَخِـيصاً بِيْـعَ إِنْ زَادَتْ مُـهُـورُ.
كَمَا الأَمـوَاتِ فِي وَطَـنِ التَّمَـنِّي،
صَـلَاحُ الموتِ يُـزجِـيـهِ النُّذُورُ.
نُـمَـارِسُ طَـقـسَـنَـا للحَـالِ هَدراً،
نَـغُـوصُ تُـرَابَنا، تُنسَى الزُّهُورُ.
نُـعَـلِّـقُ فِي الغُصُونِ مَرَاءَ قَلـبٍ،
وغدقَ الـدَّفـقِ تُـمـلِـيـهِ الجُذُورُ.
أَنَا الإِنـسَـانُ في صَـدَأ التَّـبَـاهِي،
أَضِـيـعُ بِصَحوَتِي، غيرِي يَبُورُ.
دَعِـيـنِـي لـلبَـرَاءَةِ حِـبـــرَ حَـقٍّ،
لِكَي لَا يَـعـرِفَ المُـثْـلَى غُـرورُ.
نَـشَـافُ الوَجدِ مِنْ عُرفٍ تَعَالَى،
وغـيـثُ الـعَـقـلِ تَـدفـقُـهُ النُّـهُورُ.
أَنَـا مَنْ يَقـطِـفِ الشَّـمسَ ابتِهَالاً،
بِـعَـيـنـيـكِ المَـتَـاهَـةُ والـظُّـهُـورُ.
وإِنِّـي مُـفـعَـمٌ بِـالـشَّـوقِ ظَـنِّـي،
يُـدَارِيـنَـا فِـي وَرَعٍ طُـهُـــــورُ.
يُـدَغـدِغُـنَـا الـغِـيـابُ بِأُمـنِـيَـاتٍ،
فَـيَحبُـو فـوقَ أَشـــرِعَـةٍ عُـثُـورُ.
تَـركـنَـا خَـلـفَـنَـا جُـوعـاً وأَرضـاً
وآمَـالاً بِـهَـا الـمَـعـنَـــى ثَـبُـــورُ.
سَـــنَـمـلأ كَـفَّ أَســمَـاءٍ بِخَـطٍّ،
نُـحِـيـكُ حِـكَـايَـةً، تَـحـيَـا القُبُورُ.

فَمَنْ عَاشَ المَضَائقَ زَادَ إِدّاً،
صِرَاعاً لَا يُلَازِمُــهُ القُصُورُ.
رَغِيدُ العيشِ فِي كُوخٍ تَمَاهَى،
فَلا جَدوَى إِنْ زَانَتْ قُصُورُ.
تُقَلِّبُنَا الحَيَاةُ كَمَا تَرَانَــا،
وفِي التَّفسِيرِ تَمتَارُ الشُّرُورُ.
صَفَاءُ الرُّوحِ أَسمَى في ضَلَالٍ،
عَلَى فَرَحٍ تُضَلِّلُهُ الخُمُورُ.
تُقيِّدُنَا الخُرَافَةُ فِي اعتِنَاقٍ،
وفِي هَزلِ الحَمَاقَاتِ الفُتُورُ.
تَعَالَ، لِتُغدِقَ الإِحسَاسَ صدقاً،
فَكَمْ نَقَشَتْ عَلَى صَدرٍ دُهُورُ.
إِذَا الأَوهَامُ قَدْ سَلَبَتْ عُقُولاً،
فَعَقلُ النُّصحِ نَضِحٌ لا مرورُ.
نَمدُّ إِلَى النَّجَاةِ سَــلَامَ رُوحٍ،
لِيَعدُو نَحوَ عَلْيَاءٍ جُسُــورُ.
وَمَا العُمرُ القَصِيرُ إِذَا تَجَافَى،
مَلَاذاً يُرتَجَى فِيــهِ القَتُــورُ.
فَلَا تَقرَبْ خَسِيساً أو خَبِيثاً،
فَسُــوءُ الوَضعِ مَأفُونٌ فَجُورُ.
وَقِفْ فِي الأَرضِ مَمشُوقاً شَدِيداً،
وحَاذِرْ، تِلكَ أَرضٌ قَدْ تَمُــورُ.
سَتَنفَلِقُ البِحَارُ مِنَ العَصَا يَا
فَطِينــاً، فوقَ شَاهِقَةٍ غَمُورُ.

فَـعِـشْ حُـرّاً وحَـلِّـقْ فِي سَـمـاءٍ،
صَغِيراً قَدْ تَرَى الوَحـشَ النُّسُورُ.
هِـيَ الـدَّنـيَـا و مَـا أَدرَاكَ دُنـيَـــا،
تُـلَاعِـبُ فِـكـرَةً، يَـبـقَـى الخُـدُورُ.
وفِـي تَـشـــذِيـبِ أَعمَـاقٍ رُؤَانَـا،
وخَـلفَ جَـسَـارَةِ الملقَى جَـسُـورُ.
نُـلَـمـلِـــمُ مِـنْ بَـقَـايَـانَـا حَـدِيـثـاً،
حَـدِيـثُ الـوَقـتِ سَـلـوَانٌ شَـكُـورُ.
يُـنَـــاوِرُ فِـي نَـوَايَـانَـا أَثِـيـمـــاً،
وتُـبـلـغُ فِـي مَـآسِـيـنَـا الـقُـشُـورُ.
فَلَا تَـعـجَـبْ عَـلِـيـنَـا إِنْ تَـدَاعَـى
عَـلَـى أَحـوَالِـنَـا قَـشَـــبٌ فُـطُـورُ.
١٢/ ٦/ ٢٠١٧

عَلَى بَابِ الهَوَى

عَلَى بَـابِ الهَـوَى وَقَـفَ الـسُّـؤَالُ.
يُـسَـابِـقُ سِـرَّهُ، يَـصحُـو الخَـيَالُ.
يُـبَـعـثِـرُنَـا عَـلى حُـلـمٍ صَـغِـيـرٍ،
ويَـعـصِـرُنَـا، فَـيَـمـلِـكُـنَـا الـمُـحالُ.
يُـقـيِّـدُنَـا بِـذَاكِـــرَةٍ وَ فـوضَـــى،
يُـحَـرِّرُنَـا إِذَا غَـابَ الـوِصَـــــالُ.
وَ يُـدرِكُـنَـا عَـلَـى بُـعـدٍ سَـــحِـيـقٍ،
وَ يُـقـنِـعُـنَـا بِـغَـيـــــبٍ لَا يُـطَـالُ.
عَلَى ظُـلـمِ الهَـوَى سَـقَـطَـتْ قُـلُـوبٌ،
وَ مَـاتَ عَلَى التَّـفَـاسِـيـرِ احـتِـمَـالُ.
حَلِمتُ مَحَوتُ خفتُ وَعُدتُ أَرجُو،
وبَـيـنَ الفَـصـلِ وَالفَـصـلِ اعـتِـقَـالُ.
كَتَبتُ قَـصَـائِـدَ الأَشـوَاقِ نَـبـضـاً،
وَ فِـي نَـبـضِـي حَـنِـيـنٌ لَا يُـقَـالُ.
تُـفَـسِّـــرُهُ الدُّمُـوعُ دُعَـاءَ صَـبـرٍ،
وتَـغـرسُـهُ الصَّـبَـابَـةُ والعُـضَـالُ.
ويَـمـشِـي ظِـلُّـنَـا الثَّـانِـي بِـبُـطءٍ،
تُـطَـارِدُنَـا الـمَـسَـافَـةُ والـزَّوَالُ.
يَـطُـوفُ الـلـيلُ فِـي عَـينيكِ سِحراً،
وتُـرخِـي فِـي ضَـفِـيرَتِكِ الظِّلَالُ.
ويَـمـتَـشِـقُ الضِّـيَـاءُ صَـلَاةَ وَجهٍ،
بِـنُـــورٍ يُـهـتَـــدَى مَـــاءٌ زُلَالُ.

كَـأَنَّـكِ لـلـحَـيَـاةِ هَـــوَاءَ صَـــــدرٍ،
كَـأَنَّ وُجُـودَ إحساسِي مَـنَــالُ.
أُعَـانِـقُـهَـا بِـأَورِدَةٍ تَـمَـادَتْ،
أُكَـابِـدُهَـا، يُسوِّرُنِـي الـجَـمَـالُ.
وَأَقـطُـفُ بَعضَهَا المَـنـسِـيَّ مِنِّي،
وتَـعـرِفُـنِـي بِـشِـعـرٍ ما يُـسَـــالُ.
فَـلا أَنـشُـــــودَةُ الأَحـلَامِ أَغـنَّـتْ،
وَلَا صَـوتُ الَمَحَـبَّـةِ، لا الضَّلَالُ.
تَـكَـاثَـرَ جُـرحُنا فِي الشَّوقِ جُرحاً،
وَ مَـأْسَـــاةً يُـعَـاقِـبُـهَـا انـفِـصَـالُ.
تَـمَـنَّـيـتُ الـتِـقَـاطَ الـحُـلـمِ إثـمـاً،
وَ إِنْ يَـتَـبَـارَكَ الإِثـــــمُ المُـغَـالُ.
هُـنَـاكَ عَـلَـى حُـدُودِ الـوعـدِ كُنَّا،
نُـلـوِّنُ قُـبـلَـةً، يُـنـسَـى الـسُّـؤَالُ.
تَـمُـرُّ الـذِّكـرَيَـاتُ عَلَى شَـرِيـطٍ،
يُـقَـلِّـبُ لونَـهَـا الـصَّـافِـي جلالُ.
فُـصُـولُ الـحُـلـمِ تُـغـرِيـنِي، فَأَشْدُو،
ويَـطـفَـحُ فِـي مُـنَـاجَـاتِـي الكَمَالُ.
وَيُـشـرِقُ خـوفُـنَـا فِي أُمـنِـيَـاتٍ،
تُـحَـاصِـرُهَـا الـرَّتَـابَـةُ والـغِـلَالُ.
وتَـقـتُـلُـهَـا الـمَـلامَـةُ فِـي خِـــدَاعٍ،
يُـضـيِّـعُـنَـا الـحَـرَامُ كَـمَـا الحَـلَالُ.
أَخَـافُ الصَّـمـتَ يـأْتِـيـنَـا هَـفِـيْـفاً،
صَـمَـتْـنَـــا إِذْ يُـكَـلِّـمُـنَـــا انـفِـعَـالُ.

عَبَرنَا بُعدَنَا الجَانِي وَتُهنَا،
مِنَ الشَّيطَانِ مَاكِرَةً تُعَالُ.
يُنَادِينَا الخَفَاءُ عَلَى خَفَاءٍ،
وَ يُطْلِقُنَا إِلَى شَرٍّ وِجَالُ.
وَمِنْ عَينيكِ أَصدَاءٌ تُداري،
وَنَظْرَتُهَا إِلَى نبضٍ سِجَالُ.
تُدَارِي حُمرَةَ الخَدَّينِ لُطفاً،
وخَلفَ غِطَائِهَا سَطَع الدَّلَالُ.
فلا تَقرَبْ إِلَى جُرحٍ توقّفْ،
فَكُلَّ أَذىً يُكَرِّرُهُ الخَيَالُ.
وَتَنسَى إِنَّكَ المَجنُونُ فِيهَا،
ونَبضُكَ باسمِهَا مهما أَزَالُوا.
تَحنُّ تَئِنُّ لَستَ تَجُنُّ فِيهَا،
وَ فِي سَطْرٍ يُمَجِّدُهَا الجدَالُ.
٢٠١٧/٩/١٨

عَابِرَةٌ

تَـمِيلُ مَعَ الأَلحَانِ سِحراً، فَتَعجَبُ.
وقَـلبِـي مَعَ الإِيمَاءِ يَلهَثُ، يَطلِبُ.
تَـفَـجَّـرَ بَـوحٌ مِنْ شَـرَايِـيـنِ مُهْجَتِي،
بسِـرٍّ يَـبُوحُ العُمقَ، للبَوحِ أَعْجَبُ.
تُمِيدُ عَلَى دربِ الوَنَى جَرسَ مَوعِدٍ،
وتُرقصُ في النَّايَاتِ، دَمعُكَ مَلعَبُ.
دِمَـشـــقُ عَلَى أَهدَابِهَا نـارُ دَمـعَـةٍ،
وبَغـدَادُ أَنـوَارٌ تـنُـوسُ، وَ تُـنـجِـبُ.
تَضمُّ بشَـالٍ ضِحكَةً تقتفي الرُّؤى،
يَـسِـيرُ وَرَاءَ الظِّـلِّ طَـيـفٌ مُـعَـذَّبُ.
تَقُولُ: هِيَ السَّمرَاءُ أرضُ فُرُوسَـةٍ،
تَمُوتُ عَلى غِيِّ الرَّخِيصِ، وتُسلَبُ.
تُـمَـزِّقُ ثَـديَ الـمُـشـتَـهَـاةِ بِـرَغـبَـةٍ،
لوَحشٍ أَتَى مِنْ بَعدِ صُلبِكَ يَضربُ.
وتَـزأَرُ عُـمـقَ الـنَّـائِـبَـاتِ بَـكـارَةٌ،
كَـهَـمـهَـمَةٍ مِنْ نَاعِقٍ عَادَ، يَشـذِبُ.
وتَصـرِخُ فِي الأَرذَالِ أُنـثَى ضَحِيَّةٌ،
وذَنـبُ المَـآسِـي إِنَّـهَا منكَ تُـنـهَـبُ.
تُـمَـجِّـدُ مَـوتاً صَـارَ وَعـداً لِأَهـلِـهَـا،
وجُـوعاً يَزيـدُ الهونَ هوناً وَيُشـربُ.
تَرَى نَفسَكَ المَسمُومَةَ الأَصلِ خولَةً،
وخَنسَاءُ صَارَتْ سِلعَةً، منكَ تَهربُ؟!

دِمَشقُ عَرُوسُ الحُبِّ قِعرُ مَذَابِحٍ،
عَلَى الغُوطَةِ الخَضرَاءِ فَتَكٌ يَقلِّبُ.
شَآمُ بِمِنديلٍ مُغَطَّى دَماً هَوَتْ،
وحِقدُ اللَعِينِ الكَلبِ يَغتَرُّ، يَصخَبُ.
أَنَا الفَارِسُ المَنسِيُّ، رِيحُكَ ثورَةٌ،
تَعُودُ ثَنَاءً، فِي خِدَاعِكَ تَذهَبُ.
لِقَاءُ حَبِيبِ الظِّلِّ خَلفَ مَلامِحٍ،
سَتُشرِقُ مِنْ صَمتِي الحِكَايَةُ، تَعذَبُ.
أَمدُّ إِلَى الأَيَّامِ نُوراً، وأَختَفِي
كَحَربٍ تَدقُّ الرُّوحَ، والرُّوحُ تَعتَبُ.
يَفُوحُ مِنَ الأرضِ الكَرِيمَةِ لَمحُهَا،
طُيُوباً تَضُوعُ الشَّوقَ، للشَّوقِ تَغرِبُ.
أُعِيدُ تَرَاكِيبَ الرَّجَاءِ بِلَحظَتِي،
هِيَ الضَّوءُ في الوِجدَانِ يَنثَالُ يُلهِبُ.
عَلَى نَظرَةٍ أَوحَتْ صَلَاةَ مُقَرَّبٍ،
بِمِحرَابِ أَحلَامٍ مَصِيرَكَ تَندبُ.
تُتَمتِمُ أَسمَاءً، تُنَادِي خَلَاصَهَا،
لسَيفٍ مِنَ الأَوغادِ طَعنُكَ مأربُ.
تَلُوذُ كَمَنْ بَاحَتْ بِجُرحٍ غَرِيبَةً،
سُؤَالُ العُيُونِ الحُورِ أَعمَاكَ يَقربُ.
فَنَستَنشِقُ الأَكوَانَ مِنْ بَوحِ صُورَةٍ،
تُعِيدُ تَوَارِيخَ الحَيَاةِ، وتَغصبُ.
حَزَمتُ مَآسِينَا عَلَى ظَهرِ رَحلَةٍ،
تُعِيدُ بِرِيقَ الوعدِ فِي الجورِ تَرقُبُ.

كَتَبتُ القَصِيدَ الحُرَّ منْ نَزفِ أُمَّةٍ،
ومَازِلتُ في تِرحَالِها المَوتَ أَكتُبُ.
صَفَعتُ سِنِينَ العُمرِ أَشكُو فِرَاقَهَا،
وعُدتُ مَتَاهَاتٍ، وفَهمُكَ يُصعَبُ.
أَنَا السِّعفَةُ الصَّفرَاءُ، أركُنُ تَاجَهَا،
تَنوسُ بِأَضوَاءِ المَدِينَةِ تُرهَبُ.
فَتَحمِلُ أَمشَاطَ الضَّفِيرَةِ نِسمَةٌ،
بِفيضٍ مَعِينٍ، والضَّفِيرةُ تَنضِبُ.
ولِي اسمٌ على أَورَاقِ جَدِّي وبِيدَرِي،
ولي زهرَةٌ تَنمُو لِقَلبِيَ تُوهَبُ.
ولِي صُورَةٌ للبَيتِ نَاقُوسُهَا ذِكرَى،
حَدِيثٌ يَفِيضُ الصَّمتَ أدماكَ يَنشِبُ.
ولي عَودَةٌ نَحوَ الرُّكَامِ وَدَمعَةٌ،
أَنَا الحُلمُ، والإِشرَاقُ، والنُّورُ أَنسَبُ.
أُحِبُّكِ ، وَ الإِيمَانُ أَبقَاكِ نَبضَهُ،
فَقَلبُ المُحِبِّ الغَضُّ يَرجُوكِ، يَرغَبُ.
عَرَفتُ التَّفَاسِيرَ المقيتَةَ كُلَّها،
وصَاحَتْ وَرَاءَ الظِّلِّ أُنثَاكَ تُصلَبُ.
تَثُورُ بِرُوحِي فِتنَةً لَا ضَلَالَةً،
و بَينَ الثَّنَايَا و الخَفَايَا تُلَقَّبُ.
تَجُوسُ حَوَافِي الضَّوءِ مِنْ سِرِّ مُقفَرٍ،
وأَرضُ المَآسِي تَنشرُ الموتَ تَغضَبُ.
تَعَالِي، هُنَا التَّارِيخُ يَخطُو بِغَفلَةٍ،
تَمرُّ بِأَقوَاسِ البَهَاءِ، و تُرحَبُ.

فَقَدْ تَنتَهِي الحَربُ اللَعِينَةُ فَجأةً،
ويَحمِلُ رَايَاتِ الحَقِيقَةِ مُخصِبُ.
فَتُولَدُ أَحلَامُ الطُّفُولَةِ بِذرَةً،
ويَقشَعُ ظَلمَاءَ التَّرَاكُمِ مُنجِبُ.
سَأَحيَا لَهَا رُغمَ المَصَائِرِ قَسوَةً،
هُنَا الحُلمُ، تَنساقُ البِدَايَةُ، تُجلَبُ.
٢٠/ ٢٠١٨/١

حَدِيثُ الجرحِ

فِي نُصرَةِ الضَّعفِ عَاثَ الكُلُّ فِي جُرحِ.
مِنهُمْ عَدُوٌّ، وَ مِنهُمْ خَائِنُ المِلْحِ.
مِنهُمْ صَدِيقٌ يَلُوعُ البُهتُ في دمِنَا،
وآخَرٌ فَاسِـــدٌ بِالخُلقِ وَ اللَمْحِ.
ونَحنُ صرنا مَطَايَا الذُّلِّ مَمسحَةٌ،
تَمِيلُ نَحو شَـمَالِ القَتلِ والقَدْحِ.
تَظَلِّلَ الخوفُ فِي إعيَاءِ مَهزَلَـةٍ،
والنَّائِمُونَ تَنَاسُوا الحُلمَ في القَرْحِ.
عَاهَدْتُهَا، وَدُرُوبُ الحُبِّ تَائِهَةٌ،
وغَفلَتي فِي جُنُونِ العَهدِ كالرَّدْحِ.
أَعطِيتُهَا نِعمَةَ النّسيَانِ تَعبُرُنَا،
وفي التَّجَافِي تَرَاءَى الثَّأرِ فِي الصَّفْحِ.
أُقَبِّلُ العينَ قَبلَ الخَدِّ مِنْ وَلَعٍ،
وفي لَهِيبٍ سَطَتْ أَوجَاعُهُ تَرْحِي.
اِخْفِضْ جَنَاحَكَ فِالإذلَالُ نَافِضُهُ،
غُبَارُهُ الدَّمعُ فِي صَيرُورَةِ الجُرحِ.
كَأَيِّ رَاحِلَةٍ تَبدُو مَشَـــاعِرُنَا،
أَيُّ المَآثِرِ لَا تُخفِي غوى المَنْحِ.
هَذَا المُنَادِي حَبِيبٌ يَعتَلِي أَلَمِي،
أَدمَى الوِصَالَ، هُلَاماً أَسوَداً يُمْحِي.
كَأَنَّهَا الحُلمُ والأَشعَارُ فِي قلمي،
قَصيدةٌ أُوغَلَتْ بِالحُزنِ وَالطَّلْحِ.

أَعطَتْ تَفَاصِيلَها الحَمرَاءَ ناقِمَةً،
عَلَى سَجَايَا مِنَ التَّرويعِ وَ الذّبْحِ.
يَلُومُهَا الحِبرُ والأَسمَاءُ يا لُغَتي،
تمسِي ضَيَاعاً عَلَى أُكذُوبَةِ الشَّرْحِ.
تَنُوحُ بَينَ تَفَاسِيرِ الرُّؤى صُوراً،
تُعِيدُ ذَاكِرَةً لِلبُعدِ وَ النَّضْحِ.
تُغَازِلِينَ فُصُولَ الشَّمسِ فِي سُرَرِي،
وتُشعِلِينَ سَرَابَ الحُبِّ لِلسَّمْحِ.
سَنَابِلُ الشَّعرِ تُهمِي هَمسَ مَائِسَةٍ،
شَقَّتْ يَدِي نَبعَةً مِنْ غَيدَقِ القمْحِ.
فَانبُشْ تُرَابَ الهَوى في عِشقِهُ خُضَلٌ،
ولوعَةُ الشَّوقِ مِنْ مَرثِيَّةِ الصَّرْحِ.
مَنْ قَالَ عَنْ نَجمَةِ الأَسحَارِ فَاقِدَةٌ،
أَيُوجَدُ الحِسنُ فِي تَغرِيبَةِ القُبْحِ.؟!
نَادِيتُهَا، وَجِرَاحُ القَهرِ تَنهَشُني،
دَمعٌ يَطِيبُ، ويَزهُو الكَبتُ بالسَّمْحِ.
ذَوَاتُهَا مِنْ مَعِينٍ تَرتَوِي شَبَقاً،
وَزَادُهَا نَبَرَاتُ البَثِّ وَ النّفْحِ.
تطِيرُ فَارِدَةً أَطْيَافَهَا أَمَلاً
عِشقاً نَشِيجاً بَهِيّاً مُفعَمَ الرَّدْحِ.
أَغُوصُ أَعقَابَهَا سِرّاً ومَغنَمَةً،
بَعدَ التَّعَمُّقِ يَطفُو الصَّدُّ للسَّطْحِ.
ذَاتُ الغُدَاةِ، فَأَينَ المُنتَهَى؟! وغَدِي
مَنْ كَانَ فِي دِعَةٍ مَسجُونَةِ النُّصْحِ.

أَتَذكُـرِينَ صَـلَاةَ العِشـقِ فِي ولعٍ،
وسَـائِـرَ اللَّيـلِ والإِفـصَـاحِ والـلَـفْـحِ.
أَتَعرُفِينَ رِيَاضَ الزَّهـرِ طَارِحَـةً؟!
بَينَ الخُدُودِ عَلَى الأَهـدَابِ وَ القَـزْحِ.
رَنَّتْ إِلَى سُـدرَةِ الأَحلَامِ تُـبـهِـرُهَا،
طَابُورُهَا غَـصَّـةُ التِّرحَـالِ يَا لَـوحي.
حَـقَائِبُ الحُزنِ تُـبقِي الفَتكَ سَـربَلَةً،
يَمُـورُ فِـيـهَا غُـرابُ النَّحـسِ والشِّـحِّ.
(يُلَغْوِصُ) العهرُ فِي جَنَّاتِهَا مَرَحاً،
والعَـاقِـرُ السَّـبْـخُ فِي مَأجُورَةِ السَّـفْحِ.
مُدِّي بِسَـاطَ الهَوَى مـولَاةَ أَزمِـنَـتي،
مَجـنُـونَـةُ الزُّهـدِ بَاعَـتْ نِعمَةَ القَدْحِ.
تبُـورُ مُـشـرِعَـةً نَحـو الـغَـدا حَذراً،
والسَّـترُ فِي صولَةٍ يَنثَالُ فِي الفَضْحِ.
يَزُمُّـهَـا البُـغـضُ مَـمـلُـوءٌ بهَـرطَـقَـةٍ،
خَلفَ المَتَـاهَـةِ يَلهُو الـكـرهُ بالمَـدْحِ.
٢٠١٨/٩ /٢٦

مَوْقِفٌ

أَنَـا مُـدنَـفٌ مِنْ لَـعـنَـــةٍ ودَمِ.
تَـصـطَـادُنِي فِي لوعَـةِ النَّدَمِ.
وأَدُورُ فِي قَـفَـصِ الأَنَـا بِأَنَـا،
إِنِّي المُـشَـكَّلُ بالهوَى الوَسِـمِ.
حَـاصَـرْتُ أَعـقَـابي بِفَارِغَـةٍ،
لِـتَـشُـدَّ أَوزَارِي وَمُعتَصِمِي.
فَـبِـأَيِّ آلاءٍ أُرَاهِـنُـكُـمْ،
إِنْ أُوقِيَتْ مَـسـحُـوقَـةُ الأَلَـمِ.
سَارَعْتُ أَحصُدُ مِنْ خُرَافَتِهَا
ضـوءاً يُـوَارِي لَمـعَـةَ النَّجِمِ.
وقَـصَـصْتُ تَارِيخاً لأعرِفَهُ،
لِـبَـكَـارَةٍ مَـحـشُـــوَّةِ الـذِّمَـمِ.
فَـتَـلـبَّـدَتْ أَنـيَـابُـهُـمْ لَـهَـمـاً،
مَا أَشـبَـعَ التَّـلـبِـيـدَ مِنْ لَـهَمِ.
لِـيُـمَـزِّقُـوا الأَثـدَاءِ عَجـرفَةً،
قُـبـحُ النَّـجَـاسَـةِ مُفرَدُ النَّهَمِ.
هَـذَا المُـدَلَّـى فِي فَضَائِحِكِمْ
شَـيـخٌ يَـبِـيـعُ أَمَـانَـةَ الأُمَـمِ.
فَيُتَاجِرُ المَحُونُ فِي جَسَـدٍ،
لِيُـبَـارِكَ المَـأفُـونَ فِي النِّعَمِ.
غَـمَّـسْـتُ أَرنَـبَـتِـي بمحبرةٍ،
كي أَرسُـمَ الأَحلامَ مِنْ عَدَمِ.

فَتَصَافحَ الأَمواتُ فِي لُغتي،
وتَـكَـاثَـرُوا فِي نَـزعَـةِ القلمِ.
وتَكَالَبَ الأَوغَادُ فِي قَسَمِي،
بَخُّوا سُمُوماً فوقَ لَوْغِ فَمِي.
مَـازَالَ سـيِّدهُـمْ يُجامعُنَـا،
ويَجيزُ فِي سُوقِ النّخَاسِ دَمِي.
عُـذراً أَعفِّرُ جَبهَتِي ألقاً،
لِـتُـفَسِّـرَ الأَسـرَارَ فِي قسمِي.
أَشـتَاقُ رَاعِيَـةً لتحرسَـني،
كَـانَـتْ تُصَلِّي سُـدرةَ النَّـغَـمِ.
بَاحَـتْ تَـفَـاصِـيـلِي مُعَـذِّبَـةً،
أَبـقَـتْ فراغاتٍ عَلَى نقمِي.
مَدَّتْ مَساماتِ الغوَى رُسُلاً،
أَنَا خَـائِـفٌ مِنْ لمسَـةِ الهَرَمِ.
تَرنُـو بِـلا مَـعنَـىً مَخَـاوِفُنَا،
عَـطَـشـاً تَزِيدُ فَـرِيـسَـةُ الأدَمِ.
مَـحـمُـومَـةُ الأَشـوَاقِ تَنعَتُنِي
بالضَّعفِ والطُّوفَانُ فِي سَقَمِي.
صَمَتَتْ طَوِيلاً تَشتكِي هَزَلِي،
فَـأَنَـا الـمُـقَـيَّـدُ عُـهـدةَ الـقِـيَـمِ.
فَالصَّـدُّ فِي التَّـحـرِيمِ مَكرُمَةٌ،
لوْ تُصهَرِ الرَّغَبَاتِ مِنْ حِمَمِ.
أَجـلُـو مَـفَـاتِـيحَ المدى زَخَماً،
أُفضِي مَعَ المَجهُولِ مِنْ زَخَمِ.

أَتلُو تَـرَاتِـيـلَ الغَـرَامِ كَـمَـا
لَا تُبصِرُ الإِشرَاقَ مِنْ ظُلَمِي.
يَـا أَنـتِ يَـا حُـبّـاً يُـطـوِّقُنِي،
يَكفي هُـرُوباً يَـا أَنَا العَظمِيْ.
٢٠١٨/١١/١١

وَردَتَانِ وَقُبلَةٌ

مَـازِلـتُ أُخفِـي وَردَتَـينِ وَقُبلَـهْ.
نَبَضَاتِ قَلـبٍ صَارَ يُصعَبُ حِـمْلَهْ.
وَقُطُـوفَ حُـلمٍ مِنْ ثُغُورِ ضِيَـائِها،
وَشُـعَاعَ رُوحٍ يَـحلِمُ الـغَدُ مِـثْلَـهْ.
مَـازِلـتُ أُرسِلُ لِلبَـعِيـدِ رَسَـائِلاً،
لِتَبُوحَ شَـوقِي مِنْ دُمُـوعِ المُـقْلَـهْ.
وَأَعَـلِّمُ الأَحبَـابَ كَـيفَ تُخِـيفُنَـا
لَحَظَاتُ صَبرٍ فِي الرَّحِيلِ وَثِقْلَهْ.
مَازِلتُ أُلقِي فِي رصِيفِ خَوَاطِرِي،
وَأَغُـورُ فِي جُحْـرِ التَّمَنِّي سَبْلَهْ.
وَأُدَاعِـبُ الأَشـجَـانَ فِـي أَنشُـودَةٍ،
تَرِدُ الحَنِينَ عَـلَى حِكَـايةِ فُـلَّـهْ.
وَأَطِيرُ، أَجـمَعُ لَحـظَـةً وَقَـصَـائِـداً،
وَرَحِيقَ زَهـرٍ مِنْ جِرابِ النَّحْـلَـهْ.
وَقُنَاتَ قَترٍ مِنْ صُحونِ كَفَافِنَا،
أُغنِي جِيَاعَ الأَرضِ، أُلغِي زَلَّـهْ.
مَازِلتُ أَشـعُـرُ إِنَّـنِي مُـتَـفـائِـلٌ،
لِحُـدُودِ مـوتٍ لِـلْـقَـتِـيلِ وَقَـتْـلَـهْ.
مَازِلتُ أَغزُو مِنْ سُطُورِي ضِحكَةً،
كَانَتْ تُنِيرُ الوَجهَ قَسـوَةُ شَـكْـلَـهْ.
فَأَنَا المُسـافِرُ في غِيابِ حَقِيقَةٍ،
يَغـدُو المَدَى بِأَصَابِعي كَالجُـمْلَـهْ.

وَيَصيرُ لونُ الحُبِّ أُغنِيَةَ الصَّدَى،
وَحَريقُ قَلبِي في الكَآبَةِ وَصْلَهْ.
مَازَالَ يَحتَفِظُ الغَرِيبُ بِفِكرَتِي،
وَتُحَطِّمُ الأَفكَارَ نَزعَةُ عُقْلَهْ.
أَنَا عابرٌ ذَاكَ المَساءَ بِجُذوَتِي،
أَشكُو التُّرَابَ، لكي أَمُوتَ بوصلَهْ.
وَأُدَندِنُ الأَوجَاعَ فوقَ رَبَابَتِي،
لَحنٌ سَرَى، لِتُعَانقَ اليَدُ فَصْلَهْ.
وَاليَاسَمينُ على دُرُوبكِ مَقصدٌ،
شَامُ الكرَامةِ دُنِّسَتْ قُلْ: نَغْلَهْ.
طيفانِ منْ عينيكِ، أَين وِلَادَتِي؟!
كالنَّومِ في الأَحضانِ يُبدِعُ ثُلَّهْ.
وَيُفَرِّغُ الأحقَادَ لُبَّ جَرِيمَةٍ،
فَيُحيقُ بالأَولَادِ جَاهلُ غِلَّهْ.
ليتَ الغيابَ يَمُورُ سَطرَ قَصِيدَتي،
تلكَ اللغاتُ تُضِيعُ موجَ الخِصْلَهْ.
أَنتِ انتشَاءُ الحُلمِ فِي مرثِيَّتِي،
منْ أَحرُفِ الأَوجَاعِ صاغَتْ طَلَّهْ.
فِي سَقطةٍ ما، حيثُ آنَ رَحِيلُنا،
كنتِ الشِّفاهَ، وَكُنتُ أَمضَغُ مَصْلَهْ.
كنتِ الحميمَ عَلَى تَكَسُّرِ أَضلُعِي،
كنتُ المُدَمَّى بِالمَهانَةِ عِلَّهْ.
وجوَارحي أَمسَتْ تُباعُ رَخِيصَةً،
مثلَ الرَّقِيعِ يَبِيعُ ضِفَّةَ دِجْلَهْ.

كُنتِ البِلَادَ، وَنَبضُ قَلبي عِصمَةً،
وَنُكاحُ غَانِيَةٍ يُقَابلُ صَوْلَهْ.
هَاتِي المَوَاوِيلَ القَدِيمَةَ إِنَّنِي
صَوتُ الحَرِيقِ أَزِيزُنَا لا أَصْلَهْ.
جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الشَّرِيفِ بِكُربَةٍ،
بَالَ الوَضِيعُ على كَرامةِ مُلَّهْ.
هَذَا زَمَانُ الحَاقِدِينَ بِضَغنِهِ،
وَالحَقُّ في زَمنِ الصَّفَاقةِ وَهْلَهْ.
سَتَعُودُ منْ أَنقَاضِنَا أَحلَامُنَا،
مَازِالَتِ الخَنسَاءُ تُنجِبُ خوْلَهْ.
٢٠١٦/٤/٤

نُصفُنَا البَاقِي

عَلى وَقعِ الخَطَايَا عَانِقِيني.
فَتِلكَ غِوَايَتِي لَا تَرحَمِينِي.
أُحِبُّ الموتَ في عَينيكِ جَهراً،
لِأُطلِقَ مِنْ مَآسِينَا حَنِينِي.
كَأَنَّ المُستَحِيلَ يَزِيدُ عَزمِي،
وَتَسري رائعَاتُكِ في جُنُونِي.
أَهِيمُ، أَنَا المُتيَّمُ في هَواها،
وَفي الأَسرَارِ شوقٌ يَعتَرِينِي.
سَأُمسِكُ فِي المَضائِقِ حارقاتٍ،
تَعالِي، وَاستَرِيحِي في عُيُونِي.
أَنَا المُرتَابُ فِي زُهدٍ أُصَلِّي،
فَدُكِّي النَّبضَ وَاقتَلِعِي حُصُونِي.
فَمِثلِي لَا يُوَلَّى سَـــرمَدِيّاً،
وَمِثلُكِ لَا يَعِيشُ على الظُّنُونِ.
أَخُونُ مَرَاكِبِي، ظَنِّي غَرِيقٌ،
وَحِينَ أَكُونُ مُحتَضِراً، فَكُونِي.
وَحِينَ أَعُودُ مَنسِيّاً بِظِلِّي،
وَأَعبُرُ قِصَّتِي هولَ المَنُونِ.
فَجُودِي بِالغِيابِ أَزِيدُ وَصلاً،
دَمِي الفيَّاضُ، وَالمَلقى جُفُوني.
سَأَملَأُ فِيكِ ذَاكِرَتي وَعُمرِي،
فَجُودِي ما حملتِ منَ الأَنِينِ.

غَمَرْتُ بِلَادَنا بِالوَردِ عِشْقاً،
قَطَعْتُ بَلَاهَةً أَضحَتْ سَجِيني.
كَقَطْعٍ منْ لَيَالٍ فجرُ ذاتي،
وَيبقَى فيكِ مِنْ أَثَرِي عَنِيني.
أُدَاعِبُ صُورَةً كَانَتْ وُجُوداً،
فَيعلُو بينَ آثَامِي يَقِينِي.
فَأَنتِ دَفَاتِرُ العُشَّاقِ تطوى،
كَطَيرٍ حَائِرٍ بينَ الغُصُونِ.
يُغَنِّي فِي الصَّدَى أَنَّاتِ فَقْدٍ
وَيُرجِعُ مِنْ تَعَابِيرِي شُجُوني.
أَنَا عَهدٌ، وأَضلَاعِي بَرَاحٌ،
وَأَنتِ عَلَى عَنَاوِينِي سُجُوني.
تَفَاصِيلُ المَدَى بِضِياءِ وَجهٍ،
تَعُودُ غَرِيبةٌ كي تَشتَرِينِي.
وَتَصلِبُ فِكرَتِي فوقَ احتِمَالٍ،
وجَاءٌ مِنْ نَزِيفٍ يَرتَقِينِي.
مُعَلَّقَةٌ رَسَائِلُنا بِرِيحٍ،
تُجَابُ خُرَافَةً كَي تُنقِذِينِي.
أَتَى المَوَّالُ يَعبُرُنِي بِحَزٍّ،
رَبَابَتُهُ تُدَندِنُ مِنْ لُحوني.
يَغِيبُ، بِجُرحِهِ يمشِي غَرِيباً،
كَطَيفٍ في النُّبُوءَةِ يَبتَلِينِي.
فَأُكمِلُ مِنْ جَوَارِحِهُ صَلَاةً،
تَرَاتِيلُ المُغَنِّي تَرتَجِينِي.

أُغِيدُ، أُمَارسُ اللَيلَاتِ أَشقى،
تُمَرجِحُني على وَقعٍ سُنوني.
أُطوِّقُ نصفَنَا البَاقي رَسُولاً
إِلَى النِّسيَانِ كي لَا يَشتَكِيني.
سَكَنتُ مَرَابِعَ المَلهُوفِ أَشكُو،
كَتَبتُ سُطُورَهَا زَادَ الرَّهِينِ.
أُقَبِّلُ سَيفَ قَاتِلَتي صَرِيعاً،
أُقَلِّمُ حُلمَنَا غَوثَ الرَّزِينِ.
أُعَتِّقُ حُبَّنَا المَسمُومَ سُكْراً،
رَجَائِي أَنْ يَنَامَ عَلَى يَمِينِي.
كَأَنِّي رَهْطُكِ المَلفُوحُ بَثّاً،
كَأَنَّكِ بَصمَةٌ تَعلُو جَبِينِي.
وَتُلقِينِي عَلَى وَجَعٍ مُسَجَّى،
خَلَاصِي مُنهَكٌ لَا تعبُرِينِي.
٢٠١٦/٦/٢٢

مَلَكتَ رُوحِي

عَـيـنَـاكِ أَلفُ مَـدارٍ، تُسحَرُ الصُّوَرُ.
عَـيـنَـاكِ وَهـجٌ، ومِنـهُ النُّورُ يَنبَـهرُ.
تَـنـسَـاقُ رُوحِي وَراءَ الظِّـلِّ لَاهِثَةً،
أَمـدُّ لـلـطَّـيـفِ أَضـلَاعِـي فَـتَـنـفَطِرُ.
أَنَا المُـسَـمَّـى علَى أَسـرَارِ شُـعلتِهَا
مُـتِـيَّـمـاً، وَ تَـقَـاسِـيـمِـي هِيَ العِبَـرُ.
أَزُفُّ مِنْ لَـسـعَـةِ الإِيـقَـاعِ أُغـنِـيَتِي،
يَـردُّ في لَـمـحَـةٍ إِيـمَـاءَهَـا الـسَّـفَـرُ.
أَطوفُ في لَـيـلِـهَـا المَـجـنُـونِ أُمنِيَةً،
وفي بُـزُوغِ مِـنَ الإِشـــرَاقِ أَنـدَثِـرُ.
كَـأَنَّـهَـا نَـغـمَـةُ الإِيـحَـاءِ فِي لُـغَـتِـي،
وإِنَّـنِـي في سُـطُـورِ الضَّـوءِ أَعتَمِرُ.
فَـأَرسُـمُ الحُلمَ في الأَشـعَارِ خَارِطَةً،
ذاتُ الرُّؤى ها بِبُوحُ الحُلمُ والشَّرَرُ.
بـيـنَ الخَـفَـايَـا بِـعُـمـقِ الذَّاتِ رَاحِلَةً،
تَـذُوبُ فِيهَا نُـهَى الـشِّـريَـانِ والسُّـرُرُ.
أَنَا المُـسـافِـرُ في الأَعـمَـاقِ مُرتَـحِلاً،
جَـهَـلـتُ قَـصدِيَ لَا أَرضٌ ولَا جُزُرُ.
مَـعِـيـنُـهـا غَـدِقٌ كَيفَ الوُصُـولُ لَـهُ؟!
وهَـاجِـسِـي بِجَـلِـيـدِ الصَّـبـرِ يَـسـتَـعِرُ.
أُفَـنِّـدُ الحُـزنَ في الأَورَاقِ يَجـلِـدُنـي،
فَـتَـضـحَـكِـيـن بِـهَـمـسٍ حِـيـنَ أَنفَـجِـرُ.

مَـازِلـتُ أَرقَبُـهَـا كَالطَّـيرِ في حَذَرٍ،
مَازِلـتُ أَشـدُو، وذَاكَ الطَّـيرُ يَنتَظِرُ.
تَكَـاثَـرِي نَبضَ صَدرٍ لَحـظَةً عبرَتْ،
تَـجَـاسَـرِي، إِنَّـنِي المـوعُـودُ والأَثَرُ.
قَـلـبِـي يُـغَـنِّـيـكِ أَلْـحَـانـاً بِـلا وَتَـرٍ،
وَمِنْ شَـهِـيـقِكِ غَنَّى الصَّمتُ والوَتَرُ.
أَصـبُـو إِلـيـكِ، وكُـلُّ الكونِ مَملَكَتِي،
أُنشُودَةُ الحُسنِ فِيكِ السِّحرُ والصُّوَرُ.
أُعَـتِّـقُ الحَـرفَ في الأَعمَاقِ مَرحَلَةً،
أَضُـمُّ سَـطـرِي لَعَـلَّ الحِـبرَ يَزدَهِرُ.
وأَسـرقُ النَّظرَةَ الأُولَى علَى عَجَلٍ،
سِـرُّ العُيُونِ عَمِيـقٌ، يُفضَحُ النَّظرُ.
هُـنَـاكَ أَدعِـيَـةٌ مَـنـفَـى صَـدَىً خُـدَعٌ،
هُـنَـاكَ أَنـتِ مَـلَاذُ الخـوفِ والـسَّـفرُ.
سَـأَبـصِـمُ النَّـزفَ لِلنَّـاسِـينَ مَحـبَـرَةً،
أُلَازِمُ الـجـرحَ بَـحـثـاً أَيُّـهَـا الـعَـطِـرُ.
يَـسِـيلُ جَفنٌ، حَدِيثُ المَاءِ يُدهِـشُـنِي،
قَنعتُ أَفنَى على الأَحـلَامِ أَنـتَـشِـرُ.
عَـشِـقتُ رُوحاً، بِلَا اسمٍ كَادَ يَهلِكُنِي،
مَـلَكـتَ رُوحِي، بِهَذا المُـلْـكِ أَنتَصِرُ.
سَـيَـجـفَـلُ الـدَّمُ مِـنِّـي إِنْ حَـلَـمتُ بها،
فَالطَّـيـفُ في حَـالَـةِ العُـشَّـاقِ مُنكَـسِرُ.
مَالِي أُلَـمـلِـمُ بَـعـضِـي لِلمَـدَى صَدَعاً،
و في يَـقِـيـنِـكِ كُـلُّـي لِـلـمَـدَى قَـدَرُ.

بَينَ الثَّنَـايَا صَـلَاةُ الطُّهرِ مُختَزَلِي،
تَسمُو بِهَا رِفعَةُ الأَروَاحِ تَبتَكِرُ.
يَا قَلبُ كَيفَ نَطُوفُ السَّعدَ فِي مُهَجٍ،
تَبَّتْ يَدٌ سَتَطُوفُ الحُضنَ لو كَفَرُوا.
رَسُولُهُ الشَّوقُ والأَديَانُ تَرفِضُهُ،
و في الحَمِيمَةِ دِينٌ خَانَهُ البَشَرُ.
أَتَذكُرِينَ لِقَاءَ الدِّفءِ فِي جَسَدٍ،
وَ لهفةُ اللَمسِ لِلأَشعَارِ تَختَصِرُ.؟!
أَتذكُرِينَ عِنَاقَ الرُّوحِ فِي قُبَلٍ؟!
يَشعُّ مِنهَا ظَلَامُ الكَبتِ والكَدَرُ.
الذِّكرَيَاتُ خَلَاصُ الحزنِ تَحمِلُنا،
بِمَركَبِ العَزمِ لو أَمواجُها الخَطَرُ.
****

حَمَلتُ أَعبَاءَنا الشَّمطَاءَ أَدفُنُهَا،
وبَينَ أَزمِنَةِ التِّرحَالِ أَحْتَضِرُ.
فَقُلتُ في يومِهَا المَشؤومِ أَسطُرَنَا
حَمرَاءَ عيدٍ يَضِخُّ الوَعدَ مُفتَقِرُ.
أَتَى علَى متنِ التَّكوِينِ صَاعقَةً،
يَدُكُّ، يَهتِكُ رَسمِي هَادِراً مَطَرُ.
دَعَارَةُ الكِلْمَةِ الخَرقَاءِ فَاحشَةٌ،
وأَقذَرُ العُهرِ صوتُ الزُّورِ والخَدَرُ.
أَمَّا دَعَارَةُ جِسمٍ فَضحُ صَاحبِهَا،
خَلطُ الحَقِيقَةِ للإِنسَانِ مُستَتَرُ.

وَهمٌ يُشوِّهُ بالأحداثِ يَنهَشُنَا،
كِلَابُهُ تَنهَشُ التَّارِيخَ تَفتَخِرُ.
يَا أَيُّهَا الشَّعبُ يَا جَهلاً ومَقبَرةً،
تَبقَى تَنُوحُ بِقَفرٍ، خَانَهُ الكِبَرُ.
تُبَاعُ في جَرَّةِ الأقلامِ مَمسَحَةً،
وَ إِنْ نَطَقتَ بِحَقٍّ، يَحمَقُ القَذِرُ.
تَذُودُهَا أَبسَطُ الأَشيَاءِ تَجرِبَةً،
فِي الكُوخِ صَلَّى فَقِيرٌ أَينَمَا غَدَرُوا.
تَثَاقَلَ القَهرُ لِلأَحوَالِ يَزجُرُهَا،
وَ فَاتِقُ الحَظِّ في اللقْماتِ يَنطَمِرُ.
صوتٌ يُنَادِي رَحِيماً عَلَّهُ فَرَجٌ،
وَآخِرٌ في دَفِينِ الخوفِ يَخْتَمِرُ.
يُعَلِّقُ الأَمرَ للرَّحمَانِ يُنقِذُهُ،
تِلكَ المَصَائِبُ قَدْ يَجتَازُها القَدَرُ.
فقَدْ خَسِرنَا ضَمِيراً بَاعَنا زُمَراً،
فَالكَسبُ فِي حَقِّنَا ذَنبٌ بِهِ خَسِرُوا.
نُصَارِعُ الحَربَ والتَّشرِيدَ فِي أَمَلٍ،
بِكُلِّ ثَانِيَةٍ أَهلُ الهُدَى نَفَرُوا.
هُنَا يَقِينِي، هُنَا الأَوطَانُ تَحضُنُنَا،
فِي القَلبِ بُرعُمُهَا والرُّوحُ تَنشَطِرُ.
عَفواً ومَعذِرَةً هَذِي الأَنَا مَرَضٌ،
تُدَمِّرُ الـ نَحنُ مَهمَا بالـ أَنَا ظَفَرُوْا.
هَتفُ الشُّعُوبِ وَرَاءَ الشَّمسِ مَسمَعُهُ،
غَداً نَضُوعُ، أَمَامَ الشَّمسِ نَنتَشِرُ.

تَـحَـمَّـلُـوا قَـســوَةَ الإِذلَالِ فِي جَـلَـدٍ،
تَـؤُولُ قَـابِضَـةُ الأَهوَالِ نَـنـتَـصِـرُ.
تَـمَـاسَـكُـوا فَـقَـضَـاءُ اللهِ مُـنـقِـذُكُـمْ،
فِي خَطوَةِ الحَقِّ نَمشِي، تُوثَقُ الدُّرَرُ.
٢٠١٩/٣/٣١/٣٠/٢٩/٢٨

كَأَنَّ الوَقتَ لَمْ يَكُنْ

سَـيَـكـبُـرُ العَـهـدُ مـولَاتِي بِلا زَمَـنِ.
يَـمُـرُّ بـينَ ثَـنَـايَـا الـرُّوحِ وَ الـبَـدَنِ.
كُـنَّـا غَـرِيـبـيـنِ والأَشـجَـارُ بَـاسِـقَـةٌ،
نُـطَـارِدُ الـظِّـلَّ بَـيـنَ الحُـلـمِ والفَـنَـنِ.
فَـنُـمـسِـكُ الغَـيـبَ فِي لَـمـسٍ بِلا أَثَـرٍ،
يَـشُـعُّ بَـيـنَ أَحَـاسِـيـسِـي ومُـخـتَـزَنِـي.
ويَـرقصُ الدَّمُ للصُّفصَـافِ مِنْ أَمَلٍ،
تَـمـايَـلَ الغُـصـنُ فِي الإِيـمَـاءِ والفِتَنِ.
وهَرولَـتْ رُوحُهُ خَلفَ المَدَى قَـبَـساً،
تُـضـيءُ عَـتـمَـتَـهُ بالهَمـسِ والوَسَـنِ.
ويَـبـرقُ اللَـمـحُ عُـمـقاً، يَقتَفِي سِـمَـةً،
كَـضِـحـكَـةٍ لَـمَـعَـتْ مَـغـلُـولَـةَ المِحَنِ.
ويُـطـربُ اللَـيـلُ مِنْ لَـحـظٍ ومِنْ نَغَمٍ،
تَطِـيـرُ فِي أُفْـقِـهِ أُنـشـودَةُ الـشَّـجَـنِ.
كُنَّا صَغِيرينِ نَلهُو والصَّدَى قِصَصٌ
تَروِي حَـيَـاءً يُـزِيـدُ الشَّـوقَ بالوَهَنِ.
عَـاقَـرْتُ عُـنـقُـودَهَا المَـسمُومَ أَحسبُهُ
خَـمـراً يَذُوبُ عَـلَـى كَانُـونِةِ المزَنِ.
يَـكـفِـيـكَ إِنِّـي مُـدَانُ العِـشـقِ مُنكَسِرٌ،
والذَّنبُ فِي أَصـلِـهِ حُـرٌّ بِلا وَطَنِ.
أُوَزِّعُ الزَّهـرَ مِـنْ مَـيَّـاسَـةٍ بَذخَتْ
زُهُـورَهَـا بِـخَـوَاءِ المـوتِ وَالكَـفَـنِ.

مَـرَرتُ ذَاتَ رَحِـيلٍ أَرتَـجِي وَتَراً
لَحناً يُرَصِّعُ ذِكرَى الأَمسِ فِي العَلَنِ.
هَـاجَرْتُ عِشقاً يُمِيطُ الحُزنَ مَنزِلَةً،
لَـهُ فَنَـاءٌ ، لَـهُ مَـرثِيَّـةُ الـزَّمَـنِ.
يَـغدُو بِلَا خَـبَـرٍ، يجتَـرُّ ذَاكِـرَةً،
تَصحُو عَلَى وَجـهِـهَا تَغرِيبَةُ المُدِنِ.
قَدْ بَاعَهَـا فَارِسُ الأَحلَامِ مُنتَصِراً،
أو خَانَهَا فِي سَوَاقِي الموتِ مُؤتَمَنِي.
يُقَرفِصُ الجرحُ، وَالأَجسَـادُ مُتَّـكَأٌ،
أَضحَى سَـبِيلاً مَقِيتاً خَارجَ الـسُّـنَنِ.
يُبَـارِكُ الطَّعـنَ فِي جِـيـنٍ وأُمنِـيَةٍ،
يَـغتَـالُ بَـاسِـمَـةَ الأَنـفَـاسِ مُرتَـهَنِي.
يَختَارُهُ الوَأْدُ فِي شَفعٍ وفِي صَخَبٍ،
يُمَـجِّـدُ الكُفرَ ذَاكَ الـرَّبـطُ بالوَثَـنِ.
اِرجَـعْ لغَـيـرِ حَـنِـينٍ حيثُ تَـرغَبُهُ،
فَالقَلبُ ضَاقَ وضَاقَ العُمرُ بالثَّمَنِ.
تَـلُـفُّـنِـي خُـصُـلَاتُ الخوفِ شَـاحِـبَةً،
في قِعرِهَا الجمرُ تَحيَا نَزعَةُ الأَسِنِ.
جَـلَـسْـتُ مُـنـتَـظِـراً، أَلـهُـو بَأَجنِحَةٍ،
عَـلَـى رُكَـامِ مِنَ الإِنـسَـانِ والعَـفَـنِ.
تِلكَ المَصَائِرُ فِي الأَسبَابِ نَرصُدُهَا،
تَـعُـودُ يَـوماً إِلَـى الـمَـأْسَـاةِ والدَّرَنِ.
تَـدُورُ في فَلَـكِ الأَحـدَاثِ لـعـبَـتُـنَـا،
يومٌ يَـعُـودُ، ويـومٌ صَـاحِـبُ الوَزِنِ.

كُـنْ مِـثـلَـمَـا أَنـتَ عَـهـدٌ عـهـدُهُ لُـغَـةٌ،
يَـأْتِـي زَمَـانٌ، كَـأَنَّ الوَقـتَ لَـمْ يَـكُـنِ.
٢٠١٩/٤/١٢

غَورُ قِيعَانِ

إِنِّــي أَسِيـرٌ لِأَشـوَاقِـي وَأَحـزَانِـي.
أَصـبُّ فِي دَفـتَـري أَكـوَامَ أَشــجَـانِي.
أُبَـعثِرُ الحِبرَ فوقَ السَّـطـرِ مَعرَكَةً،
يَـضِـيـعُ مِنْ فِـكرَتِي بوحِي وأَوزَانِي.
كَـأَنَّـكَ اللَّـيـلُ والـشَّـيطَانُ فِي وَجَلِي،
سَـأَنسِفُ الشِّـعرَ، بَاعَ التِّيهَ شَـيـطَانِي.
حَـمَـلتُ حُـبّاً رَغِـيـفَ الجوعِ قَافِيَةً،
فَأَغضَبَ الجوعُ فِي الأَشعَارِ سُلطَانِي.
فَـقُـلْـتُ: حُـرِّيَّـةً لـلجـيـلِ أُرسِــلُـهَا،
فَحَـاوَلَ الـعَـبـدُ بـالإِرغَـامِ كُـتـمَـانِـي.
فالسِّـجنُ في وَطَـنِي مَجدٌ، وأَعظَمُهُ
بقَـاتِـلٍ، يَـسـجَـلُ التَّـارِيـخَ سَــجَّـاني.
والنَّـصـرُ في بَـلَـدِ الأَفَّـاكِ مَجـزَرَةٌ،
عَلَى رُؤوسِ جِـيَـاعٍ عَـرشُ طُـغـيَانِ.
يُدمِّـرُ الأَرضَ والإِنـسَـانَ مُـفـتخراً،
ويُـشـعِـلُ الكَـونَ حـولِي حُـقـدَ نِيرَانِ.
فَـقَدْ تَـنَـاسُـوا عَـبِـيـدُ المَـوتِ حَالَتَنَا،
بِأَنَّ حُـرِّيَّـتِـي مِـنْ جَـوفِ شِـريَـاني.
يَا أَيُّـها الـشَّـعـبُ، يَا حُلماً بِلَا وَطَنٍ،
تُـفَـسِّـرُ الحُـلمَ مِنْ أَضغَاثِ إِنـسَـانيْ.

تَـحـتَ الرُّكَـام تُـعِـيدُ المَـوتَ بَارِقَةً،
يُرتِّـبُ الـوَعـدَ بِـالأَشـلَاءِ إِيـمَـانِـي.
الوَقتُ يَمضِي، كَمَا تَمضِي مَوَاجِعُهُ،
تَـأَخَّـرَ الوَقتُ أَنْ يَـمـضِـي بِأَجـفَانِي.
زَرَعتُكَ الصّـوتَ، والأَصـدَاءُ مَقبَرَةٌ،
تُـرَدِّدُ الـعُـمـقَ، آهٍ كَـمْ مَـضَـى دَانِـي.
كَـوَجـهِ أُمِّي يُـضِـيءُ اللَّـمـحُ مَغرِبَنَا،
ويُـشـرِقُ الوَجـهُ مِنْ أَجـدَاثِ وِجدَانِ.
ويَـسـأَلُـونَـكَ عَنْ جُـرحٍ وعَنْ سَـفَرٍ،
سَـأَشـحَـذُ الـحُـبَّ مِمَّنْ زَفَّ أَوْطَـانـي.
خَـرِيـفُـكَ الفَوضَـوِيُّ المُـنـتَـمِي لِدَمٍ،
يَخـبُـو اصـفِـرَاراً عَلَى أَدبَارِ أَحزَانِ.
نَـشـدُّ طَـرفَ رَغِـيـفِ الخُبزِ مَغفِرَةً،
والقَـمـحُ رَدَّ رَغِـيـفَ الخُـبـزِ أَثمَانِي.
كُـنَّـا بِـلَاداً مِـنَ الخيـرَاتِ طَـاعِـنَـةً،
صَـارَ الطَّـحِـينُ نَـثَـاراً غَـورَ قِيعَانِ.
هَـذا المُـعَـلَّـبُ في الأَورَاقِ لـيسَ لَنَا،
فَـمَـوطِـنِـي زَهرةٌ، والحُـرُّ بُـسـتَـانـي.
سَـيَـصرُخُ الحُرُّ بِـالـسَّـاحَـاتِ مُنتَفِضاً،
وَ يَـدفنُ الـعَـبـدُ فِي تـرويـعِ آذانِـي.
قَدْ أَشرَقَتْ شَمسُنَا، دَربُ الهُدَى وَطَنٌ،
هَذَا الأَصِـيـلُ مَـعَ الأَحـرَارِ أَوصَانِي.
تشرين الأول/٢٠١٩

لَفحَةُ الشَّوقِ

الـشَّوقُ يَـحـرقُـني، يَا لَفحَةَ الـشَّـوقِ.
مَا زَالَ في نُـجُـبِـي مَـكـفُوفَةُ الحَرْقِ.
والبُـعـدُ يُـلـهِـمُـنِـي، تَـزهُـو قَصَائِـدُهُ
مَـحـفُـوفَـةً بِـلَـهِـيـبِ الضَّـمِّ والعـشْـقِ.
الـيـومَ أَرسُـمُ أَحـلَامِـي على عُـقَـبٍ،
أَمشِي عَلَى هُدُبِي، والسُّرُّ فِي النَّزْقِ.
أُعَاقِـرُ الحَـظَّ كَـأسـاً مِـثْـلَـما سُـكِـبَتْ،
لِتُـسـكِـرَ الحُزنَ والمنـسِـيَّ في الفتْقِ.
كَـانَـتْ مَـشَـــاعِـرُنَـا دَفَّـاقَـةً لِـصِـبَـا،
والنَّـبـضُ يَحمِلُهَا في مَركَـبِ العِرْقِ.
تَعُـودُ لـوزِيَّـةُ العـيـنـيـنِ آمِـلَـةً،
تَـمـضِـي بِـنَا لِـحَـنِـيـنِ القَلبِ والرِّفْقِ.
تَـهـمِـي الدَّوَافِـعُ مِنْ نُـورٍ يُـدَاعِـبُـهَا،
بـوحُ العُـيُـونِ أَبَـاحَ النُّورَ مِنْ عُـمْقِ.
أُحَاوِلُ الغوصَ في النِّسيَانِ مُعتَرِفاً،
صَفحُ التَّـنَـاسِـي يُـزِيـدُ القَيـدَ للعَتْـقِ.
مِنْ نَظرةِ البُعدِ بَعدَ الصَّمتِ حَارِقَةٌ،
إِنِّـي أُحِـبُّـكِ ، والأَنـفَـاسُ كَالخَـنْـقِ.
الليـلُ يَغـرقُ فِـي الأَحـلامِ يُدهِـشُـهَا،
عَلَى مَـضِـيـقٍ مِنَ الأَوهَـامِ والحَـمْقِ.
أُبَـعـثِـرُ الآهَ فِي صَـرحِ المَدَى أَجَلاً،
يَرُومُ فِي غَمرَةِ الإِحسَـاسِ مَا يُشْقِي.

الحُبُّ سيِّدتِي سِـــحرٌ مُـغَـامَـرَةٌ،
وِسْعُ الصَّدَى وجُنُونٌ غَاضِبُ الدَّفْقِ.
سِـــجنٌ ومَـلـحَـمَـةٌ، عَـهـدٌ وذَاكِـرَةٌ،
مـوتٌ رَحِـيـمٌ وفَـظُّ الجـرحِ والفـتْـقِ.
وجَـنَّـةٌ سَـــوَّرَتْ أَعـمَـارَنَـا وَجَـعـاً،
وأتـقَـنَتْ دَورَهَا المَغضُوبَ بالصِّدْقِ.
رَسـخُ الحَـقِـيـقَـةِ فِي التَّكوِينِ أَخيَلَةٌ،
وزَادُهَـا يَحـمـلُ الأَثْـقَـالَ في النُّطْـقِ.
تَعلُو عَلى فِكرَةِ الأَحداثِ تُـشـرعُـنَا،
تَـسُـوقُـهَـا عِـبَـرٌ، والرَّدُّ فِـي الـرَّتْـقِ.
يُهَـاجِـمُ الحُـزنُ إِيمَـانِي فَـيَـصـرعُـهُ،
هُـجُـومُـهُ لَـمْ يَـذَرْ فِـيـنَـا وَلَـمْ يُـبْـقِ.
مَـاذَا تَـرَكـتَ بُـعَـيـدَ الصَّـبِّ تـمـلِكُهُ،
وكُـلُّ عَـابِـرَةٍ في الـرَّعدِ وَ الـبَرْقِ.
حَـاصَـرْتُ أُورِدَتِي بالسِّحرِ قَابِضَةً،
واليَـاسَـمِـينُ قُـيُـودُ الـشَّـدِّ والطَّـرْقِ.
تَغرِيدَةُ الحُـبِّ تَـشـدُو في جَـوَارِحِـنا
لَحـنـاً رَهِـيـفاً يَـمـيسُ الـسَّـعدَ للخلْقِ.
٢٠١٨/٣/٢

أَنْتِ و اللَّيلُ

أَنـتِ وَ الـلـيـلُ تَـرسُـمَـانِ حَـيـاتي.
تَـزرَعَـانِ الأَحـلَامَ مِـنْ ذِكـرَيَـاتِـي.
كَيفَ أَمـحُـوكِ مِنْ تَفَاصِيلِ عُمرِي،
وتَـفَـاصِـيـلِـي أَنتِ إِثْبَـاتُ ذَاتِـي.
يَـقـرَؤونَ الوَجـهَ الحَـزِيـنَ فُصُولاً،
كُلُّ خَـطٍّ أَجَـابَ ضعفَ صِـفَـاتِي.
كَـيـفَ أَنـسَـاكِ تَـسـكُـنِـيـنَ دِمَائِي،
ونُـخَـاعِـي وَأَضـلُـعِـي وَسِـمَـاتِـي.
يَـسـأَلُـونَ الحُرُوفَ عَنهَا، وأَنسَى
إِنَّـنِـي قَدْ أَلـبَـسـتُـهَـا كَـلِـمَـاتِـي.
وَرَهَـنـتُ الـشِّـعـرَ الـسَّـجِـينَ نِدَاءً،
ونَـسِـيـتُ الأَوجَـاعَ سِـرَّ لُـغَـاتِـي.
كُنتِ أَربَاضَ الحِبرِ حِينَ تَـسَـامَـتْ،
و بُـكَاءَ الـصَّـدَى ، وَ دَمـعَ دَوَاتِـي.
صرتِ أَفرَاحَ الحُبِّ، بَصَّ شُـرُوقٍ،
وضِـيَـاءَ الـعَـهـدِ اخـتِـزَالَ حَـيَـاتِـي.
فِي عُـيُـونِ الـلـيـلِ الحَـزِيـنَةِ سِـحرٌ،
صـوتُـهَا الـدَّافِـئُ العَـتِـيْ أُغـنِـيَاتي.
تَـشـمـلُ الفَـجـرَ مِنْ صَـدَاهَا كُنُوزاً،
وَ تَـرَاتِـيـلاً لِـلـهَـوَى نَـايَـاتِـي.

ويُعِيدُ الصُّبحُ البَهِيُّ وُجُوهاً،
تَسبِقُ الضَّوءَ لِاحتِمَالَاتِ آتِ.
يَتَلاشَى الحُزنُ المَقِيتُ بهَمسٍ،
تَعبُرُ الصَّمتَ جُرعَةُ النَّظرَاتِ.
كَالتَّنَاسِي فِي ثورَةِ العِشقِ فِكرٌ،
كَالتَّبَاهِي فِي غُربَةِ الهَمَسَاتِ.
نُنشِدُ الحُلمَ أَلفَ وَقعٍ، ونَمضِي
فَوقَ إِسرَافِ الغوصِ طوقُ نَجاتِي.
عَانِقِينِي، هَذَا المَدَى فِي جُنُوحِي،
فِي انشِطَارِي وَمَقتَلِي وَصَلَاتِي.
واحمِلِي الوِزرَ عَنْ حُطَامِ رَجائِي،
مِثلُكِ الوعدُ زَادَ طَحنَ فُتَاتِي.
٢٠١٨/٣/٤

الحُبُّ والمُستَحِيلُ

أَنَا الحُبُّ والموتُ والمُستِحِيلُ.
أَنَا الحَرفُ والشِّعرُ، أَنتِ الدَّلِيلُ.
أُبَعْثِرُ أَحلَامَنَا في سَرَابٍ،
وبَعدَ التَّضَوِّرِ يُلقى السَّبِيلُ.
كَأَنَّكِ نُورٌ تَربَّعَ صَدرِي،
يَشِعُّ، ويُدهِشُ مِنهُ القَلِيلُ.
ويَكبُرُ فِي أُمنِيَاتِي صَغيرٌ،
ويَبلُغُ عَهدي بِهَولٍ ضَئِيلُ.
تَشِيخُ الحِكَايةُ عُقبَ ابتِلَاءٍ،
وعِندَ امتِثَالي تَصَابَى القَتِيلُ.
أُعَتِّقُ بِالحُبِّ بَعضِي، وأَمضِي،
لَعَلَّ خَرِيسَ الحَنِينِ وُصُولُ.
يَجُولُ بِسِحرِ المَرَايَا خَيَالٌ،
ويَجلِسُ عَرشَ الفِرَاقِ خُمُولُ.
فَأَنفَثُ في الغَادِيَاتِ رَحِيلاً،
يَقُودُ شَظَايَا اعتِرَاكِي رَحِيلُ.
كَذَاكَ المُكَنَّى بِلَاداً وَ أُمّاً،
يُدوسُ عَلى ذِكرَيَاتِي يُبُولُ.
تَجَرَّعَ حَتفاً، وَصَامَ عَذارَى،
حَنِيثُ التَّنَجُّسِ طُهرٌ بَتُولُ.
يُدَارِي شَيَاطِينَ ذَنبٍ ويغفو
على هَرطَقَاتٍ تَزُوعُ الطُّبُولُ.

وحَـيثُ أَتَـى تُشـهَدُ النَّـائِبَاتُ،
وحيثُ غَــدا بِوُجُودٍ، يَـزُولُ.
يَـفرُّ مِنَ الكَـفِّ صَـولُ رُكُـونٍ،
وَ يَســبقُ حَـلَّ الفَـرَارِ أُفُولُ.
نُحِـيكُ الفُصُولَ عَلى نَازِعَاتٍ،
بِـخَـلـطِ الأَمَـانِي تَـرَاخِى القُبُولُ.
تَـكـلُّ العَـصَاَ في سُــهَـادٍ أليفٍ،
بِهَـيـعِ التَّـجَـلِّـي يُـنَـاطُ المُـثُـولُ.
نُـفُـوقٌ و عَـهـدٌ أَذَابَ وَعِـيـداً،
وصـدرُ التَّمَاهِي خَبَاءٌ عَـسُـولُ.
يَـقُـولُ المَـزَايَـا خَـطَـايَـا رَزَايَـا
تَمَطَّى عَلَى ظَهرِ خـوفٍ يَقُولُ.
تَـلَـمَّــسَ بَعـضِي، ونَـامَ بِدِفءٍ،
عَلَى صَـدرِ أمِّي تُـقَادُ الفُصُولُ.
ونَجنِي الـسَّـنَـابِلَ زَيتَ رَغِيفٍ،
يَـلـفُّ جَـنَـاحَ التَّـجَـافي سُـدُولُ.
هُـوَ اللَيلُ صَانَ احتِرَاقي بِسِـرٍّ،
يُعِـيـدُ تَـفَـاصِـيـلَ وَقتِي، يَطُولُ.
وأُشـبِـعُ نَـفـسِـي على نَـسَـمَاتٍ،
تَـزُورُ خَـفَـايا ضُلُوعِي، تَؤولُ.
لِـمَـنْ نَـشـتَـكِـي؟! والنِّداءُ قيودٌ،
عَلَى صـوتِـنا يُـسـتَـبَاحُ العدولُ.
عَـلى بُـعـدِ حُـلـمٍ أَرَاكِ مَـلاكـاً،
وأُنَـثَـى تُـرَصِّـعُ جُـرحـاً، تُعِيلُ.

تُـقَـلّـبُ مَـاضٍ، وتَبـنِي شُـرُوقاً،
كَـأَنَّ تَـشَـظِّـي الثَّـنَـايا جَـمِـيـلُ.
أُحِـبُّـكِ أَنـتِ ، أُرِيـدُكِ أَنـتِ،
أَيَكفِي اعتِرَافِي؟! وقَلبِي سَـبِيلُ.
٢٠١٨/٤/٢٩

أُغْنِيَةٌ للشَّام

للشَّامِ تَدفُقُ نَبعَةُ الإلهَامِ.
والدَّمعُ يَذرُفُ عِشقَهُ للشَّامِ.
والصَّمتُ أُغنيةٌ تُدَاعِبُ حُسنَها،
والحُسنُ آيَتُهَا نزيفُ سَلامِ.
كَيفَ البِلادُ تَدَمَّرَتْ، وتَشَرَّدَتْ،
فِي كُلِّ شِبرٍ، و التُّرابُ هِيامي.
وتَبَعثَرَ الليلُ الشَّرِيدُ بأعيُنٍ،
والرِّيحُ تَجمَعُ حُزنَهَا بخِيَامِ.
وتَشَبَّثَ الوَعدُ الصَّغِيرُ بأَذرُعٍ
مَقطُوعَةِ الأَوتَارِ والإبهَامِ.
وتَصَاعَدَ الإجرَامُ يَحجِبُ شَكلَها،
بِدُخَانِهَا المَلفُوفِ رفٌّ يَمَامِ.
بَاعَ الدُّخَانُ صَلَاتَهَا بلُفَافَةٍ،
غَطّى المَلامحَ وَارثُ الإجرَامِ.
في السَّاعَةِ الأُولَى عَلَى أَحلَامِها،
تَتَسَاقَطُ الضَّحِكَاتُ مِنْ أَعلَامِ.
وحِصَانُهَا العَرَبِيُّ يَسعَى شَهوَةً،
كَطَهَارَةٍ لَبِسَتْ هَوَانَ سُقَامِ.
وتَمَلَّكَ الشّيطَانُ نُورَ يَقِينِهَا،
وتَكَاثَرَ الملعُونُ في الأوهَامِ.
وتَحَجَّرتْ فوقَ الرُّكامِ قُلُوبُهُمْ،
دَاسَ الوَضِيعُ على جَنَاحِ حمامِ.

يَبنُونَ حُلماً في العَرَاءِ أُنَاسُهَا،
يَبنُونَ شَاماً لو بِكومِ رُكَامِ.
يَتَصَافَحُونَ على الجرَاحِ رِسَالَةً،
ودُروبُهُمْ نَارُ الضَّغَائِنِ حَامِ.
في ظلمَةِ اللَّيلاتِ يُكتبُ حُبُّها،
طِفلٌ يُغَنِّي موطِناً لنِيَامِ.
كَانَتْ يُرَصِّعُ صَدرَهُ مِنْ طَلقةٍ،
أَضحَتْ تَنَامُ على فِرَاشِ حَرَامِ.
وَ الأُمُّ ثَكلَى، عِبرَةٌ بِرِدَائِهَا،
سَالَتْ طَوِيلاً دُونَهَا آثَامِي.
تَصحُو المَدِينَةُ مِنْ وَرَى كَابُوسِهَا
وَالنَّارُ سُوطٌ أُخرَسَتْ أَقلامِي.
قَدْ بَاعَهَا قَبلَ الوِلادَةِ عَمُّهَا،
مَا أَصعَبَ الطَّعَنَاتِ مِنْ أَعمَامِ.
في الشَّامِ أمِّي والخُدُودُ تَوَارُثٌ،
والخيلُ يَرمَحُ في سَلِيطِ لِجَامِ.
قَالُوا بِلَادُ الموتِ، قُلتُ حَبِيبَتِي،
قَالُوا دَمَارُ الحُبِّ، قُلتُ غَرَامِي.
يَا شَامُ كَانَ اليَاسَمِينُ فَضَاءَنَا،
كُنتِ العُطُورَ بِنَفحَةِ الإِكرَامِ.
إِنِّي أُحِبُّكِ، واللُّغَاتُ سَلَاسِلٌ،
في القَلبِ حُمصٌ والعُيُونُ شَآمي.
اِرخِي الجدَائِلَ في الصُّدُورِ سَنَابِلاً
وِالقِي الهُمُومَ إِلَى البَعِيدِ، ونَامِي.

سَأَضُمُّ في عَينيكِ أَلفَ قَصِيدَةٍ،
و حَمَامَةً و حَدِيقَةً وَ قِيَامِي.
عُصفُورَةَ الأَوجَاعِ حَانَ غِنَاؤُنَا،
في ضَجَّةِ الأَجوَاءِ زَيفُ ظَلَامِ.
فِي الجرحِ تَختَصِرِينَ جُلَّ وُجُودِنَا،
فِي السِّرِّ تَمتَلِكِينَ نَبلَ وِسَامِ.
فِي الشَّامِ يَبرُقُ حُلمُنَا مِنْ قَهرِهَا،
وتَرُدُّهُ نَصراً لِلحَياةِ ذِمَامِي.
صَوتٌ يُجِيبُ الوَعدَ عِندَ حُمَاتِنَا،
اللهُ أَكبَرُ جَلْجَلَتْ في الشَّامِ.
اللهُ أَكبَرُ خيرُ نُطقٍ مُلهِمٍ،
يَا شَعبَنَا الحُرَّ الأَبِيَّ سَلامِي.
فِي صَمتِها العُذرِيِّ أَلفُ فَضِيحَةٍ،
وبِصَمتِهَا الجرَّاسِ أَنَّ هِشَامِ.
الأَمَّةُ العَمياءُ نَامَتْ غبْطَةً،
وصَحَتْ تُبَارِكُ نَقمَةَ الإِيهَامِ.
فَعَلَى ظُهُورِ الحَقِّ يُورِكُ دَاعِرٌ،
ويَصُوغُ قَانُوناً مِنَ الإِكمَامِ.
يَتَسَاءَلُ الإِحسَاسُ عَنْ عُنوَانِهِ،
قَدْ ضَاعَ، يُبحِرُ في سَحِيقِ ظَلَامِ.
الشّامُ نَائِحَةٌ عَلَى أَطلالِهَا،
بَاعَتْ حَلِيباً في عَزَاءِ فِطَامِ.
يَدبُو عَلَى وَهَنِ التَّلاقِي فَاجِرٌ،
ويَبِيعُ بَارِقَةَ الأَمَانِ حَرامِي.

خُـذْ، مِنكَ يَصقُلُنِي الحَنِينُ مَنَابِعاً،
والأَحرُفُ السَّـودَاءُ خَـطُّ خِتَـامي.
تَتَأَرجَـحُ الأَروَاحُ في أَسـمَـائِنَا،
للـمـوتِ وَ الأَنـقَـاضِ وَ الإِقــدَامِ.
يَا أَنتِ يُـبتَكَرُ البَـقَاءُ عَلَى يَـدِي،
في مِعصَمِ رُسِمَ الإِيَابُ أَمَـامِي.
كَانَـتْ هُنَا أمِّي تُـحِـيـكُ تُـرَاثَـنَا،
وَالدَّفـتَـرُ المَنسِـيُّ رَهـطُ كَـلامِ.
أَنتِ الهَـوَى وَ جُـنُـونُـهُ وَ ثَـوَابُهُ،
ونَقِيَّةُ الـدَّمَـعَـاتِ في الآلَامِ.
مَازِلتُ أُنشِدُ للرُّجُوعِ قَـصَائِدِي،
قوسُ الضِّـيَـاءِ بِـنَـبـرَةِ الأَحـلَامِ.
٢٠١٦/١٢/٢٩

صَبْراً شَآمُ

صَـبـراً شَـآمُ فَإِنَّ الوَعـدَ يَـنـتَـظِـرُ.
مِنْ جُرحِـكِ الفَـجرُ آتٍ قَالَهَا القَدَرُ.
تِـلـكَ المَـآسِـي مَـنَـارَاتٌ لِـمَـرحَـلَةٍ،
وَصَـبـرُكِ النُّـورُ، مِـنـهُ تُبدَعُ العِبَرُ.
غَـنَّـيْـتُ حُـلماً لِبَغدَادَ الجنَى وَجَـعاً،
رَدَّتْ صَـلاةٌ: فُـرَاتُ العَـذبِ يَنهَمِرُ.
مَا دَامَ في إِدلَـبَ الخَضرَاءِ فَـاصِلَةً،
سَيُشرِقُ الحرفُ والزَّيتُونُ والحَجَرُ.
صَبراً بِلَادي على الأَوجَاعِ مَلحَمَةٌ،
تَرنُو الشُّمُوسَ، لِذَاكَ النَّصرِ تَختمِرُ.
عِـشـنَا المَضَائِقَ، والإِيمَانُ مِنْ أَلَـمٍ،
سَيُنجِبُ العجزُ والأَصفَادُ والضَّجَرُ.
المـوتُ يَـسـحَـلُـنَـا، في سِـرِّهِ دُرَرٌ،
فَـتـحُ الرُّكَـامِ دَمٌ، مَـا قَـالَـتِ الـدُّرَرُ.
كَـانَـتْ شَـآمُ صَـهِيلَ الخيلِ سَـامقةً،
وسُـورُهَا الياسَـمِـيـنُ الحُـرُّ يَنتَـشِـرُ.
كَـانَـتْ عَرُوسـاً بِتَاجِ الغَارِ مَاشِـيَـةً،
تَرنُـو البَعِيدَ، وسـيفُ الغَدرِ يَنكَسِـرُ.
جَاءَ البَغِيضُ، وبَاعَ العُرسَ طَائِفةً،
بَـاعَ الـتُّـرابَ رَخِـيـصـاً ذَلِكَ القَـذَرُ.
وقَسَّمَ الوطَـنَ المَرصُوصَ مَـقـبَـرةً،
كَأَنَّ أَرضَ شَـــآمِـي جِـيـفَـةٌ حُـفَـرُ.

وهَـجَّـرَ الشَّـعـبَ تَـكـريـماً لِنَاكِـحِـهِ،
تَـقُـودُهُ طُـغمَـةُ الأَوغَــادِ وَ الـزُّمَـرُ.
ودَمَّـرَ الـبَـيتَ والأَشـجَـارَ مُـنتَـقِـماً
مِنْ حَقِّنَا، كي يَمُوتَ الحَـقُّ والبَـشَـرُ.
صَـبـراً شَـآمُ، فهَـذا الكَـربُ فَـاتِحَـةٌ
للخـيـرِ والنَّصرِ، بالأشـلاءِ نَنـتَـصِرُ.
كُـنَّـا نُـوَاعِـدُ قوسـاً ، صانَ يرقبُنا،
نُعِـيـدُ أَغـنِـيَـةً، كي تَضحَكَ الصُّوَرُ.
صـرنَـا نبيعُ تُـرَابَ اللحـدِ في أَمَلٍ،
لَكي تَـعُـودَ شَــآمُ الـموتِ تَـزدَهِـرُ.
يَا شَـامُ يَـا وَطَنَ الأَحـرَارِ معذرةً،
فِي حَاقَـةِ الموتِ طَيـفُ الحُلْمِ يَنتَظِرُ.
خُـذِي مَـلَامِـحَـنَـا، عُـودِي مُـكَـلَّـلَـةً،
مَـازَالَ فِي طَـرَفِ الإِيـمَانِ مُحتَضِرُ.
تَرجُو صَلَاةً عَلَى الإِشرَاقِ سَـحنتُهُ،
غُـبَـارُهَـا طِفلَـةٌ أَقدَامُـهَا الـوِزَرُ.
٢٠١٨ /٥/٦

كَأَنَّكِ هُنَا

أَنَا الـوَجَـعُ الأَثِـيـمُ، أَنَـا الـبَـلَاءُ.
أَنَـا الخوفُ المَـقِيتُ، أَنَا البُكَاءُ.
تَعَالِي، وَاحمِلِي بَعضِي رَسـوْلاً،
فَكُلُّ رَسَـــــائِلِي مِـنـهِ رِيَـاءُ.
أَهِـيـمُ كَأيِّ شـيءٍ، صَـارَ وَهماً،
فُــؤَادٌ نَـظْـرَةٌ فِــكــرٌ دِمَــاءُ.
تَغِـيـبُ بِـلا عُهودٍ حيثُ عَادَتْ،
لِيَـصـعَـدَ في تَـبَـاعُـدِنَـا الجفَاءُ.
أُوَدِّعُ فِـي العُيُـونِ حَـيَاةَ مَنفَى،
فَيُـلـغَـى في بَـرَاثِـنِـهَـا اكـتِـفاءُ.
ونَعبُـرُ مِـنْ مَـآسِـيـنَـا جِرَاحاً،
وَيَـكـبُـرُ عُـمـقَ مَـأْسَـاةٍ رَجَـاءُ.
أُحِـبُّـكِ عَـنْ خَـيَـالٍ مُـسـتَـفِيضٍ،
يُـسَـمَّى الحُـبَّ عَـنْ بُـعـدٍ غَـبـاءُ.
يَـطُـوفُ عَلَى مَـلَامِـحِنا سُـؤَالٌ،
وَيُـتـقِـنُ سِــرَّهُ الـعَـرِجَ ابـتِـلَاءُ.
أُلـوِّنُ في ظِلَالِ الحُزنِ صوتِي،
يُـذِيـقُ عـلى مَـغَـاربِـهِ الـفَـنَـاءُ.
أَتُـوقُ إِلِـيــكِ، وَالأَيَّـامُ تُـزكِـي،
عَلَى شَـفَةِ الضِّيَاءِ خَبَى الضِّيَاءُ.
وَ أُخـفَـى غَـصَّـتِي أُخـفَـي بَقَاءً،
إِذَا أَدمَـى بِـأَجـنِـحَـتِـي الـبَـقَـاءُ.

تَـلُـومِـيـن الغِـيَـابَ كَمَا أَتَـانَـا،
لِيُـدرَكَ في ثَـوَانِـيـنَـا الـرَّخَـاءُ.
أَمِـيـلُ مَعَ اللَّيَالِـي بَرقَ ذِكرَى،
وَأَنتِ مَخَـاوِفِـي، أَنـتِ النَّـقَـاءُ.
تَمِيلُ الأُغنِيَاتُ البِيضُ صُبحاً،
وَيَطرَحُ في خَـوَاتِـمِـهَـا البَهَاءُ.
أُدَندنُ لَـغـوَتِـي لَـحـنـاً هَـزِيـلاً،
لِيَـعـجـزَ مِنْ مُـعَـانَـاتِي الغِـنَاءُ.
ويَصفُو في لِسَـانِي سـيلُ عِشقٍ،
ويُدفُقُ في عُـرُوقِي الأَنـقِيَاءُ.
أَتَذكُـرُنـي؟! أَنَا الاِسـمُ الـمُـدَلّى
عَلَى جُـدرَانِ يَـأْسٍ مَـا أَشَـــاءُ.
أَتَعـرِفُـنِي؟! أَنَا اللَّـقَـبُ المُكَنَّى،
وعَـهـدُ الحُـبِّ دَيـنٌ، لِيْ الوفَاءُ.
وتِلـكَ مَعَـابِرُ النِّـسيَـانِ تَمحُو
وتَـعـرُجُـنَـا الأَمَـانَـةُ وَالصَّـفَـاءُ.
أَتَشـمَلُـنـي بعَـطـفِكَ يَا غَـرِيباً؟!
بِما شَـمِـلَ الغَـرِيبُ، بَدَا العَرَاءُ.
تَـمَـالَـكْ نَـفسَـكَ الحَمقَى بِصَبرٍ،
يُـمَـارِسُ طَـقسَـكَ الآنِـيْ عَـنَاءُ.
سَـتَختَصِرُ اكتِشَـافِي في ضَيَاعٍ،
أَنَـا نَـــارٌ، أَنَـا طِـيـنٌ وَ مَـــاءُ.
سَـتَـنجَـرِفُ البَـقَايَا عَنْ تُرَابِي،
تُـفَـتِّـتُ قُـوَّتِـي غَـضَـباً نِسَـــاءُ.

وتَـمـحُـو مِنْ سُطُورِي فَاتِحَاتٍ،
ويَـرزقُ نِـصـفَـهَـا الثَّـانـي هَبَاءُ.
تُـرِيــقُ دِمَـاءَهَـا فـي نَـادِبَـاتٍ،
مَـوَاخِـيـرُ الـكِـنَـايَـاتِ اعـتِـرَاءُ.
وتُـسـرفُنِي الخَـفَـايَا فِي طُـلُـوعٍ،
وصَخْبُ دُمُوعِهَا الأُخرَى غِطَاءُ.
يَـرُقُّ بِـيَ الـحَـنِـيـنُ وَلَا أُبَـالِـي،
وَيَـقـوَى فـي مَـسَـامِـعِـهَـا الـنِّـداءُ.
كَـأَنَّـكِ فِي العُـطُـورِ رَنِيمُ شَـهدٍ،
وَحَـرفٌ مَــا يَـرِنُّ لَــهُ الوَلَاءُ.
شُـمُـوعٌ تَـكـتَـوي بِالنَّارِ هَـمـسـاً،
وفي أَعـمَـاقِـهَـا يَـزهُـو انطِفَاءُ.
تُـبَـارِكُـنَـا السُّـنُـونَ عَلَى هَوَاهَا،
وَتُـسـرِقُـنَـا، يُـطـوِّقُـنَـا اخـتِـفَـاءُ.
نُـلَـمـلِـمُ نَـعـوَةَ الأَحـلَامِ، نَـجـنِي
خَطَايَانَا صَـدَىً، رُسِـمَ انـتِـشَـاءُ.
وإِنْ تَتَنَابُنِي الذِّكـرَى، سَـأَنـسَـى،
ويُـنـسَـي فِي مُـرَاقَـبَـتِـي اللِـقَـاءُ.
أَنَـا الـوَجَـلُ الحَـرِيـقُ، أَنَـا رَمَـادٌ
عَلَى جَـسَـدِ الوُجُـودِ، أَنَـا اكتواءُ.
أَنَـا عَـطَـشٌ تَـرَبَّـى فِي الخَـلَايَـا،
كَـأَنَّــكِ في تَـلَافِـيـفِـي ارتِــوَاءُ.
كَـأَنِّي مَنْ يُـكَـامِـلُ نِـصفَ عُمرٍ،
عَـلَـى وَقــعٍ يُـكَـامِـلُـهُ الـبَـهَـاءُ.

وَلَستُ أُحِبُّـهَا، ليسَتْ مَلَاذِي،
فأَنتِ حَبِيبَـةٌ، أنتِ احتِـوَاءُ.
أَنَـا وَطَــنٌ بِـلَا أَمــنٍ تَـعَـالِي،
خُذِي وَجَعِـي، فَقَدْ ضَاقَ الهَوَاءُ.
٢٠١٧/١٠/١٠

وَطَنٌ مَشلُولٌ

اسْقِطْ قِنَاعَـهُـمُ المَـشـؤومَ بِالغَـضَـبِ.
وَاغـرِقْ جَـريمَـتَهُـمْ بِالصَّـبـرِ والوَقَـبِ.
وَاضـرِبْ عَـصَاكَ فَـإنَّ البَحرَ مُـنـفَـلقٌ،
فَحَقُّكَ اليومَ لَيسَ الصَّـوتَ في النَّحِبِ.
وَادحِـرْ فَـظَـاعَـتَـهُـمْ سَـيـفـاً بِـلا خَـذَلٍ،
يَقِينُـكَ الحُرُّ في الإيمَـانِ وَالـسَّـبَـبِ.
يَا أَيُّـهَا الظُّـلمُ كيفَ الشَّـمسُ تُحجُـبُهَا،
وَفي سَـبِـيـلِكَ فَـاضَ الجرحُ لِلنُّـجُـبِ.
يَا أَيُّـهَـا الـوَطَـــــنُ الـمُـمتَـدُّ ذَاكِـرَةً،
بينَ الخَطَايَا، وَفـوقَ النَّـارِ واللَـهَـبِ.
حَـمَـلـتَ فَاجِعَةً في النَّـزفِ طِـفـلَـتَـنا،
تَرمِي حَقَائِـبَنَا فِي الرِّيـحِ والسُّـحُـبِ.
اغضَبْ وقَطِّعْ سُـيُوف الحِقدِ يا وطناً،
واشــلَعْ شَـرَابِينهُمْ للموتِ والنُّـصُبِ.
أَلَمْ تَكُنْ فِي فُـرَاتِ الـحُـبِّ مُـعـجِـزَةً،
إِنْ خَدَّرَتْ عَطَشَ الإحسَاسِ باللَقَبِ.
و إِنْ تُـشكِّلَ للأَورَاكِ فَـاعـلَـهُ،
وأَثقَلَتْ كَاهِـلَ الإِحقَـاقِ بِـالـخُـطَـبِ.

لَملِمْ خَطَايَاكَ فَالتَّـارِيـخُ يَحـفَـظُـهَا،
إنَّ الضَّمِيرَ سُبَاتٌ، لَا وَلَـمْ يـجِـبِ.
خُذْ مِنْ تَفَاصِيلِكَ الحَمرَاءَ أَدعِيَـةً
في جِيفَةِ الظُّلمِ والإخفَـاقِ والـتَّـعَـبِ.
كَمْ ضَاعَ في صَلَفِ البَاغِينَ مَوطِنُنا
في صُفرَةٍ سِمَةٌ، تَبقَى، ولَـمْ تَـغِـبِ.
تَصَافَحَ الخُبثُ والشَّيطَانُ فِي قَرَفٍ،
وَأَنتَ تُـشـعِـلُ ذَا الشِّـريَـانَ لِلـعَـرَبِ.
اصْـقِـلْ نَوَاجِذَكَ المَلسَاءَ مِنْ وَجَعٍ،
فَنِصفُ آلَامِنَا في الـتِّـيـهِ وَالـنُّـخَـبِ.
مَنْ بَاعَنَا فِي سَوَاقِي الفَتكِ يَحكُمُنا،
يَسمُو على جَدَثِ الأَرحَامِ والخَصَبِ.
شَـوَّهْتَ دِيْناً بِتَخـرِيـفٍ أيَا نَجِـسـاً،
جَعَلتَ قوماً مَطَايَا الزُّوْرِ والـكَـذِبِ.
تَشَـبَّثَ الوطَنُ المَشـلُولُ في جُـثَثٍ،
وَأَثمَرَ الرُّعبُ بِالأَغلَالِ فِي العُـقَـبِ.
تَصافَحَ العُهرُ فوقَ الموتِ مُنتَصِراً،
ولَـمْ يَذِرْ طِفلَـةً لِلحُـبِّ، لَـمْ يَـعِـبِ.
مَنْ خَـانَ في سَـخَطِ الأَنوَاءِ ثورَتَهُ،
لَنْ يَسقُطَ الحُلمُ عَنْ قَلبٍ وعَنْ هُدُبِ.
مَرثِيَّـةٌ وَضَـعَـتْ أَوزَارَهَـا شُـعَـباً،
تَغرِيبَةٌ أَكمَـلَـتْ بُـهـتاً عَلى الـشُّـعَـبِ.
حـيـثُ القَـصَـائِـدُ لا تَغـتَالُ كَاتِـبَهَا،
تَغدُو المُخَـلَّـدَ فِي الأَورَاقِ وَالكُـتُـبِ.

حيثُ المَكَانُ يَرَى الأَشجَارَ بَاسِقَةً،
إنَّ التُّرَابَ دِمَاءٌ، لو هَوَتْ شُـهُبي.
حيثُ البِلَادُ تَرَى الإنسَـانَ فِي غَدِهَا،
تَـبـدُو الحَـيَـاةُ مِنَ الأَروَاحِ و اللُبَـبِ.
حيثُ البِلَادُ تَرَى الأَطفَـالَ صَـانِـعَهَا،
في العِلمِ والحُـبِّ والتَّقويـمِ و اللَعَبِ.
يَكُـونُ قَدْ فَـازَ شَـعـبٌ ليـسَ مُنتَحِباً،
وَيُطرَحُ الزَّهرُ مِنْ بَورٍ ومِنْ كَـثِبِ.
ارفَعْ جَبِينَكَ لـلعَـلـيَـاءِ يَـا وَطَـنـاً،
يَروِي البَقَاءَ صُمُودُ القَترِ منْ صُلَبِ.
يَا أَيُّهَـا الحُـلمُ كيفَ النُّـورُ نَرقُبُـهُ؟
وَأَنتَ في رِئَـةٍ في شَـهـقَـةِ الـتُّـرَبِ.
افتَحْ صَدَاكَ لِتَنجُ الأُمُّ مِنْ زَلَـفٍ،
تِلكَ النِّهَايَةُ في الأَصلابِ لو جَـلَبِي.
دِمَـشـقُ بَارِقَةٌ رُغـمَ النَّوَى وَضَعَتْ
نُوراً يُضِيءُ دَمَارَ الرُّوحِ في حَلَبِ.
فَالقولُ مِنْ شَظَفِ (التَّعتِيرِ) نَنطُـقُهُ،
مِنْ طَعنَةِ الظَّهرِ مِنْ مَظلُومَةِ العَتَبِ.
مِنْ أَرقَـمٍ وَلَـجَ الإبـلِـيـسُ قَـاطِـبَـهُ،
وَشْـمُ الجبينِ أَمَاطَ اللـبَّ يَا عَـجَـبي.
يَا سَوءَةً لِنِيَـاطِ الـقَـلْـبِ بَاصِـمَةً،
وفي عُلَاها خَصِيبُ القَشبِ والجدَبِ.
حَمَاقَةُ الفِعلِ في الأَصـداءِ تُرجِـعُـهُ،
لصَدِّهِ السَّـفحُ والمَغـلُولُ في القُـبَـبِ.

خَانَتْ مَرَاجِيحَنَا البيضَاءَ في خُدَعٍ،
بَاعَتْ فُصُولاً إلَى الجرذَاءِ والعَطَبِ.
نَحنُ الوِلادةُ فِي الأَموَاتِ نُنجِبُهَا
حُرِّيَّةَ العَهدِ مِنْ رِمسٍ ومُنْتَحِبِ.
٢٠١٧/٢٠١٦

المُشْتَاقُ

أَنَا المُشتَاقُ فوقَ الوَصفِ شوقِي
وأنتِ القلبُ أو شِريانُ دَفْقِي.
تَنَامينَ الجفُونَ وَ نُورَ عيـنٍ،
وفي أنفَاسِ أَنفَاسِـي ونُطْـقِـي.
أَنَا المَلهُوفُ أَلمِسُ سِحرَ طَيفٍ،
كَأَنَّ الغيبَ وَالتَّغرِيبَ عشقِي.
يُحَاوِرُ ظِلُّكِ المسكُونُ يَأْسِـي،
يَردُّ الحُلمُ مِنْ أَسرَارِ عُـمقِي.
أَتُوقُ إِلِيكَ، وَالإِيحَاءُ صَمتٌ،
وَأَنتَ البوحُ في كَذِبِي وَصِدْقِي.
أُتُـوهُ كَأَنَّكِ الأَبـعَادُ حولِي،
أَسِيرُ لغَربِهَا، فَيَكُونُ شَـرقِي.
أَشتَمُّ المَدَى صُـوَراً، وَأَمضِي
لِذَاكِرَةٍ تُعِيدُ فُصُولَ عَـتْقِي.
يُكَرِّرُهَا الخَيَالُ طُقُوسَ ذِكرَى،
يَضجُّ بِلِيلِهَا المُرتَابِ بَرْقِي.
تُعَربِشُ ظِلَّها في ظِلِّ زَهرٍ،
يَضُوعُ علَى مَسَاماتي ودَهْقِي.
دَعِينِي أَنشُـرُ الأَحـلَامَ مَلـقـى،
يُلوِّنُ ضِحكَةَ الأَيَّامِ رِزْقي.
أَنَا المَجنُونُ وَالمُحتَاجُ حُضناً،
يُطوِّقُ لوعَةَ الإِحسَاسِ رَهْقِي.

أَمُدُّ إِلى اللَيَالي زَفرَ رُوحي،
تُزِيدِينَ الكَرَى يُغرِيكِ حَرْقِي.
فَيُزهِرُ رجعُ تَشرِينَ الخَطَايا،
ويَطْرَحُ للصَّحَاري قَحطُ غَدْقِي.
وَحِينَ يُسَامِرُ اللَيلَاتِ فِكري،
يُديرُ مَدَائِنَ الإِيحَاءِ زهْقي.
وَتَختَصِرِينَ وَقتي بابتِسَامٍ،
وَتَمتَلِكِينَ أَعرَافي وَعِرْقي.
يَصِيرُ الكونُ محرَمَةً سَتُطوَى
بِأَهدَابِ العُيُونِ فَرَاغُ زرْقي.
أَتُوقُ إِلِيكِ وَالإِلحَاحُ قيدٌ،
وَقيدُ الحُبِّ في الإِصرَارِ شَنقي.
تُجَلِّدُنَا مَسَافَاتُ المَعَانِي،
كَأَنَّكَ لَمْ تَذِرْ فِينَا وَتُبْقِ.
وَتُنثرُنَا الأَمَانِي في شِرَاعٍ،
يَطُوفُ مَدَاكَ أو يُثنِيكِ حُمْقي.
وَتُشبعُني النِّهَايَةُ تَحتَوِينِي
وَحِيداً بِينَ أَسرَارِي وَخَرْقي.
شباط / ٢٠١٦

هُنَاكَ غِنَاءٌ مَا

فِي اغتِرَابٍ عَادَ الحَنِينُ يَطُوفُ.
فوقَ رُوحٍ همسُ الأَنِينِ كُسُوفُ.
فَامسَحِي وَجهِي مَرَّتينِ بِنُورٍ،
إِنَّ في لَمسَةِ الحَنَانِ اللَطِيفُ.
سَامِحِينِي فَالغيبُ يَرسُمُ بَعضِي،
مِنْ هُبُوبٍ عَزمُ انتِمَائِي عَكُوفُ.
حَيثمَا أَنتِ، كُنتِ زَفرَ لَهِيبِي،
إِنَّنِي قَبلَ المستَجابِ طُيوفُ.
وَتَسَابِيحُ القَلبِ ورْعُ حُضُورٍ،
وحضُوري مَنْ يَعتَرِيهُ الخَرِيفُ.
أَعبُرُ الوَجدَ خافتاً فِي هُدُوءٍ،
وَتَفَاسِيرُ الوَجهِ لَمحٌ عَطُوفُ.
فِي وَصِيدٍ مِنْ قَصعَةِ القَتَرِ يُخفِي،
وَيُحِيقُ الأَمسَادَ رَتْقٌ زَحُوفُ.
وَكَأَنَّ الوَصِيَّةَ العَفوُ رُغماً،
سَيُهِينُ الغَدَ البَعِيدَ لَفِيفُ.
وَتَرَى مِنْ شُعَاعِهِ ما تَوارى،
خَلفَ ظِلِّ الإِيمَاءِ نطقٌ حَصِيفُ.
فَانتَظَرنَا عَلَى حُدُودِ انتِظَارٍ،
تَصرُخُ الوِدَّ منْ شُجُونٍ صُرُوفُ.
نَلتَقِي الحُلمَ في زَوالِ رَحِيلٍ،
لِخَوَاءِ الخَوفِ المَقِيتِ كُفُوفُ.

نُشرِعُ الحُبَّ مِنْ غِنَاءٍ وَحُضنٍ،
في ظَلَامٍ يُطوِّقُ الحُبَّ خوفُ.
نُوقِدُ الليلَ شَمعَةً مِنْ عَمِيسٍ،
فَيُضِيءُ الأَعمَاقَ ضوئيَ الضَّعِيفُ.
عَانِقِيني قَبلَ انتِهَاكِ وُجُودِي،
عَانِقِينِي، إنَّ التَّجَلِّي صُنُوفُ.
يَملَؤونَ المَكَانَ حِقداً وَقَتلاً،
إنَّ فِي لَثْمَةِ الإِخَاءِ سيُوفُ.
يُبصِرُونَ الأَغلَالَ غُلَّ الخَفَايا،
وَيَقُودُ الرَّكبَ الهَجِينَ كَفِيفُ.
حينَ كُنَّا عَلَى الهَنَاءِ نُصَلِّي،
تَاهَ بَعضِي، كي يَستَكِينَ الرَّصِيفُ.
تُطلِقُ الرِّيحُ شَهقَتي أيَّ وَعدٍ،
عِندَ أَسمَائِي لادِّعَائي حَفِيفُ.
أَنَا عَصرٌ مِنَ التَّعَرِّيْ وَمِثلي
في اختِبَاءِ الأَسرَارِ مرَّ، يَنُوفُ.
أَلتَقِي الخوفينِ ابتِهَالاً بِقيدِي،
أَنتِ مِثلِي علَى التَّصَابِي نَطوفُ.
فِي ضُلُوعِي رَسَمْتُ فَجرَ صَغِيرِي،
وَ(أَمِيْسَا) عَلَى الدِّمَاءِ نَزِيفُ.
خَارِقٌ حُزنِي يَا ابنَةَ الشّوقِ عُودِي،
إنَّ أَحزَانِي نَسمَةٌ وَرَغِيفُ.
حَاصِرِينِي تَكوَّرِي في جُذُورِي،
عَاتِبِينِي وَمَا كَيَانِي زيُوفُ.

وَاشرقي مِنْ حَشَاشَتِي بَصَّ نُورٍ،
تِلكَ أَحشَائي لَعنَةٌ وَ حَصِيفُ.
واضرِبِي عَهدِي مِنْ عَصَاكِ بِرِفقٍ،
فَالِقٌ صَدرِي، مِنْ عَصَاكِ أُلُوفُ.
لِيتَهُ قَلبِي يَفتَدِيكِ غَرِيباً،
بِيعَ فِي قَطْعِ الخيرِ، قلَّ القُطُوفُ.
حينَ نُمسِي مِنْ ظِلِّنَا نوحَ كَربٍ،
يَجدُبُ الغَدقُ، وَالرَّغِيدُ صُدُوفُ.
نَحنُ أَقدَارٌ لَا مَنَاصَ تَراءتْ،
يَتَهَادَى لِلعَابِرِينَ خُسُوفُ.
نَلمُسُ النَّجمَ فِي عِنَاقِ جمُوعٍ،
يَملِكُ الأَوقَاتَ اعتِرَافٌ نَظِيفُ.
٢٠١٦/٥/٢

الأَرْضُ للهِ

نَـسُـحُّ مِنْ جَـدَثِ الإذعَـانِ أَورَاقَـا.
أيُصبِـحُ الجرحُ لِلسِّـكِّينِ مُـشتَاقَا؟!.
تَـدُورُ في فَـلَـكِ الأَغرَابِ رَاحَـتُـنَـا،
فَيَـبلـغُ العَسـرُ في الزَّقُّومِ أَعـنَاقَا.
تَـبُـورُ نَـافِـلَـةُ الإخـلَاصِ نَـائِـحَـةً،
عَلَى دَلِـيــفٍ مِـنَ الـنَّـزَّازِ مَـلَّاقَـا.
فَيَخطُـفُ المَسـخُ مِنْ هَتكٍ جَلَالَتَهُ،
يَـبـيـعُــهُ خِـسَّـــــةً لِلـذُّلِّ رَيَّـاقَـا.
يَـدُسُّ سُـمّاً، بِكُـلِّ الجسـمِ جُرعَتُهُ،
يَطوِي الرَّزايَا فَيُعطِي النَّـفعُ تِرِيَاقَا.
مَهدٌ عَلى خُـدَعِ الأَرجَاسِ مَـنـبَعُهُ،
مَصِـيرُهُ في رَجَـاءِ الخَـيرِ إِصفَاقَا.
يُـلَـمِّـظُ المَلِـقُ المَسحُـورُ فَـاقَتَـهُ،
في زَفرَةٍ سَـيُـطِيحُ العُمقَ إِشـهَاقَا.
يَبِيحُ فِي وَجَعِ الإِحسَـاسِ فِكرتَنَا،
وَنَحنُ نَسعَـى وَرَاءَ الجـهلِ إِنفَاقَا.
يَهِيجُ في دِعَـةِ الـتَّـلمِـيحِ مُبدِعُهَا،
كَأْسـاً صَغِيراً يَبلُّ الخوفَ إِشـرَاقَا.
يُعَانِـقُ الصَّبرَ مِنْ مِـلحٍ يُخَـلخِلُهُ
مُرّاً يُرِيقُ عَلَـى النَّـاجِـينَ أَوثَـاقَا.
فَيُرجِعُ السَّـطْرُ لِلتَّارِيخِ مُفتَـقِـداً،
حَقّاً أَضَاعَ صَدِيـقَ الـنُّـبـلِ تَـوَّاقَـا.

وَيَهزلُ البَطشَ مِنْ طِفلٍ يُدَاعِبُهُ،
وَيَصهَلُ الفَرَسُ السِّحرِيُّ أَشوَاقَا.
مَالِي أُلَملِمُ بَعضِي مِنْ تَعَاسَتِهِ،
أَبِيعُ مِنْ شَرَرِ الإِنسَانِ مِيثَاقَا.
إِذَا الدَّرَاهِمُ تُعطِيكُمْ مَكَانَتَكُمْ،
وُصُولُكُمْ لِطَرِيقِ الحَقِّ إِغرَاقَا.
إِذَا الوُجُودُ مِنَ التَّدنِيسِ نَحصُدُهُ،
فَقَدْ قُتِلنَا عَلَى التَّأْصِيلِ أَعرَاقَا.
سَتَرجُعُ الشَّمسُ مَهمَا طَالَ مَغرِبُهَا،
لَنْ يَختَفِي في ظُهُورِ النَّصرِ خَفَّاقَا.
الأَرضُ للهِ، وَدِينُ اللهِ مُختَلِفٌ،
والعَدلُ في الأَرضِ مِثْلَ الوَهمِ بَرَّاقَا.
وَالقَتلُ فِي الدِّينِ مِثلَ الكُفرِ فِعلَتُهُ،
وَالنَّارُ موعِدُكُمْ تَزدَادُ إِحرَاقَا.
عُودُوا إِلَى اللهِ، فَالتِّحنَانُ مُنقِذُنَا،
فَقَدْ كَتَبنَا مِنَ الأَعمَالِ دَفَّاقَا.
٢٠١٦/٦/٢

التَّمَنِّي

يَا مَنْ مَلَكتَ الرُّوحَ مِنْ جَسَدِي.
إِنِّـي أُحِيـرُكَ، فَاسـتَجِرْ كَمَدي.
لو شَـرَّعَ النِّسـيَـانُ فُرقَتَنَـا،
تَبقَى مَلِيكَ فِلِذَّةِ الكَبِـدِ.
إِنِّـي أُحِبُّكَ، فَاسـتَجِبْ طَلَبِي،
تَجرِي حَيَاةً فِي خُطُوطِ يَدِي.
مِنْ بينِ أَنْفَاسِـــي تَبُوحُ أَنَـا
يَـا أَيُّـهَـا المـولُودُ مِنْ سُـهُدِي.
اطلِقْ سِـهَامَ الشَّوقِ يَا وَجَعاً،
فَلَرُبَّمَـا يَنثَـالُ نُـورُ غَـــدِي.
أَبحَرْتُ فِـي عينيكِ أَزمِنَـةً،
مَـازَالَ قَلبِـي مُبْحرَ الجسَـدِ.
فَيُخَـالِفُ الأَعرَافَ فـائضُـهُ،
أَضحَى الغَبِـيَّ بِلُعبَـةِ الأَبَدِ.
قَلَـقٌ غَرِيبٌ مُتلَفٌ وَجِـلٌ،
يَمحُو الرَّجَاءَ بِجَرَّةِ الزَّبَـدِ.
وَ يُدَوِّنُ الأَحلَامَ أَشْـــــرِعَـةً،
وَالرّيحُ تَلعَبُ فِيكَ يَا وَلَدِي.
سَـقفُ الطُّمُوحِ مُحَطَّمٌ وَهِنٌ،
سَتَطُوفُ حولَكَ رَغبَـةُ العَدَدِ.
لَا ذَنـبَ يُنصِفُـهُ، ولَا وَطَـنٌ،
قَدْ ضَـاعَ يَرجُو رَأْفَـةَ البَلَـدِ.

فَيُعَدِّلُ التَّارِيخُ أَضرِحَـــــةً،
كَفَنٌ يُصَلِّي أُمَّـةَ الخَلَـدِ.
يَـا مَنْ لَعِبتَ الدَّورَ فِي أَلَمِي،
عَجَباً أَرَاكَ مَنَارَةَ النَّجِـدِ.
وَ كأَنَّـكَ المَلعُونُ تَخدَعُنِـي،
مَزَّقتُ أَورَاقِي وَ لَمْ تَلِـدِ.
أنجبتُ خَوفينِ، انتَهَتْ نُطفِي،
رِحِـمُ النَّقَاوَةِ عَـاقِـرُ التَّلِـدِ.
إِنِّـي أُحِبُّكَ، فَاكْتَرِثْ لِمُنَـى،
جَاعَتْ، تَلُوْكُ الحُلْمَ مِنْ أَمَدِ.
وتُفَسِّـــرُ الأَوجَاعَ مَرحَلَةً،
سَـتَشِـــعُّ أَنْوَاراً بِلَا صَفَدِ.
هَلْ عَادَ مِنْ حُفَرِ الظَّلَامِ هُدَىً؟!
يَـا أَيُّهَـا المُرتَدُّ مِنْ صَـدَدِي.
اِزرَعْ يَقِينَكَ لِلمَدَى صُوَراً،
عَهدٌ مَضَى، فَقَضَى الأُلَى سَنَدِي.
يَا مَنْ سَلَبتَ الرُّوحَ مِنْ جَسَدِي،
اِرحَمْ ضَعِيفاً خَرَّ مِنْ شَـدَدِ.
صَلَبَتْ نَوَاقِيسُ الرُّؤَى لُغَتِي،
بِإِثَارَةِ الإِيمَاءِ مُرتَعِدِي.
فَجَلَدْتُ تِسعِينَ الصُّدُودِ دَماً،
لِيُزَاوِلَ المَسلُوبُ طَيفَ رَدِيْ.
وخَسَفتُ جِلدَ الرَّجعِ مِنْ أَزَلٍ،
كَانَ المُنِيرَ السَّخطَ فِي عُضُدِ.

أَنْـتِ انـتِـقَـاءُ الـنُّـورِ آسِـــــرَتـي،
بِـسُـطُـورِ جَهلِي وانـشِـطَارِ ثَدِيْ.
عَـبَـرَتْ وُجُـودِي فِـكـرَةٌ، وَغَدَتْ
تَـبُـوحُ أَســرَارِي رِهَـانَ غَـدِي.
فَـسَـقَـطـتُ، أَزحَـفُ نَحوَهَا أَمَلاً،
تَـتَـسَــاقَـطُ الأَورَاقُ مِنْ فَـصَـدِي.
أُمْـلِـي عَـلِــيَّ دُعَــاءَ خَـاشِـــــعَـةً،
مَـاتَ الـنِّـدَاءُ بِـكَـفِّ مُـعـتَـقَـدِي.
كانونَ الثاني / ٢٠١٩

شَرْعٌ

جَافٌ نِدائِي، وَ صَداهُ يَرجِعُ.
لَا بَعدَ أُوزَارِي سُقُوطي يُرْفَعُ.
يُجلِي غُبَارَ الرُّوحِ، يُهدي جَذرَهُ،
أَنُوسُ وَحدِي، والعُيُونُ تَدمَعُ.
أَخبُو كَأَيِّ آفِلٍ بِلَا هُدَىً،
يَتُوهُ صَوتُهُ، يَغِيبُ، يَهجَعُ.
يَا مُدنِفَ الأَشوَاقِ لَستُ آبِهاً،
إِذَا تَنَاثَرَ الحَنِينُ أُجمَعُ.
بَعضُ الشَّظَايَا لِلفُؤادِ نِعمَةٌ،
أُخرَى عَلَى أَنَّ الصُّدُورِ تُوجِعُ.
يَا صَاحِبَ الآمَالِ كيفَ نَرتَوِي؟!
جَفَافُ رُوحِي عَاقِرٌ لَا يَنبَعُ.
تَطوِي الفُصُولَ غَصَّةٌ ودَمعَةٌ،
أَنتِ الفُصُولُ مَا تَهِيمُ أَينَعُ.
والزَّهرُ في الغُصنِ الهَفِيف خَائِفٌ،
بَينَ اهتِزَازِ الرّيحِ قَالَ: يَرجِعُ.
سَمرَاءُ أَعلَنتُ الهِيَامَ تَوهَةً،
والقَلبُ يُخفِي تَوقَهُ وَيَصدَعُ.
وَ يَذرفُ المُعتَلُّ بُرَّ جُرحِهِ،
سَيلٌ رَقِيقٌ بَالِغٌ وَ مُقنِعُ.
يُدَندِنُ الآهَاتِ ثُقبُ نَايِهِ،
يُبهتُ في صَلَاتِهِ وَ يُقنِعُ.

أَمُـدُّ نَحـو الـغَيـبِ نَـارَ قُـبلَـتِي،
صِـيَـامُـهَـا الـتِّـسـعُـونَ ليتَ يَشفَعُ.
لَـكِـنَّ زُرقَـةَ الـغِيَـابِ مُـرَّةٌ،
تُـقصِي رَجَاءَ العَهدِ مَا لَا تُرضِعُ.
وتُـشـعِلُ الـنِّـدَاءَ مِـنْ صَـبَـابَـةٍ،
تَـرَنَّـحَ الـدَّفقُ الـدَّفِـيـنُ يَـسـطَـعُ.
أَجَـادَ وَصـلاً لـلـهُـبُـوبِ رَسـمَـهُ،
والـجـدوَلُ المُـنـسَـابُ فِـيـهِ يَبرَعُ.
تَـكَـاسَـلَ الموتُ الأَلِـيفُ خِـشـيَـةً
كي لَا نَـرَاهُ بِـالـبَـرِيءِ يَـقـلَـعُ.
يُـعَـاوِدُ الـتَّـرنِـيـمَ فـوقَ جُـثَّـةٍ،
أَوتَـارُهَـا الأُخـرَى بِقَـحـلٍ تُزرَعُ.
يُـضِـيءُ فَـقـدَ الـنّـفسِ نَـقَّ حَاجَةٍ،
فِي الفَقدِ تِلكَ النَّفسُ أَمسَتْ تُقشَعُ.
تَجَـاوَزَ القَـهـرُ الكَـئِـيـبُ عُـمرَنا،
وبَـاتَ يَـدفـنُ الـبَـقَـايَـا، يُـخـضِـعُ.
يُـشَـــرِّعُ الأَلـحَـانَ نَـوحَ زَفـرَةٍ،
فِي اللّيلِ ضَـوءٌ كي تَـشـعَّ أَضلُعُ.
يَـرمِـي نَـوَايَـانَـا بَـعِـيداً، عَـلَّـنَـا
نُـفـشِـي رُكَـامَ الهَـمِّ، عَـنَّـا نَـخـلَعُ.
مَـالِـي أُدَارِي مَـا أُوَارِي خِـلـسَـةً،
وَ الـعِـشـقُ بَـادٍ وَ مَـلاذِي أَنـجَـعُ.
نَـخـبُـو عَلَى سِـرَاجِ حُلْمٍ، نَنتَهِي،
وَ يَـبـدَأُ الـحُـلْـمُ اعـتِـرَافـاً يَـدفَـعُ.

سَـلَـلْـتُ أَنـقَاضِي أُوَاسِـي سِـرَّهَا،
مِنْ بَينَ أَنـقَـاضِ الـخَـفَـايَـا يَطلَعُ.
يـصُـرُّ فِي البوحِ اللَطِيفِ قِـصَّتِي،
والـهَـجرُ لِلإحـسَـاسِ عَادَ، يُسـمعُ.
نُـفَـتِّـقُ العِـشـقَ المُـكَـلَّـلَى بُرعُماً،
فِي الـسَّـطْرِ يَغفُو، بالقُلُوبِ يُطبَعُ.
ولِـلـثَّـنَـايَـا عُـمـقُـهَـا مُـعَـاقِـــبٌ،
جَـادَتْ بِهِ إِنْ أَقفَلَـتْ سَـتُوسِـعُ.
كُونِي على جَرفِ الحَنِينِ رَسَائِلاً،
بَعضُ الحُـرُوفِ ثورَةٌ لَا تُصرَعُ.
مَـلَأتُ نَـايَـاتِ الهَـوَى بلَـوعَـتِـي،
كَـالـنَّـادِبَـاتِ في الـوَدَاعِ أُشـــرِعُ.
مَـحـمُـومَـةٌ خَـوَاطِـرِي لَا تَهتَدِي،
فَـالمـوجُ أَدمَـى مَـا الهَـدِيـرُ يُـولِعُ.
سَـنُـطفِئُ الهَـيـجَـاءَ مِنْ رضَابِها،
تَـبّـاً لحَـرفٍ إِنْ يَـبُـوحَ، يَـخـدَعُ.
طُـوبَـى لِـقَـلْـبٍ نَـازِفٍ لَا يَـنـثَـنِي،
حَـتَّـى الـوِصَـالُ إِنْ دَنَـاهُ يَـشـفَـعُ.
يَـظَـلُّ تَحتَ الجمـرِ يُـهمِي حَـالِماً،
ويَـصـطَـلِي، فَالنَّارُ تَحنُو، تَلـسَـعُ.
فَـتَـارَةً أُمٌّ حَـنُـونٌ نَـارُهَـا،
أُخرَى تَجُوعُ الحَرقَ أُو لَا تَـشـبَعُ.
وُقُـودُهَـا صَـبـرٌ، وَمَـأْسَـــاةٌ بِـهَـا،
لَـهِـيـبُـهَـا صَـدرٌ، نَـاظِـرِي مُـقَنَّعُ.

خَلفَ ابتِسَامَاتِي مَرَايَا حُرقَتِي،
عينِي سُؤَالٌ للحَبِيبِ يُشرَعُ.
٢٠١٩/١/٤

اللَيلُ يَغفُو

اللـيـلُ يَغفُـو عَلى حُلمِي وَأَسرَارِي.
يُبَعـثِـرُ السَّـطـرَ أُوهَـاماً بـإِنـكَارِي.
وأَنتِ غَـافِيَـةٌ فوقَ الـمَـدَى صُـوَراً
تُحِـيـطُ ذَاكِـرَتِي، تَسـمُو بِأَفكَـارِي.
مِنْ لَمسَـةٍ بَلَغَتْ إِحـسَـاسَـهَا لُغَـتِي،
كَزَهرَةٍ نَبَتَتْ مِنْ عَـزفِ أَوتَـارِي.
تَجُولُ بَينَ ثَـنَـايَـا الرُّوحِ مَـاجِـنَـةً،
تُغوِي جُنُونِي بِعِـشـقٍ مُلهِبِ النَّارِ.
أُدَوِّنُ الشَّـوقَ تَاريخـاً وَملحَـمَةً،
فَهَذِهِ اللَوحَةُ البَـيـضَاءُ أَســرَارِي.
وأَنبُشُ الفَصلَ مِنْ سُوءٍ إِلَى فَشَلٍ،
فَذَلِكَ السُّوءُ مَنْ يَختَارُ، فَاختَارِي.
عَشَقتُ فِيك رُؤى لو غَابَ مُلهِمُهَا،
تُنِيرُ عَينَاكِ أَسـمَائي وَأَقدَارِي.
تُحَاصِرِينَ يَقِينَ الشَّـكَّ في جدلي،
وَتُثْبِتِينَ غَـبَاءً قَـدَّ أَعـمَـاري.
يَلهُو الصَّقِيعُ على جِسمي و أَفقُدُهُ،
كَصُورَةٍ نَسَجَتْ فِي الخَوفِ عَشتَارِي.
أُمارِسُ الذَّنبَ يُمسِي الذَّنبُ مَملَكَتِي،
شَـيطَانُنَا البـوحُ والإِغـوَاءُ أَشـعَارِي.
خَبَّأتُ فِي فَمِكِ الأَزهَـارَ مِنْ قُـبَـلٍ،
ولَـثـمَـةُ الخَـدِّ شَــدَّتْ قيـدَ أُوزَارِي.

ولَمسَةُ الشَّعرِ تَمحُو الليلَ في سُدُلِ،
وكَمْ يَفِيضُ دَمي هَدراً كَأَنـهَـارِ.!
عَانَقتُ كُلَّ فِنُونِ السِّحرِ سَـاحِرَتِي،
حَتَّى بَدَتْ لُغَةُ الأَجسَـادِ أَسـحَارِي.
أَهِيمُ فِيهَا غَـرِيبَ الدَّارِ في قصَصٍ
في حُضنِهَا وَطَنِي في مَسِّهَا دَارِي.
خَمَائِلُ الضَّوءِ بينَ الصَّـدرِ مُغرِقَةٌ،
فِي الإبطِ ليمُونَةٌ والظَّهرُ أَزهَارِي.
جَبِينُهَا الوَهجُ إِنْ يَسـهُـو مُلَاطَفَةً،
مَـا بـيـنَ جَـفـنٍ وَ شَـعـرٍ مِـرجُ أَقمَارِ.
تَرَكـتُ سَـلـوَى إِلَى الأَيَّـام ضَـارِبَـةً،
يَـئِـنُّ مِـنِّـي صَـهِـيـلُ الـشَّـوقِ والثَّـارِ.
رَشَـقتُ عِـطـرَ هَـوَاهَـا نَعمَةً وَهوىً،
حَـتَّـى تَـجَـلَّـى بِـعِـطْرِ الرُّوحِ إِيثَارِي.
قَـطَـفـتُ نَـاعِسَـةَ الأَجـفَـانِ فِي وَلَـعٍ،
كَـانَـتْ رَجَـاءً طَـفَـى مِـلـحاً لِإِدبَارِي.
عـيـنَـاكِ أُغـنِـيَـةٌ، والـسِّـحـرُ عَازِفُهَا،
عُـدتُ الأَخِـيـرَ تَـقُصُّ اللَحنَ أَعذَارِي.
وتَـبـعَـتُ الصَّـمـتَ في خَوفينِ أَدعِيَةً،
إِلَى مَـسَـارٍ يَتُوهُ الـسِّـربُ في غَـارِ.
وتَـفـقُـدُ الـظِّـلَّ بَـعـدَ الـظِّـلِّ موضِـعَـهُ،
إِنِّي خَـشِـيـتُ سَـوَادَ الظَّـلِّ مِـدرَارِي.
عَـصَـفـتُ وَجـهاً يَـكَـادُ اللَـمـحَ يَبرقُهُ،
بـيـنَ الخَـفَـايَـا صَنَعتُ التِّيهَ أمطَاري.

جَـفَـلـتُ أَرنُـو لطُـهـرِ الدَّهـرِ أَعجُبُهُ،
قَـالَ الحَـكِـيـمُ: قِيَاسِـي لـيـسَ أَعمَارِي.
نَـبـضُ الـفُـؤَادِ يُـجِـيـبُ الـرَّدَّ مَفخَـرَةً،
بِأَنَّـكِ الـعُـمـرُ جُـلُّ الـعُـمـرِ تِـذكَارِي.
سَـقَـيـتُ عَطشَـى الثَّنَايَا نَفحَ أَفئِدَتِي،
تَـفَـجَّـرَ الـنَّـبـعُ مَـاءً ثُـمَّ إِقرَارِي.
يَا لَعـنَـةَ الحُـزنِ رَجـفُ الهدبِ فَاتِحَةٌ،
سَـأَقرَأُ المَـوتَ سَـطْـرَ النَّزعِ تِكرارِي.
أَردُّ طَـيـفـاً إِلَـى الـنِّـسـيَـانِ أَحـسُـبُـهُ،
عَنِّي رَسُولاً، وَعَنكِ العِشقُ خَطَّارِي.
أَصبَحتُ دُونَ هُـدَىً، والعـينُ وَاجِمَةٌ،
تَـرنُـو إِلَـى البُـعدِ والأَبعَادُ مِسبَارِي.
كَـأَنَّ بـوحَ الـعُـيُـونِ الـحُـورِ أَسـئِـلَـةٌ،
تُـعَـاجِـزُ القولَ فِي التَّـعجِيزِ إِخبَارِي.
أَنـتِ الأَثِـيـمَـةُ يَـا عَـذرَاءَ خَـاصِـرَتِي،
تَصَـالَـبَ الجـورُ عِندَ القَفرِ إِخـبَـارِي.
٢٥/ ٢٠١٩/١

جَهَشَتْ

اِلتَقِينَا في سُـــؤَالِ الأَجَلِ.
فِكرَةً تَحفرُ صَخرَ الأَزَلِ.
تَنقُرُ العَقلَ رُؤَى لُعبَتِهَا،
يُصبِحُ النَّقرُ صَدَى مُعتَقَلِي.
اِقتَرَبنَا مِنْ فَضَاءٍ، وَبَدَتْ
لَمحَةُ البَعثِ غِثَاءَ الجدَلِ.
فَخَلَعنَا ثَوبَ أَقصُوصَتِنَا،
ولَبِسنَا هَرطَقَاتِ الهَلَلِ.
مَا شَبِعنا مِنْ شَظَايَا حَفَرَتْ
عَجزَهَا الأَنكَى جَزَاءَ العَجَلِ.
وَ قَطَعنَا المُبتَغَى حُجَّتُنَا
حَبلُ وَصلٍ في سَرابِ الفَشَلِ.
فِي اختِلَافِ العُذرِ بُعداً وَضَعَتْ.
مِثلُهَا في الوَهمِ رَبطُ الأَمَلِ.
فَتَجَاهَلتُ كَثِيراً وَجَعِي،
بين أَصدَاءِ التَّمَاهِي عُلَلِي.
مُبحِرٌ مُنكَسِرٌ مُنتَصِرٌ
ذَاكَ أَبقَانِي صِرَاعَ المُثِلِ.
كي أَقُودَ الجزءَ مِنّا خَجَلاً،
يَجمَعُ الجزءُ احمِرَارَ الخَجِلِ.
ويَدُورُ الأُفْقُ ظَنِّي هَزَلاً،
وَأَنَا المَنكُودُ ظَنَّ الهَزَلِ.

فَتَكَاثَرْتُ ثَمَانِينَ أَنَا
فوق مَعنَىً إِنْ أَضَاعَتْ خُصَلِي.
وَ جَهَشْتُ اللومَ عَتقاً حَذِقاً،
أُبلُغُ المُثلَى ولو لَمْ تَصِلي.
أَدفنُ البَعضَ اقتِنَاعاً بِ مَضَى،
لِأَعُودَ الظِّلَّ فِي المُختَزلِ.
لِي هُنَاكَ اسمٌ تَكَنَّى بِغَدٍ،
لَكَ كُلِّي في هُرَاءِ الأَجَلِ.
خُذْ تَعَابِيرِي ، وَعُدْ ، حَيثُ لَنَا
فَاعِلُ الأَجدَى بِصَخْبِ الوَجِلِ.
كُنْ شَدِيدَ الحُبِّ إِنْ يَملِكُنِي،
سَيَكُونُ المُلتَقَى في المُقَلِ.
عَجَزَ السَّطرُ انتَهَى مِنْ زَمَنِي،
ذَلِكَ الشِّعرُ عَدِيمُ السُّبُلِ.
لَا تَخَفْ مِنِّي أَنَا مُندَثِرٌ،
جَامِحٌ حَيضُ فُصُولِي وَأَلِيْ.
٢٠١٩/٣/١

فُلُوْلُ قَهْرِي

يَـا هَـارِباً مِـنْ فُـلُـولِ قَـهـرِي.
مَـازِلـتَ تَـلَهُـو بِـجَـدِّ أَمـرِي.
أَهـفُـو إِلَـى نِـعـمَـةِ الـتَّـمَـنِّـي
طَـيـفـاً يُـرِيـقُ الـدِّمَـاءَ سِـــرِّي.
يَـجـرِي وَرَاءَ الـرِّيَـاحِ خَـيـطاً،
عُـمـقَ الـمَـنَـايَا الـقَـطِـيـعُ يَجرِي.
يَـطـفُـو عَـلَـى جُـثَّـةِ الـنَّـوَايَـا،
خَـيـطٌ رَفِـيـعٌ يُـعِـيـدُ جَـرِّي.
فَاعـبُـرْ خَـفَـايَـاكَ فِـي صَـفَـاءٍ،
غَـداً تَـؤُولُ الرُّؤَى بِـفَـجـرِي.
عُـذرِي بِـأَنِّـي رَسُـولُ شِـعـرٍ،
مَا أَصعَبَ الموتَ بَينَ شِـعْرِي.
فَأكـتُـبُ الـحُـلـمَ مَـتـنَ ضَـعـفٍ،
وأَحمِلُ الضَّعـفَ نُطْقَ عُذْرِي.
أَنسَـى تَـفَـاصِـيـلَ وَجـهِ أُمِّي،
بينَ الحُرُوفِ الضِّيَاءُ سَطْرِي.
فوقَ الـتَّـجَـاعِـيـدِ رَسـمُ دَهـرٍ،
بينَ الخُـطُـوطِ الخُدُودُ دَهْرِي.
سَارَتْ إِلَى السِّرِّ فَصلَ مَغنَى،
مَـاتَـتْ تُدَارِي فُصُولَ جَهْرِي.
يَـا جَـاعِـلاً رُؤيَـتِـي كَـمَـنـفَـى،
لا تَـقـتَـرِبْ مِنْ لَهِيبِ صَدْرِي.

مَنْ يَـرسُـمِ الوَقتَ دَعْسَ رِيحٍ،
مَـهـلاً يَـجُـرُّ الغَـرِيـبُ عُمْرِي.
يَـسُــوقُ جُـلَّ الـقَـطِـيـعِ ذِئبٌ،
عِـنـدَ الـغُـدَاةِ الوُصُـولُ نَحْرِي.
هَـذِي دِمَـشــقُ العَرُوسُ تَبكِي،
يَـا لَـعـنَـةَ الجـرحِ فِـيـكَ تُغْرِي.
قَدْ أَقبَلَتْ طَـعـنَـةً تُـهَـادِي
تَـغـرِيبَـةَ الحُـرنِ صَفحَ هَدْرِي.
تَـشِــــي الـمَـقَـادِيـرَ نَـادِبَـاتٌ،
بَـعـدَ الـلِـقَـاءِ الأَخِـيـرِ هَـجْـرِي.
يَـا مَـنْ أَرَاهَــا صَـبَـاحَ وَعـدٍ،
كـيـفَ الصَّـبَـاحُ البَـعِيدُ يَدْرِي.؟
أَنِّــي رَهَـنـتُ الـحَـيَـاةَ شَــوقـاً،
حِينَ انـكَـوَى في هَـوَاكِ قَهْرِي.

٢٠١٩/٦/١

أَذِنَتْ

أَذِنَتْ حَيَاةٌ، موتُهَا تَرَفُ.
أَعمَى بِلَاداً قَلبُهَا النَّزِفُ.
فَالموتُ عِندَ حُمَاتِها وَطَنٌ،
والحِضنُ في إِيمَانِها قَرَفُ.
نِعْمَ الوُجُودِ وِلَادَةٌ عُقِرَتْ،
يَمتَارُهَا الإِنهَاكُ وَ الكَلَفُ.
والحَاكِمُ المَجنُونُ بَائِعُهَا،
في القَاتِلِ المَأجُورِ نَختَلِفُ.
لَمْ يَبقَ فِي جِسمِ القتِيلِ دَمٌ،
وتَشَرَّدَ البَاقُونَ أو نَزَفُوا.
أو تَاجَرَ المَمحُونُ فِي عَوَزٍ،
والقُوتُ للأَعرَاضِ مُكتَشَفُ.
هَذَا نِدَاءُ الحُرِّ يَا قَلَمِي،
مَلعُونَةَ الأَفكَارِ يَا غُرَفُ.
قَدْ لَوَّثُوا حَتَّى الدِّمَاءِ بِها،
خَلطُ الخَنَا الأَرحَامُ والنُّطَفُ.
يَتَمَلَّقُ المَاضُونَ أَدعِيَةً،
تَختَارُهَا الأَقدَارُ لَا الصُّدَفُ.
في الصَّدرِ حَشرَجَةٌ ومذبحةٌ،
مَوبُوؤُهَا في الذَّبحِ يُرتَشَفُ.
كُلُّ الجرَائِمِ في مَصَائِبِنا،
دَينٌ قَدِيمٌ يُوجَبُ السَّلَفُ.

في كُلِّ نَفسٍ فَجُّ مُعتَركٍ،
في كُلِّ فَجٍّ عَادَ يُختَطَفُ.
بِالسّوطِ نُجْلَدُ يَا أمُومَتَنا،
سيفُ المَهَانَةِ بَاقِعٌ خَرِفُ.
تَدرِينَ كَمْ عَانِيْتُ مِنْ لُغَتِي،
والحَرفُ فوقَ صَبَابَتِي يَقِفُ.
يَرسُو بِلَا أَرضٍ وَلَا حَذَرٍ،
تَنسَاهُ أَرضٌ، أَرضُهُ صَلَفُ.
رَحَلَ الحِصَانُ ومَاتَ فَارِسُهُ،
بَاعَ اللغَاتِ مُخَنَّثٌ أَلِفُ.
مَحمُومَةٌ في التِّيهِ تَترِكُنَا،
وخُفُوتُها كَصُعُودِهَا جَلِفُ.
مَازِلتَ تَرسمُ للسَّلَامِ يَداً،
مَازِلتَ جُرحَ الغَدرِ تَغتَرِفُ.
أَقصَى المَلَمَّاتِ ارتَوَتْ نُجُباً،
وأَنَا المهَلهَلُ كيفَ أعترفُ؟!
٢٠١٩/٤/١

انتِزَاعٌ

جَلجَلَتْ في رَغوَةِ الزّيفِ اندِفَاعَا.
يَا غَبِيّاً يُنزَعُ المُلكُ انتِزَاعَا.
لَا الصُّرَاخُ المُتَبَاكِي هَزَّ عَرشاً،
لَا دُعَاءَ المُشتَكَى أَفضَى اقتِلَاعَا.
عَزمُكَ المَحمُومُ قدْ يَصنَعُ مَجداً،
غيرَ جُودِ العَزمِ يُزكِيكَ خِدَاعَا.
إِنَّ تَدوِيرَ الخُرَافَاتِ هَبَاءٌ،
يُثمِرُ العَجزُ مِنَ الطَّمسِ قِنَاعَا.
هَذَّبَتنِي قِصَّةٌ قَالَتْ: بِلَادِي
فوقَ صَحنٍ يَجلِبُ الغُرُّ الضِّبَاعَا.
لو يُرِيدُ النِّفطَ؟ خُذْ بِالدَّمِ نِفطاً،
أو يُرِيدُ الأرضَ يَغتَالُ الجيَاعا.
أو يُرِيدُ العِزَّ يَبتَاعُ ضَمِيراً،
أو يَصُكُّ العَدلَ يَلتَاطُ النِّزاعا.
أو يُرِيدُ المَالَ؟ خُذْهُ بِاغتِصَابٍ،
أَوَّلُ البَاغِينَ مَنْ خَانَ، وَبَاعا.
أو يُرِيدُ المتعَةَ الحَمرَاءَ يَلقَى
في رَصِيفِ الجوعِ مَا بَارَ وشاعا.
وَطَنٌ في قسمَةِ الأَوغَادِ عَبدٌ،
حَقُّنَا بِيْعَ، بِسُوقِ الذُّلِّ مَاعَا.
يَا بِلَاداً مَلَكَتْ رُوحَ بَقَاءٍ،
أَصبَحَتْ موتاً، ويَزدَادُ ابتِلَاعَا.

يَملَأ الـكَأْسَ مِنَ الأَجـسَـادِ خَمراً
مِنْ نُـهُـودِ الحُرَّةِ الثـكـلَى قِصاعا.
أُمُّـنَـا الأُولَـى تُـرَابٌ وكِتَـابٌ،
أمُّنَا مَأْخُـوذَةُ الـحَـقِّ اجـتِـرَاعَـا.
حَاكِمُ الأَرضِ فَسُـوقٌ وَ وَضِـيـعٌ،
كُلَّ أَرضٍ لعُرُوشٍ قَدْ أَضَاعَـا.
دَمَّرَ العَيـشَ مِـنَ الـحِـقـدِ لَـقِـيـطٌ،
قَتَلَ الطِّفلَ، ليُـبـقِـيـهِ صِـرَاعَـا.
كُلُّ شيءٍ ضَاقَ في الدُّنـيَـا ولكنْ
جُرحُنا المَنسِـيُّ يَزدَادُ اتِّـسَـاعَا.
٢٠١٩

إِرْثٌ

غُربَتِي رُوحٌ، وَرُوحِي فَي كَمَدْ.
غُـربَتِـي عُـمرٌ تَـمَنَّـاهُ الأَبَــدْ.
صَـفوَةُ الحَـرفِ تُنَادِينِي، وَمِنْ
فَارِسِـي الموهومِ يَأْتِيهَا الشَّـدَدْ.
قَطَـفَ الـوَهمُ سِـنِيـنِـي فَجـأَةً،
وبَـقِـيتُ المُـنتَـمِـي جُـرحَ البَلَدْ.
وتَـيَـقَّـنْـتُ خَـلَاصـاً مِنْ سُــدَىً،
كَمْ يَضِيعُ الحُلمُ في هَذَا الصَّـدَدْ.
سَـوءَتِي حُـرٌّ، وعيـشِـي سـوءَةٌ،
للـمَـنَـايَـا كَـمْ غَـرِيبٍ يَـنـفَـرِدْ.!
مِنْ خَـفَـايا الـظِّـلِّ يَـبـدُو هَـالكٌ،
وبَـلِـيـدُ الظِّـلِّ في الظِّـلِّ ارتَـعَدْ.
وَاهِـمٌ خَـطِّـي يُـغَـالِـي مَـرتَـعـاً،
وفِـطَـامُ الـحَـظِّ تَـبـرِيرُ الجـسَـدْ.
هَـاتِـهَـا أُغـنِـيَـةٌ سَـكرَى الرُّؤَى،
تَـكـشِـفُ البُـعـدَ وهَـالاتِ العَـددْ.
قَـدْ زَرَعـنَـا الرِّيـحَ هَـتـفـاً فَـارِغـاً،
فِي قِـطَـافِ الرِّيحِ مجنونٌ حَـصَـدْ.
مَـاتَ مِـثـلِـي مُـلـهِـمٌ في وَقـعِـهِ،
بيـنَ مـوتـيـنِ أَرَاهُ مَـنْ وَلَـدْ.
بـيـنَ حَـبَّـاتِ حَـيَـاةٍ سَـــائِـلِـي،
جَـادَ جُـوداً، والـجـنَـى مِنْ وَلَـدْ.

فَارفَعِي مِيزَانَ عَدلِي صَحوَةً،
يَهتَدِي الإِرثُ بِمَخزُونِ الكَمَدْ.
جَالَدَتْ عَصرَكَ عشراً تَابِعاً،
إِصبَعُ الرِّقِّ بِتَّمجِيدِ العُقَدْ.
جَامَعَتْ ثوراً بِتَخوِيفِ العَصَا،
وعَصَاكَ المُنحَني هَلَّ، انفَرَدْ.
يَضرِبُ اليَمَّ، والمَاءُ اختَفَى،
والعَصَا خَانَ عَصى مَحَّ انبَرَدْ.
غيرُكَ البَاغي تَنَاسَى حَاضِراً،
قَطَعَ السَّيفَ وفي الظُّلمِ اجتَهَدْ.
صَعَدَ المَجدَ، رُؤوسٌ تَحتَهُ،
رَأسُكَ الوَاطِي طَرِيقٌ لو صَعَدْ.
فَاحذَرِ الذُّلَّ صَدِيقِي دَائِماً،
يَبدَأُ الخَوفُ مِنْ رَأسٍ سَجَدْ.
أيار/ ٢٠١٩

ضَوءُ رُوْحِي

تَـخَـالُ سُـقُوطِي حَيَاءً لضَعفِي.
أَنَـا المُـتَـنَـامِـي بِإِيـمَـانِ حَـرْفِي.
أُصَـوِّرُ وَجـهَ الـحَـيَـاةِ رَغِـيـفـاً،
فَـيـنـشِـرُ تَـقـوى الصَّلَابَةِ نَتْفِي.
أُدَلْـدِلُ حَـبـلَ الـوُجُـودِ بِـجُـبٍّ،
تَوَارَثُ جَـدبِي وأَشـعَـلَ حَتْفِي.
وَ أَدلِـقُ دَلـوَ الـوِصَـايَـةِ مَـدّاً،
ولو تَـغـرُفِـيـنَ تَجَـاعِيدَ نِصْفي.
ويَـشـــهَـدُ رَبُّ العِبَـادِ أَنِـيـنِـي،
تَـمَـادَى يُجَـعـجِـعُ أَثمَانَ صَلْفِ.
كَـرَاهِـيَـةً يُـؤخَـذُ الـحُـبُّ مِـنَّـا،
وحِـينَ نَـجُـودُ مَعاً بَورَ عطفِ.
سَـنَـرمِـي الكَـوَاهِلَ مَا أَثقَلَتنَا،
ونَحـتَضِـنُ الأَرضَ أَيَّـامَ تُـلْفي.
فَـلُـفِّـي بِـصُـرَّةِ ذِكـرَى دُمُـوعاً،
سَـيَـأتي ثُـبُـورُ المَـنَـاحةِ، لُـفِّي.
أَرَاكِ بُـرُوجاً تُـنِـيـرُ سَـــمَـاءً،
وتَبـدِينَ وهجاً، يُغَطِّيكِ طَـرْفي.
وأُمُّـكِ عَـذرَاءُ، والطِّـفلُ رُوحٌ،
وَأُمِّـي الـنُّـبُـوءَةُ تِحـنَـانُ كَـفِّـي.
وَ سِـرُّ الوِلَادَةِ خَـيـطُ الـتِـبَـاسِ،
يُجَـلـجِـلُ فِي خَـفَّقَاتٍ وخَـسْـفِ.

سَـيَـجـفَـلُ مِنْ صَـدرِهَا قَـمَرٌ أو
يُغنِّي سُــهَـادَ المَـوَاسِـمِ كَـشْـفِي.
مَـزِيـدُ الأَمَـانِـي يَـعُـودُ وَرَاءً،
وَ أَنتِ الوَحِـيـدَةُ تَغنينَ صَـفِّي.
حَـمَـلـتُ نِـدَاءَ الـتُّـرَابِ بِـجُـرحٍ،
وَعُـدتُ أَدُورُ أُسَــابِـقُ خَـلْـفِـي.
تَـعَـالِي، فَصـوتُكِ يَـنطقُ عُمْقِي،
ويُـخـفِـي ثَـنَـايَـا الرَّجَـاءِ بِلَـهْفِي.
يُـكَـرِّرُ بَـعضَ الرَّسَــائِـلَ مِـنِّي،
فَـيَـظـهَـرُ جِـزءاً وكُـلَّـكِ يُـخْـفِي.
أَنَـا المُـتَـغَـابي، أَنَـا المُـتَـصَـابي،
أُحَـاوِلُ جَـهْـدِي، فَيُدمِيكِ نَسْـفِي.
تَعِـيـشِـيـنَ ذَاتِي كَـأَنَّـكِ رُوحِـي،
وبَينَ الخَـطَـايَـا تَعِـيـشِـينَ نزْفي.
سَـأُكـمِـلُ دَربَ الحَـنِـينِ اندِفَاعاً،
زَرَعْـتُ البُذُورَ بِمِحرَاثِ زَحْفِي.
وَخُـنـتُ عُـهُـودَ الرِّضَى ويَقِينِي
خِـيَـانَـةُ صَـدرٍ تُـعَـادِلُ قَـصْـفِي.
فَشُـدِّي وِثَـاقِـي كَـثِـيـراً لَـعَـلِّـي
أُتَـرجِـمُ في أُغـنِـيَـاتِـكِ وصْـفِـي.
أُلَـمـلِـمُ جُـرحِـي سَـبِـيـلَ الـتِـقَاءٍ،
عَلَى ضَوءِ رُوحِي أُشَاهِدُ قَطْفِي.
تَـمُـرِّيـنَ طَـيـفاً فَيَجـحَـظُ نَبضِي،
يُبَادِلُـنِي الحُـبَّ، أَغتَابُ صنْفِي.

هَـجَـعتُ أُزَاوِلُ بُـرَّ انـتِـمَـائِي،
فَكُنـتِ بِلادِي، وكُـنـتُ كَخُـفِّ.
تَعَـالِي أَضُـمُّـكِ ضِلعاً وظَهراً،
فَـذَاكَ العِنَـاقُ يُعِـيـدُكِ عطْفي.
هُنَـا تُـولَـدِيـنَ نَـقَـاءَ مَـلاكٍ،
وَ أَدفُنُ بـيـنَ نَـقَـائِـكِ ضَـعْـفِـي.
وَ أَجـزُمُ، أَنِّي وُلِـدتُ حُرُوفاً،
تُضِيءُ لَـيَالي الغِـيَابِ بِعُرْفِي.
فَمَـا أَجمَـلَ اللَّـحَـظَـاتِ بِلَحـنٍ،
تَرَاءَى اقـتِبَاساً يُروِّضُ عَزْفِي.
٢٠١٩/٥/٣٠